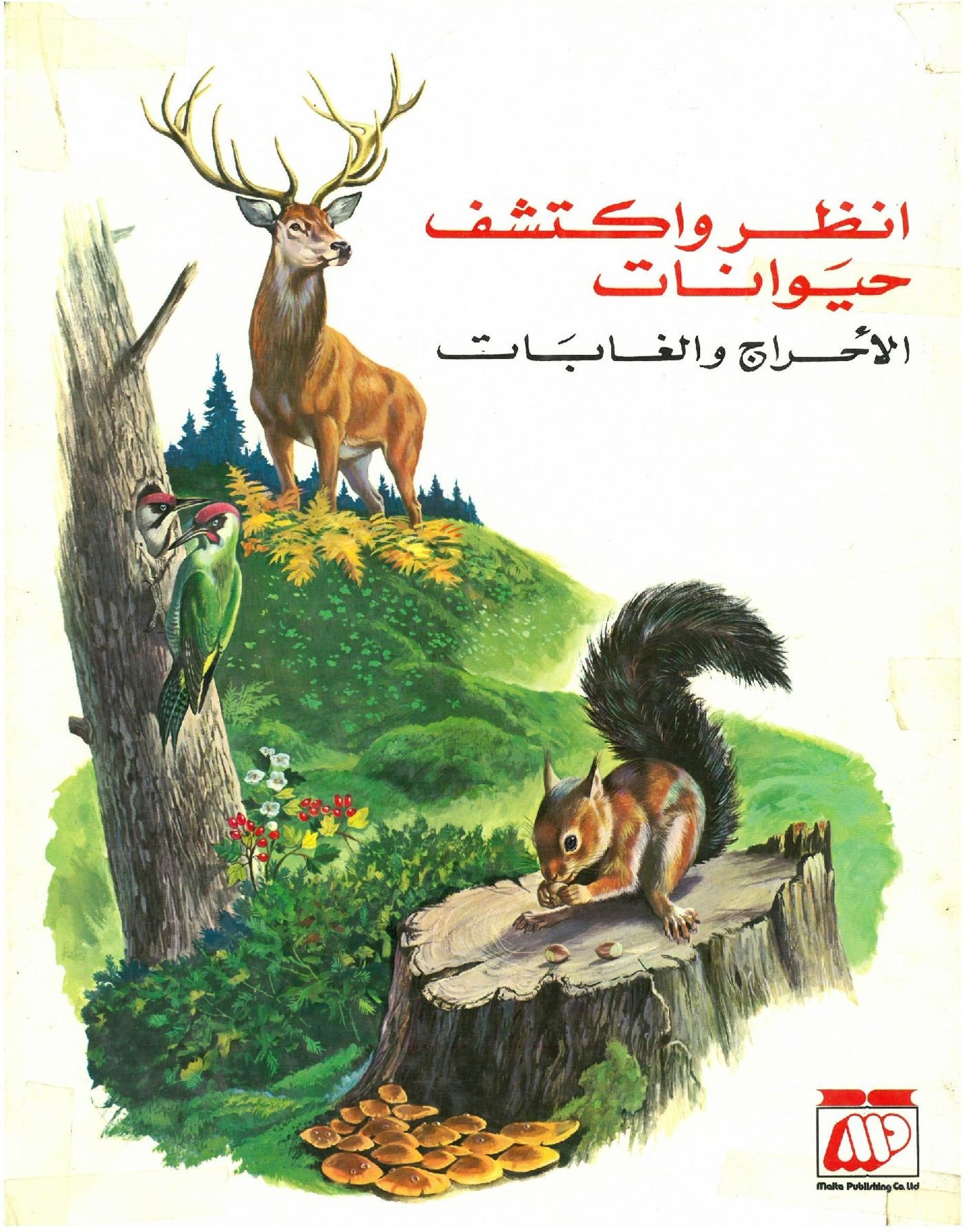
انظر واكتشف حيوانات

الأحراج والغابات

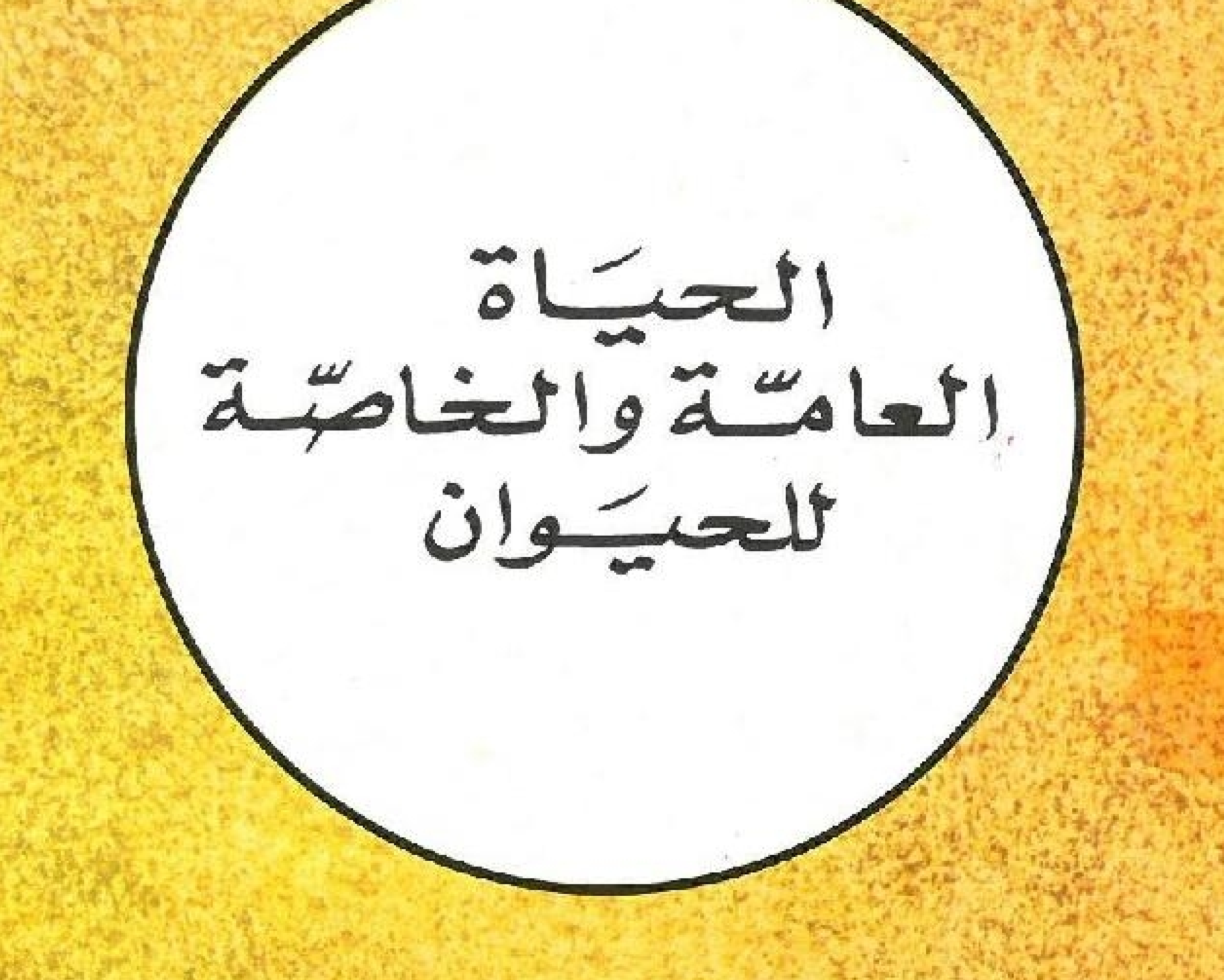




مجهودات ليبية

عبد الهادي الحبشي

قصي صلاح الشويهدي



انظر واكتشف حيوانات

الأحراج والغابات

المترجم : علي حسنين ،



حقوق التوزيع فى الوطن العربى
للشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
ص٠ب ـ ٩٥٩
طرابلس
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية



انظر واكتشف حيوانات الأحراج والغابات

هذا الكتاب هو الثالث في مجموعة خصصت لدراسة حيوانات العالم حتى تلك المفتقدة .

الكتب العشرة الاولى تختص بحيوانات أوربا .

مدير المجموع

رينالدو د . دامي

محررو المادة

رينالدو د . دامي والفريدو تشرنا

مدير التصوير

كارلو اتشارينو

المصورون

سرجو بوريلا ، جيني بوكيري ، دينو بوسيتو ، جوفاني كاسيلي ، ناتالي فيديلي ، جوسيبي فيستينو ، انزيو جيليولي ، هيروس كارا ، برونو بنيس ، م . فاوستا فاليري ، جويدو زوكا .

ابحاث

لورينزو اورلاندي

اخراج

انتاج منشورات دامي

انظر واكتشف الحيوانات

الحياة العامة والخاصة للحيوانات



تشتمل سلسلة « أنظر واكتشف الحيوانات » على جملة تحريات تنطبع بالطابع الخصوصي الصميم وتتناول عالم الحيوانات ، لقد عكف وتعاون على اخراجها الى حيزر الوجود لفيف من علماء التاريخ الطبيعي والمصورين بغية إطلاع الناشئة على ما يكتنف حياة الحيوان من مظاهر مختلفة ظل معظمها مطويا في حجب الغيب .

إننا على يقين من أن هذا العمل ، الرامي الى تعميم المعرفة ، ينطوي ــ في الواقع ــ على حقائق جديدة وذلك لأنه يستوعب اوجه الحياة العامة والخاصة التي تحياها الحيوانات ويلقي الضوء على الاسباب الكامنة وراء تصرفاتها ويكشف عن شتى النشاطات التي تدور في جوف مخابئها واجحارها ووكورها .

من شأن هذه التحريات ، في النهاية ــ أن توفر اجابات شافية على ذلك العدد الهائل من التساؤلات التي كثيرا ما تخطر على بال الصغار وكيف لا ــ الكبار ايضا ، نحو : « ما هو وجه الاختلاف بين العلجوم وبين الضفدع ؟ » و« كيف تستطيع الذبابة المشي على السقف ؟ » و« لماذا يعجز حوت البال على ابتلاع انسان ؟... وهلم جرا ... وقصارى القول انها « تحقيق » مطول حافل بالصور ومقسم الى عشرة اجزاء مكونا بذلك سلسلة متكاملة أفردت للحيوانات التي تعيش في ربوع القارة الأوروبية . وان الامل لمعقود على ان يثير هذا المؤلف في جمهور القراء اهتماما متجددا بحديقة الحيوانات العظمى في رحاب الطبيعية التي هي مورد لا ينضب لمكتشفات يكاد يجحدها العقل البشري احيانا .

وختاما اذا تمكن المؤلفون ــ كما نعتقد ــ من بلوغ غايتهم المنشودة فان استمتاعكم بقراءة هذه الكتب سوف يمثل خير جائزة لهم على جهودهم المضنية

الناشر

الخنزير البرّي

بين تموج فروع العليق وبين خشخشة اغصانه يلوح – من خلال النباتات – هذا الحيوان الاشعث بهيئته القاتمة القوية وراسه الضخم المرصع بعينين صغيرتين حادتين ومخطمه المستصيل وانيابه المستدقة . يستطلع ما حوله كانه احس بخطر يحدق به ، ثم ينخر هذا الوحش الجسيم نخيرا عميقا راجعا ادراجه متواريا عن الانظار في بيئته الداغلة وراء ستار من فتات الفروع اليابسة حيث يتحتم على مثل هذه الكائنات – من اجل بقائها – أن تختبىء ملتئمة في قطعان عديدة وجشود متراصة ومتكاتفة . غدت الخنازير البرية موضع تعقب واقتناص منذ الازل وبحواسها الدقيقة وتأثرها السريع لا تجوب الادغال الا في الليل حيث يساعدها خطمها على شق مسالك لها في الارض المليئة بالاعشاب وجذور الاشجار . فتظل هنالك – تتشمم وتنقب بفراسنها القش بحثا عن الطعام الذي يدفعها نقصه الى تجاوز حدود بيئتها عائثة في الحقول القريبة فسادا . اذا طاردها الصيادون دافعت عن نفسها بشدة وعناد . اما اذا تركت لحالها فانها تظهر من حين لآخر بين اشجار العليق .

الغذاء المفضل



الحشرات واليرقات



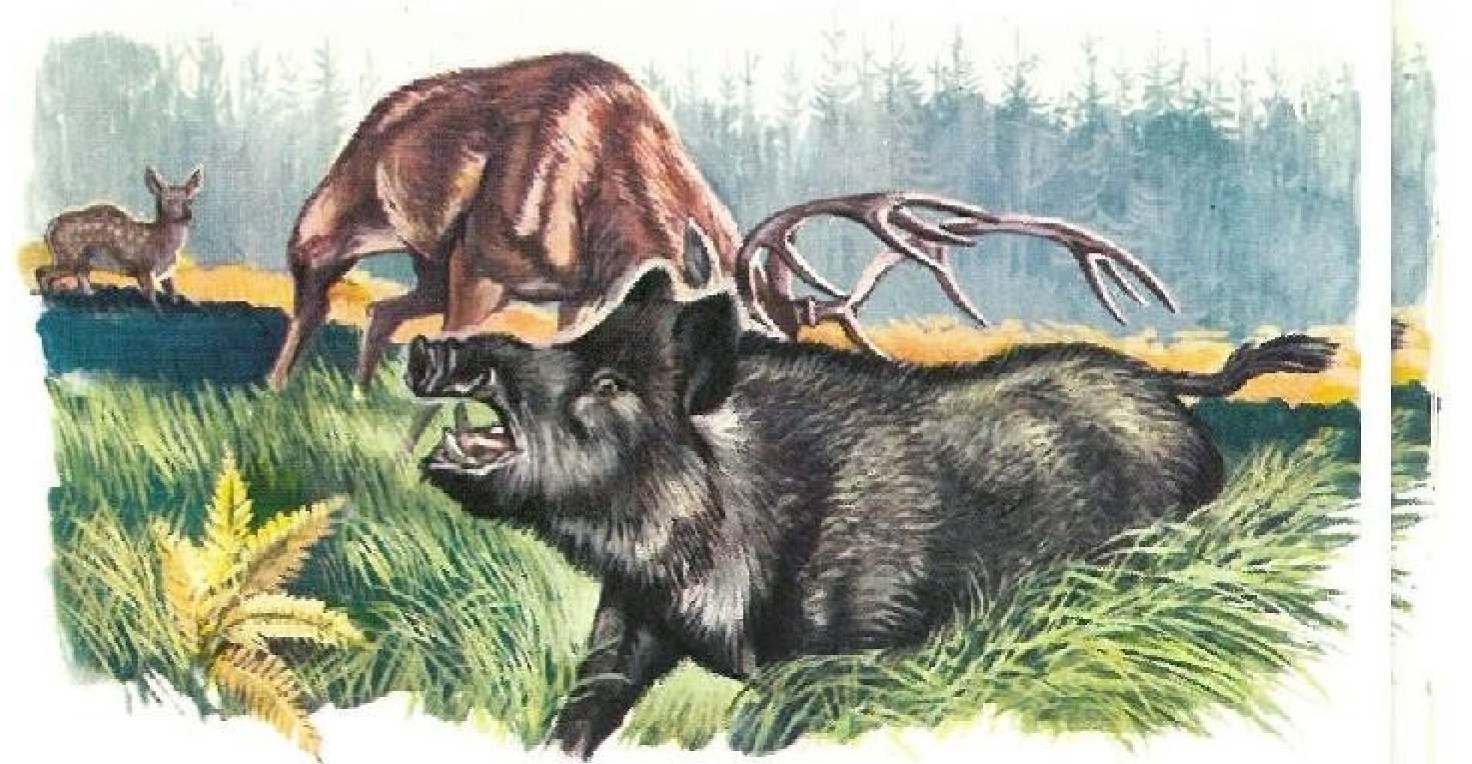
جوز البلوط



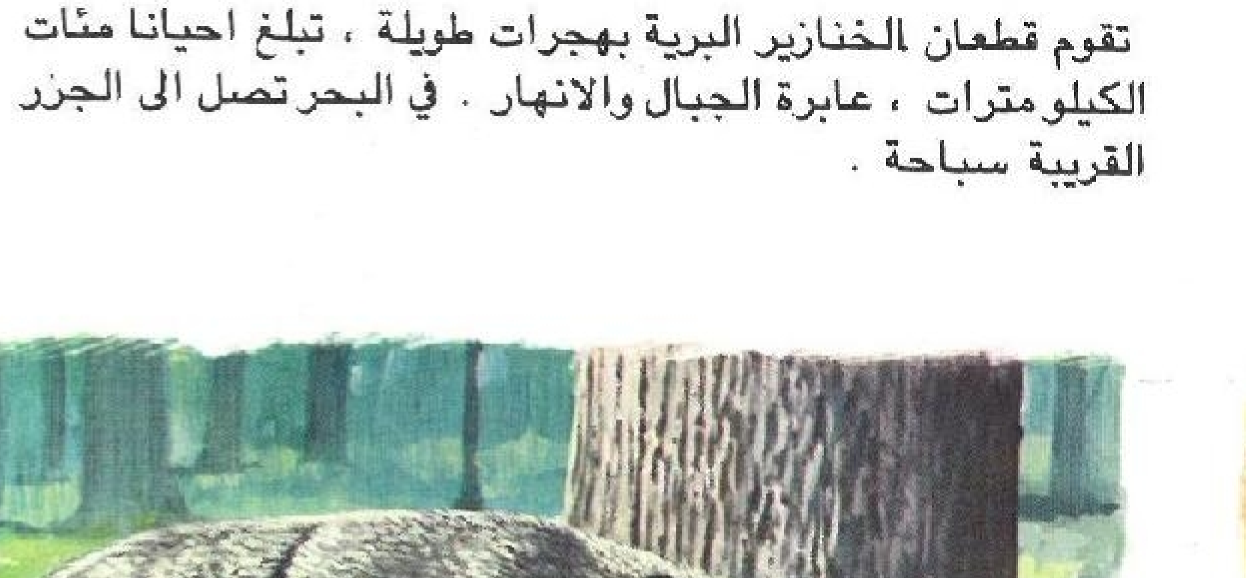
وأداني الجذور

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الخنزير البري الاوروبي هو اضخم الخنازير البرية على الاطلاق ؟.. وان انيابه تستمر في النمو مدى الحياة ؟.. وانه يعدو بسرعة اربعة وخمسين كيلو مترا في الساعة ؟.. وانه يعمر في حدود العشرين سنة ؟.. وان اناثه المسنة هي التي تقوم عادة بقيادة القطعان ؟.. وان حجم فراخه عند الولادة لا يعدو حجم جرذ ؟..



ان طول السغاب يدفع الخنازير البرية للانقلاب الى لواحم فتهاجم صغار الايل والظباء والارانب البرية والايائل السمراء . وانما ها هو ايل كبير جاء للدفاع عن صغيره فيلقن المعتدي الغاشم درسا لن ينساه ابدا .



تقوم قطعان الخنازير البرية بهجرات طويلة ، تبلغ احيانا مئات الكيلومترات ، عابرة الجبال والانهار . في البحر تصل الى الجزر القريبة سباحة .



عندما لا يكفي حك الجلد على الاشجار تلجأ الى الاستحمام في الغدران الوحلة إذ إن غطسة في الوحل لا تضر بها بل تساعدها على الحفاظ على حيويتها ونشاطها .



تحك الخنازير البرية جلدها على سوق الاشجار للتخلص من الحشرات الطفيلية . تمتاز هذه الثدييات الضخمة بحصانتها من سم الزواحف وفي وسعها قتل الافاعي وتناولها غذاء لذيذا .



تلد الخنزيرات البرية ما بين اربعة واثني عشر فرخا يكسوها ثوب تنكري تماما يحميها من شر الاعداء . قد يحدث ابان المجاعات الا تتورع الامهات – لسد رمقها – عن التهام حتى ذراريها .



وسط صراخات شديدة تتقد الذكور غيظا وتتصارع بضراوة من اجل الفوز بالانثى . يفضل الخنزير المنهزم سبيل المنفى فيختفي متخاذلا كئيبا مهانا في غيابات الادغال .

البَازي الجوّال

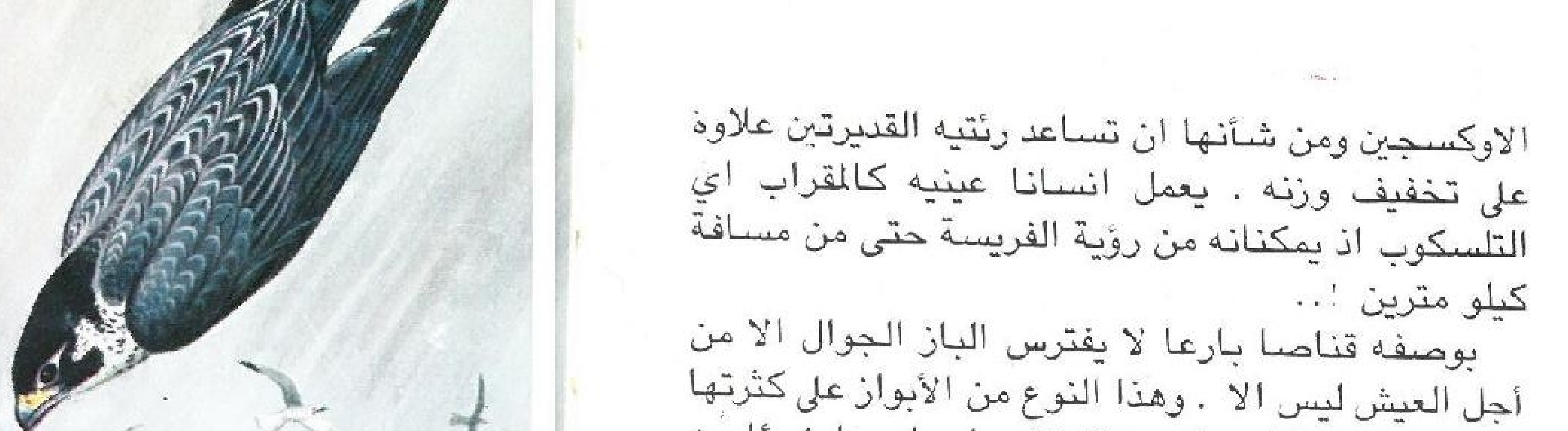
بهيئته الانيقة وتحليقه الفخم وسلوكه النبيل يعتبر هذا الطائر اضخم واقوى صقور اوروبا ويمكن تعريفه بانه « امير الجو » . ان سموه محنك في سائر تقنيات الطيران وله قصب السبق في السرعة والهوي والدفدفة والتحليق بالنسبة لأبناء فصيلته وذلك بفضل بنيته الخاصة التي تعد آية من آيات صنع الخالق جل وعلا . ان عظامه المجوفة بمثابة المستودعات الاضافية لتخزين الاوكسجين ومن شأنها ان تساعد رئتيه القديرتين علاوة على تخفيف وزنه . يعمل انسانا عينيه كالمقراب اي التلسكوب اذ يمكنانه من رؤية الفريسة حتى من مسافة كيلو مترين !..

بوصفه قناصا بارعا لا يفترس الباز الجوال الا من أجل العيش ليس الا . وهذا النوع من الأبواز على كثرتها يمكن ترويضها ايضا وعندئذ تظهر لصاحبها شيئا من المودة والولاء . ولكن عندما يكون طليقا في اعالي السماء الصحو يشعر هذا الجارح البديع بكامل الحرية الحقة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان اصغر انواع الابواز لا يزيد حجمه على حجم ابي الحناء وان اكبرها يكاد يكون في حجم العقاب ؟.. وان البازي ورفيقته نادرا ما يتصيدان معا ولكن عندما يحدث ذلك فانهما يتبادلان الفريسة المقتولة وذلك بان يقوم احدهما برميها الى الآخر اثناء الطيران مثلما ترمى الكرة بين لعيبين ؟..





ان السرعة القصوى التي يمكن ان يبلغها طائر اثناء التحليق هي من حظ بازينا الجوال الذي تصل سرعته – عندما يهوي عموديا – الثلاثمائة كيلو متر في الساعة : انها سرعة لا تصدق !

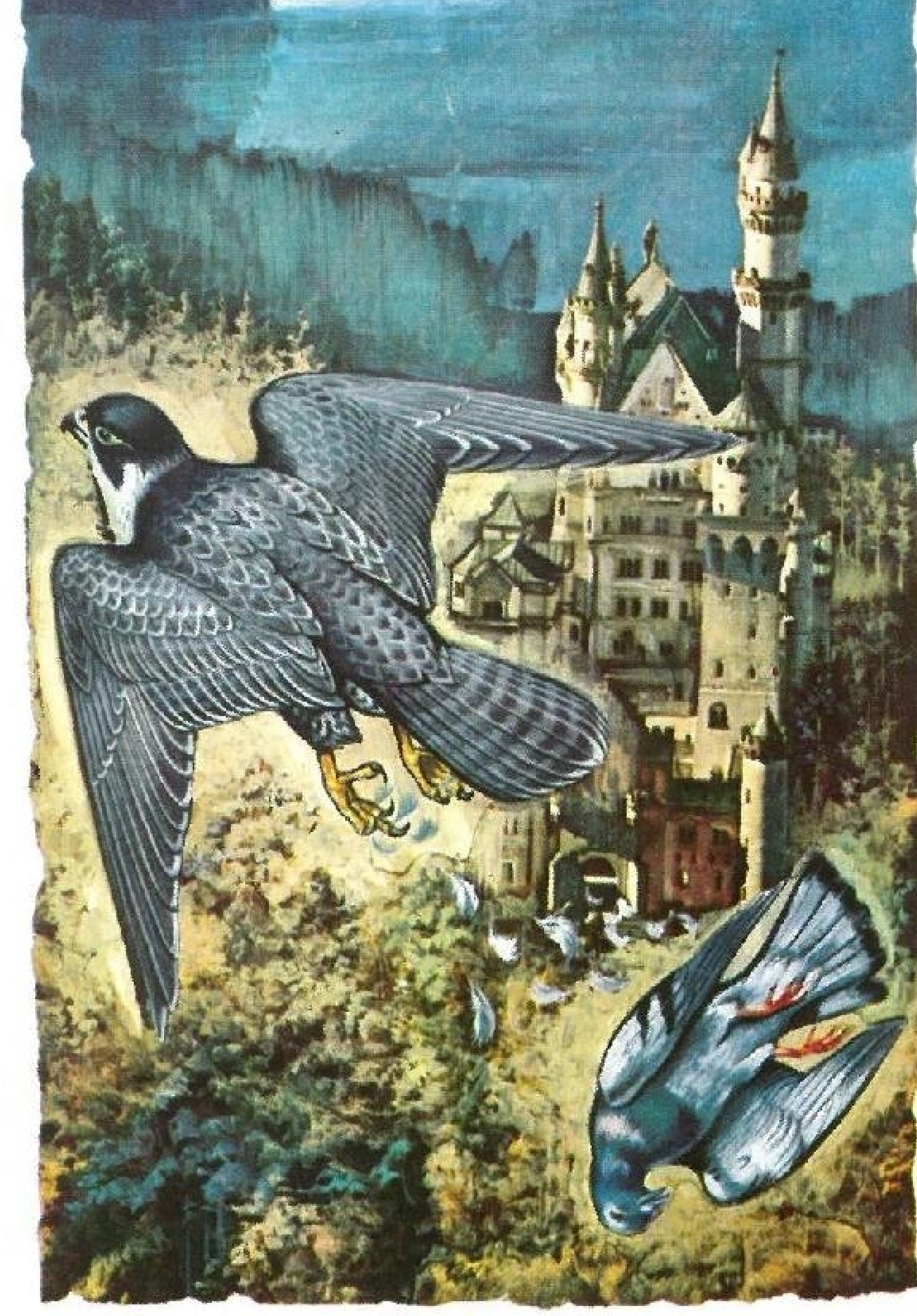


ليست المكابح الايروديناميه في الطائرات إلا ابداعا قديما من مواهب الرحمن ، بقادمتيه اللتين تخففان سرعة الهبوط ينقض البازي فجأة على السنجاب الاعزل المسكين .

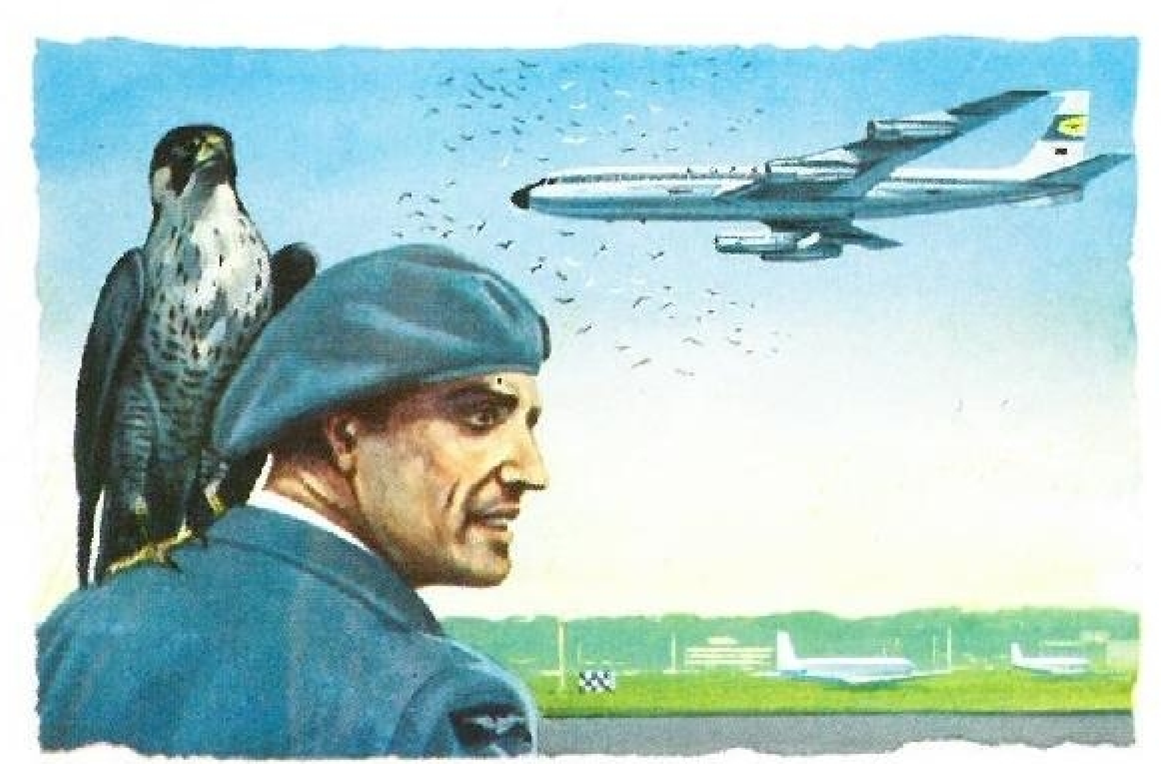
يعشش هذا الجارح في التجاويف الطبيعية وانما حتى على قمم الابراج والحصون والكنائس والاسوار القديمة . تولد الافراخ مكسوة بثوب زغبي خفيف وسرعان ما تتعلم الطيران .



عينا البازي منفصلتان احداهما عن الاخرى مما يمكنه من تركيز نظره على عدة مواقع في آن واحد . والمنظر اعلاه يوضح مدى انتشار مجال الرؤية لديه .



بعد ان اصاب صاحبنا حمامة في الجو يدعها تسقط على الارض حيث يقوم فيما بعد بالتهامها . في اثناء مناوراته الهبوطية السريعة يعمل جهاز طبيعي ، واقع في منخاريه للحيلولة دون تأثير فرط ضغط الهواء على رئتيه تأثيرا مهلكا . في فصل الشتاء يهاجر البازي الجوال صوب الجنوب حيث يجد الجو الدافىء والطعام الوافر .



تشكل اسراب الطيور على الدوام خطرا جسيما على الطائرات المحلقة في الجو ومنعا لتجدد حدوث الكوارث تستخدم في بعض المطارات الابواز المروضة التي ترتفع في الجو وتعرف كيف تشتت شمل الطيور الدخيلة منظمة بذلك « الحركة الجويـة » بكل صرامة .

الثعلب الأحمر

انه حيوان يعيش مترحلا منفردا ، يتميز بنمو الذاكرة وفرط الذكاء والتظاهر بالبراءة واخفاء خبث نواياه حتى اضحى عبر القرون رمزا حيا للغدر والدهاء ، ولله در احمد شوقي اذ يقول:

فلا تثق يوما بذي حيلة .. اذ ربما ينخدع الثعلب

والثعلبة في الواقع هي التي حباها الله بشتى المواهب وقدرها على تكييف هذه المواهب وفق الظروف المختلفة التي تصادفها حيث تكون تصرفاتها على نحو احتيالي او جريء او شاذ بحسب الاحوال . فتتظاهر بالموت او تغوص في الماء للافلات من مطارديها ، او تروح تتصيد في اقصى مكان ممكن حتى لا يخامر الشك جيرانها ومزاحميها . وقصارى القول ان الثعلبة تفكر مائة مرة قبل القيام بعمل واحد .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الثعلب اذا فقد ذيله قد يكون هلاكه يقينا ؟.. وانه يفرك فروه على الادغال ليلمع اوباره ؟.. وان سمعه الدقيق جدا يمكنه من ادراك صوت جرذ على بعد سبعين مترا ؟.. وان جراء الثعلب تتسلى بالدوران حول نفسها ملاحقة .. ذيلها ؟.



الغذاء المفضل

الفواكه

الدجاج

الارانب البرية

القوارض



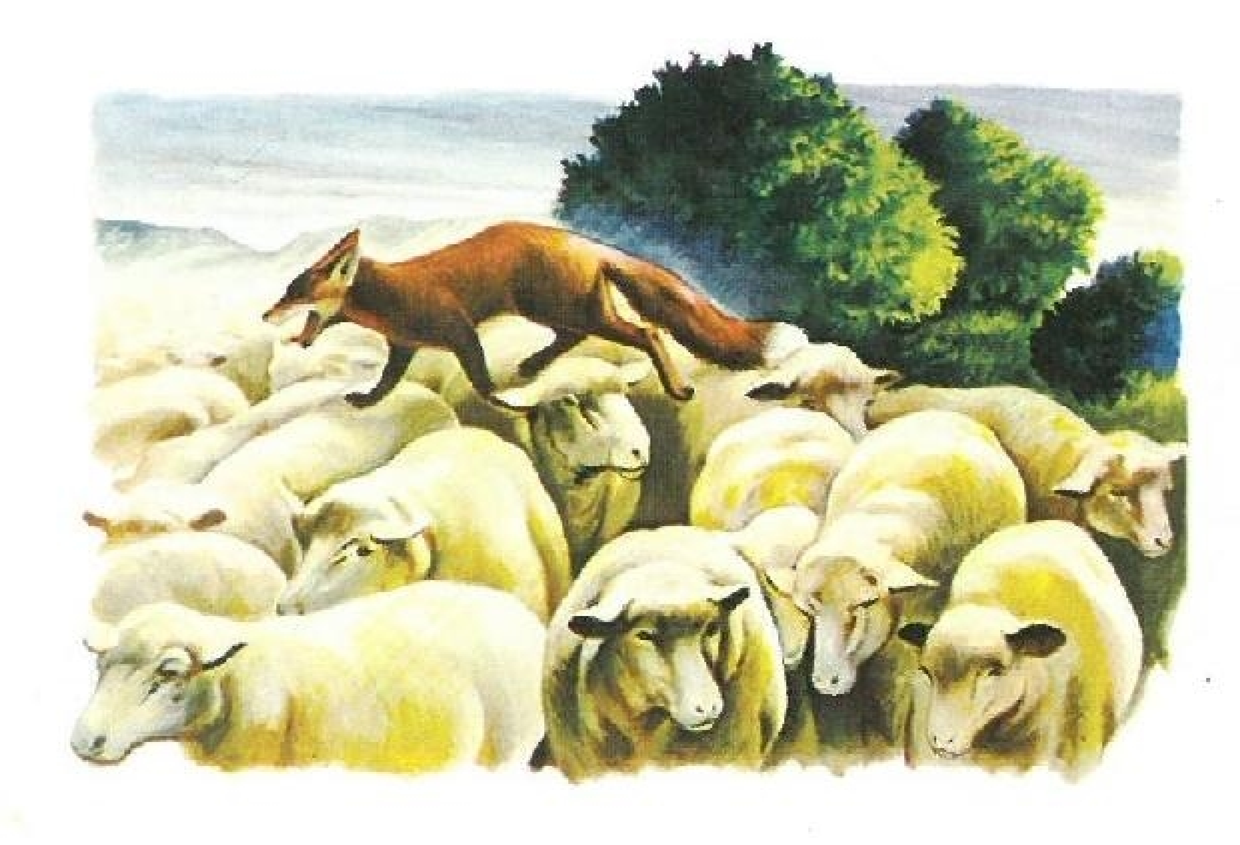
تندفع الثعالب بفعل الجوع – خصوصا في شهور الشتاء – الى مطاردة وافتراس الايائل الصغيرة . والثعلب لا يقرب القنفذ عندما يكون ملتفا كالكرة ، وانما يلجأ اولا الى حيلة رشه بالبول رشا يرغم المسكين على الانفتاح وتعريض بطنه الطرية لقضماته .



يتعين على الثعلب قضاء الليل في الهواء الطلق ولذا فانه يقبع مغطيا خطمه بذيله الكثيف للاحتماء من البرد ، وها هو كيف يقتنص جرذا ليفطر به هنيئا مريئا اذ يقفز اولا قفزة الى اعلى ثم ينقض على فريسته مضموم الاقدام .



عندما تكون الثعلبة أما وبدون مأوى تحتفر جحرا لاسرتها باسفل شجرة من الاشجار ، واحيانا يكون اوفر لها الاستيلاء على وجار غرير بعد اجلائه على نحو وحشي بالرشة المعهودة من بولها النتن .



لكي يخدع مقتفي اثره يجسد هذا الثعلب مكره ، الذي اصبح مضرب الامثال ، فيقفز ويجري فوق ظهور الخراف : اذ ان رائحة الضأن القارصة الشديدة من شأنها ان تقضي على رائحته هو ومن ثم يكون في منجى من متعقبيه .



الثعلب صياد بطبيعته اذ يتسلق النباتات بخفة لنهب الاعشاش . وهو كذلك صياد سمك ماهر حيث يتربص في صبر واناة اقتراب سمكة من الشاطىء ثم – بضربة خاطفة من مخالبه يجرها الى اليبس لالتهامها .



تقوم الثعلبة بتلقين جرائها النبيهة اسرار الصيد . ها هي الجراء صامتة جامدة بفرائها الحمراء ، تقترب من الفريسة وعلى استعداد للقفز قفزة حاسمة تؤمن بها وجبة الغذاء .

ضفدعة الشجر

هي ملكة جمال البرمائيات البتراء في اوروبا التي تشكل فصيلة كبيرة . ان هذه الضفدعة النشيطة التي لا يزيد طولها على خمسة سنتمترات تعتبر ابرع بهلوانة وارشق واهذر ممثلات شتى انواع هذه الثرثرات التي تعمر البرك والغدران . ان اصابعها النحيلة باطرافها المدورة الدبقة تمكنها من الوثب بخفة متسلقة النباتات والشجيرات التي تقضي على قممها ـ وسط الاوراق ـ جل النهار بين نقيقه ولقمة من الحشرات . ولكن يكفي ضجيج مفاجيء او اخف خشخشة لتدفع بانستنا الى الغطس في اقرب بركة على ان تظهر بعد هنيهة على سطح الماء لانها لا تستطيع في الحقيقة المكوث طويلا تحت الماء وعندئذ تحاول بحذر بلوغ اليابسة وتعود الى تسلق شجرتها ومن هناك تجدد ـ سعيدة ـ اطلاق نقيقها الحاد الذي يشكل قطعة صاخبة من انغام جوقة الغابات الجازية .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان ضفدعة الشجر قادرة على ان تظل متدلية من اي سطح حتى باصبع واحد وذلك بفضل سيقانها الدبقة ؟.. انها اذا تبتر او تجرح فسرعان ما تتماثل الى الشفاء ؟.. وان هذه الدويبة يمكن تدجينها بكل سهولة ؟

الغذاء المفضل

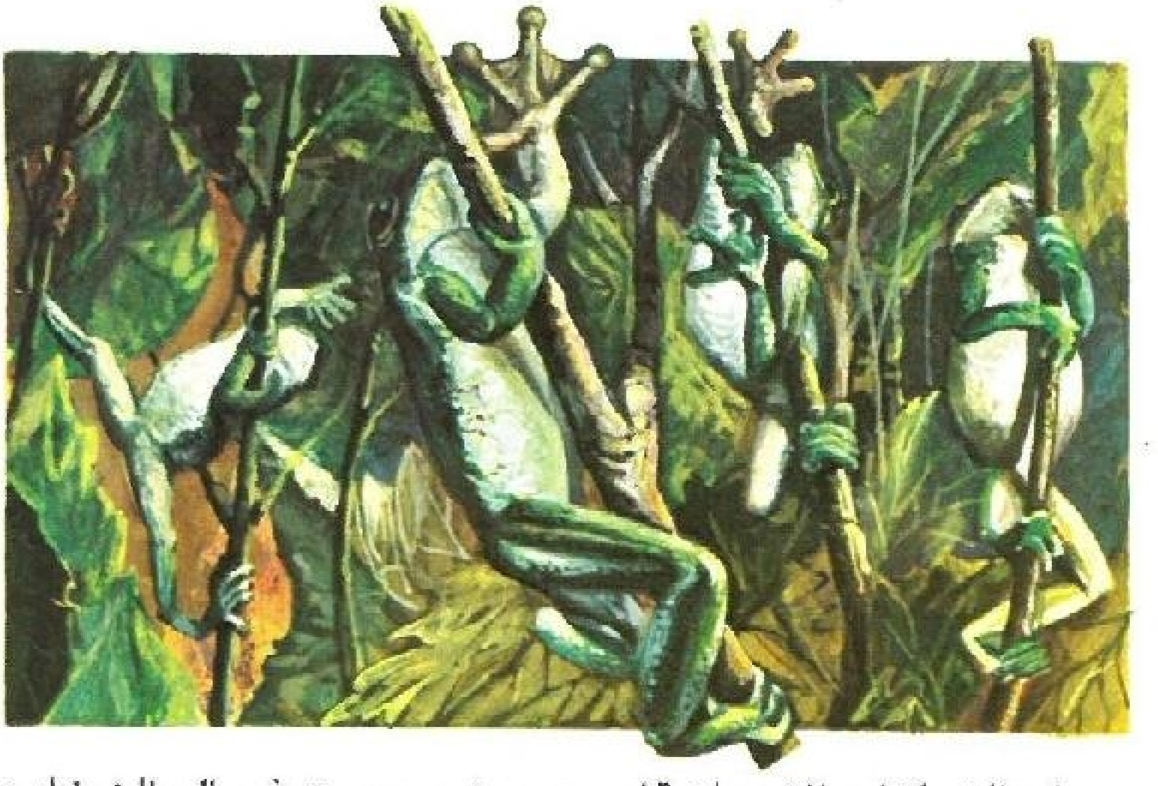
البزاقات

الحشرات

العناكب



تستطيع هذه الكائنات الصغيرة القيام بلعبة « عجيبة » : انها تسلق سطح زجاجي . فلا غرو لان هذه الحركة بالنسبة لبطلاتنا شيء عادي غير مثير يرجع الفضل في قدرتها عليه الى اغشيتها الاصبعية التي تشبه الى حد بعيد المجسات .



ان التسلقات الاعجازية ليست موضع حديث في عالم الضفادع لان ايا من هذه المخلوقات لا تعرف الاصابة بالدوار ولان حتى اقلها خبرة تجيد هذا اللون من الرياضة ها هو مشهد تسلق جماعي لهذه الرياضيات البارعات .





ها هي ضفادعنا تحضر حفلة الرقص الكبرى متباهية بثيابها الغابية الانيقة ذات النماذج الفريدة المتعددة الالوان طبق آخر صيحات تفصيل الازياء . ولنترك الهزل جانبا ولنقل : ان تنوع الالوان راجع الى شتى المؤثرات التي تخلفها البيئة من خلايا جلودها ويكتنف الامر بطبيعة الحال غرضا نفعيا الا وهو التنكر بواسطة الوان الطبيعة المحيطة حتى تحتجب عن انظار العديد من الحيوانات الغادرة المترصدة .



بحلول اولى موجات البرد تبدأ فترة « السبات » الطويلة وعندها ينتقل هذا البرمائي الى قبوة المتمثل في تجويفة تحت سطح الارض الموحلة . هنا يخلد سعيدا مطمئنا دافئا طوال فصل الشتاء .





انها ليلة ربيع ساحرة ، تضبط الضفادع اكياسها الحنجرية فتنفخها بالهواء ثم .. تأخذ في العزف واطلاق نغماتها العاطفية التي عند انتهائها تأتي الضفدعات الا ان تسقط بيضها : ان كل واحدة تضع في الواقع عددا اقصاه الف بيضة

الشُّنقُب

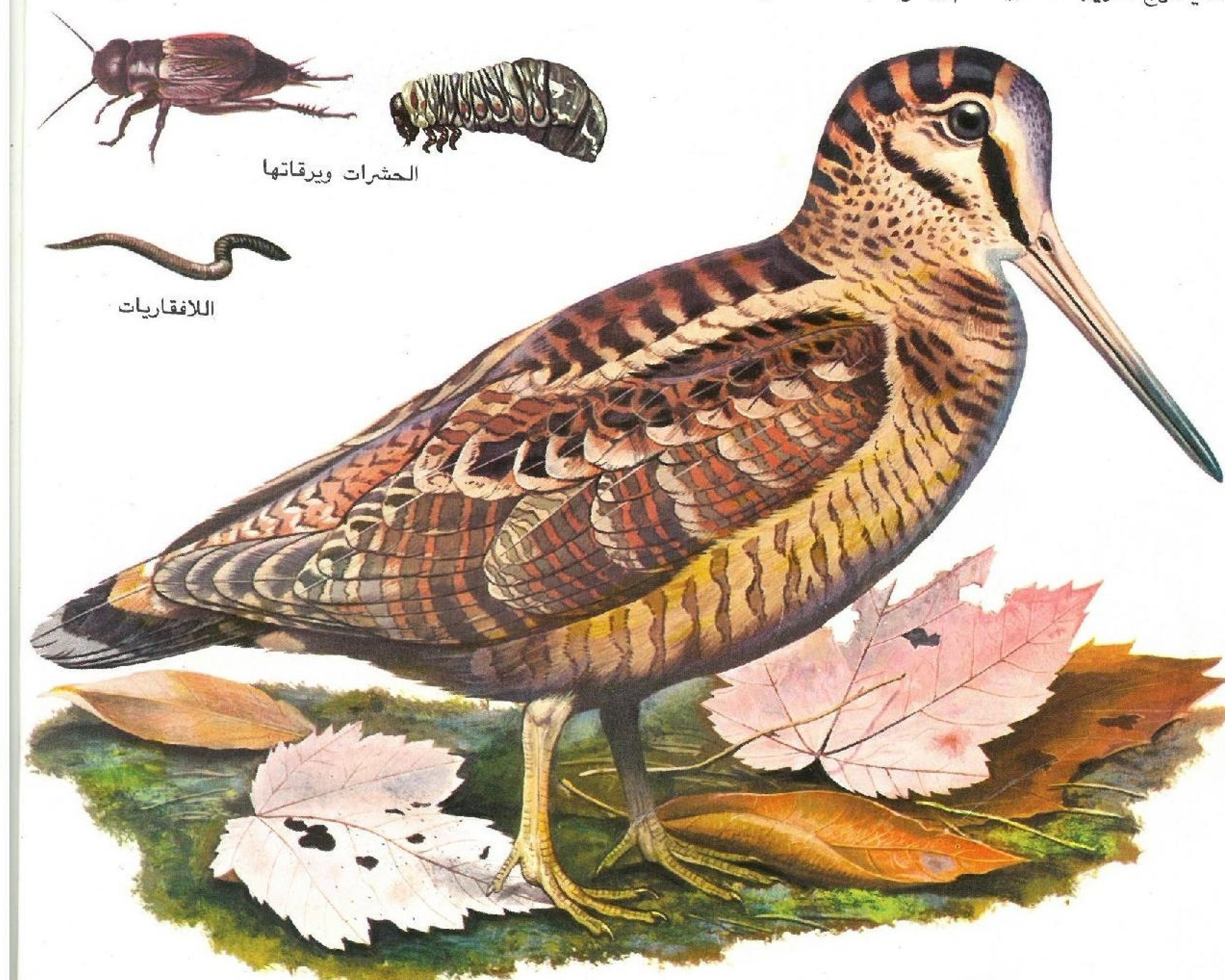
وهب الله هذا الطائر « ثوبا تنكريا » يمكنه من الاختفاء عن الصيادين الذين يمثلون الد اعدائه . يتميز الشنقب باليقظة والاحتراس والانعزالية . إنه من اغرب الطيور التي تعيش في غابات اوروبا . في النهار يظل جاثما في عشه الذى يختار موقعه ـ بدهاء ـ بين الايك والآجام ، لكنه عند الغسق يترك عشه ويطير متجها نحو الحقول المزروعة او الاراضي الفضاء حيث يسهل له تنقيب وتقليب فضلات النبات المتعفنة ومن ثم العثور على الديدان والحشرات واللافقاريات التي تشكل عناصر وجباته اليومية . ان مجرد خشخشة الاوراق او ادنى ضجيج للغصون تجعله ينط رأسا في الجو مصفقا بجناحيه محلقاً .

وما ان يبلغ ارتفاعا معقولا حتى يقوم بمناورات غريبة اذ يتعرج تعريجات سريعة ثم يطلع فجأة الى اعلى فينحدر انحدارا ضيقا .وينتصب بعدئذ على نحو مباغت فيهوي بطيش في حركات مسرعة متواصلة بارعة الغرض منها الافلات من اي معتد قد يتربص به الدوائر . وعندما يعود السكون الليلي الى نصابه في البقعة المختارة يرجع طائرنا في خذر كعادته الى استئناف بحثه عما يكون وجبة عشائه المتواضعة الزهيدة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الشنقب يستطيع الطيران بسرعة ثمانين كيلو مترا في الساعة ؟.. وانه يعمر اثني عشر عاما على الاكثر ؟.. وأن تطاير ريشه اثناء التحليق هو الذي يكشف عن وجوده ؟..

الغذاء المفضل





ريثما ينتظر الشنقب ان تطلق حبيبته صفيرها الرقيق منادية ، يبذل ما في وسعه للقيام بتحليقات بهلوانية نشيطة عجيبة تنتهي بانطلاق الاشارة المنشودة ويلي نلك مجرد انحناء عاطفي ساحر ليكون مسك الختام ومهر الالتئام .



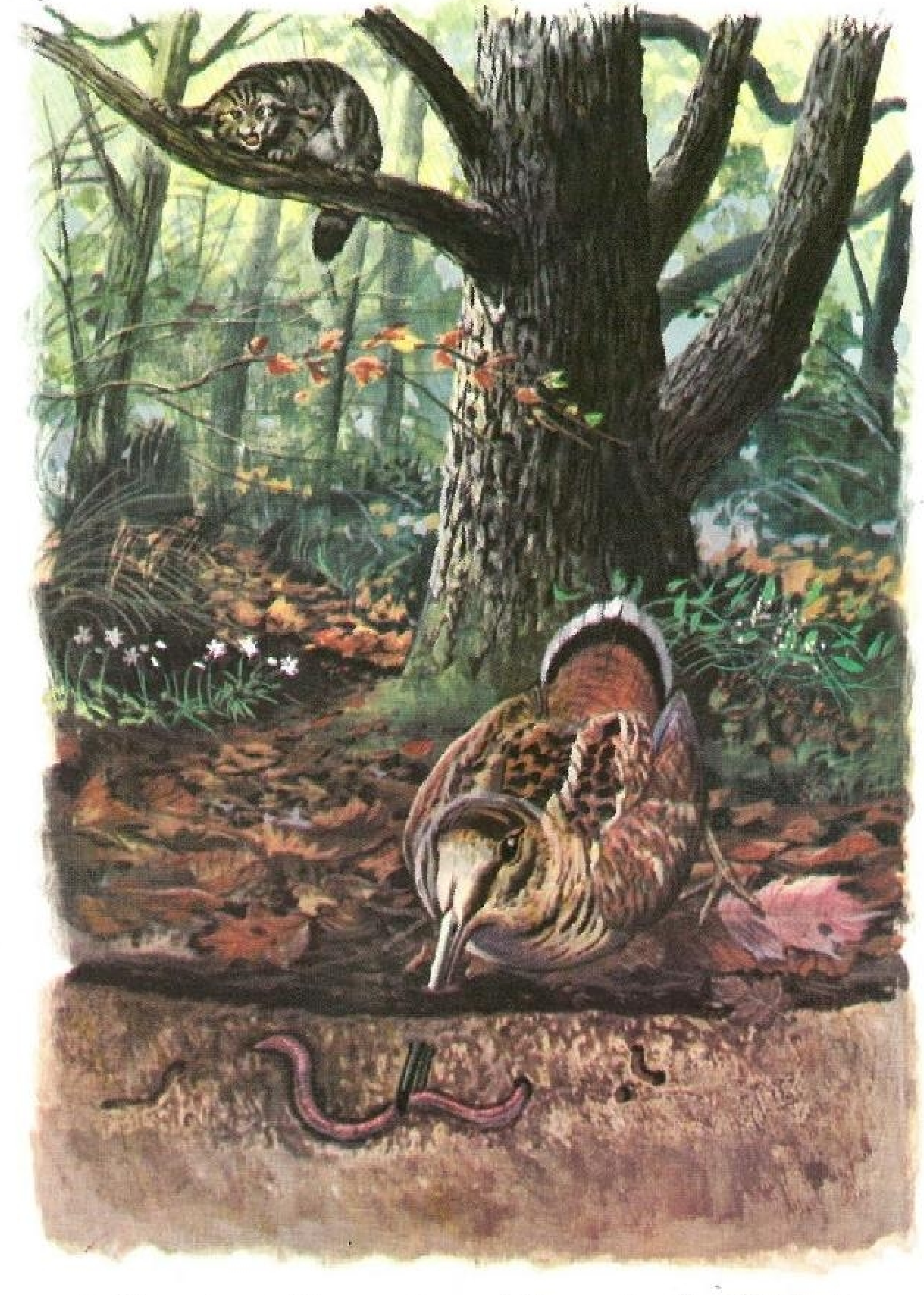
ان انثى الشنقب ـ بثوبها ذي لون « الورقة الميتة » ـ تكاد تكون خافية عن الانظار وسط عشها الذي هو عبارة عن جوفة بسيطة مبطنة بالطحالب والسراخس حيث تحضن بيضاتها الاربع بمفردها اذ ان رفيقها لا يساعدها في هذه المهمة .



اذا لاح خطر من الاخطار تخشى الام على فراخها فتنقلها الى مكان آمن حاملة اياها بين ساقيها .



يضرب الشنقب بمنقاره على الارض محاكاة لتساقط قطرات الماء وبهذه الحيلة يحفز الخراطين المختبئة تحت الارض الى الخروج وبنلك يضمن لنفسه لقمة سائغة من لذيذ الطعام .



عندما تتأخر الديدان عن الظهور على وجه الارض يقوم طائرنا باخراجها من جوف مخابئها بواسطة منقارة الطويل الحساس . غير ان فعله بهذه الصورة يعرضه للمخاطر . لا خوف عليه . ان عينيه جاءتا في موضع مناسب لدرجة تمكينه من النظر في كل اتجاه . وفي هذه الحالة قد التقطت عيناه السنور المتربص به من على الشجر .

الزُّغبة

بعد انهاء نوبة عملها الممتدة من الغسق حتى طلوع الفجر تعود الزغبة الى بيتها الخشبي حيث تقضي اثنتي عشرة ساعة في النوم والراحة . عندما تصحو هذه القاضمة الصغيرة من سباتها تأخذ في التمطط والتثاؤب وبعد تنظيف بدنها كما يجب – ابتداء من ذيلها الطويل حتى خطمها ذي الشوارب ، تخرج من جحرها لتبدأ نزهاتها الهوائية بالقفز من فرع لآخر من فروع اشجار الغابة ويالها من نزهات ! تقضي ليلتها في نشاط مسعور مشتمل على وثبات سريعة ونطات مفاجئة بين الاغصان وانهواءات متهورة طوال جذوع الاشجار يكون راسها اثناءها في المقدمة . وقصارى القول انه سعي حثيث وانشغال كبير من اجل لقمة العيش وانه سباق مجهد وشاق جدا لاسكات شهيته . وما ان يطلع الفجر حتى تمتلىء بطن هذا المتشرد الذي يعود حتما الى مأواه للهجوع والتنعم بالراحة والاسترخاء .

هل كنتم تعلمون ؟

ان هذه الحيوانات الرشيقة الجذابة صعبة التدجين وأنها بعد قضاء بعض الوقت جبيسة تتمرد على الناس وتعضهم ؟.. وانها اثناء غاراتها الليلية على احد المنازل تحدث ضجيجا كبيرا الى درجة الاعتقاد بان هذا المنزل قد غزته الاشباح والارواح الشريرة ؟

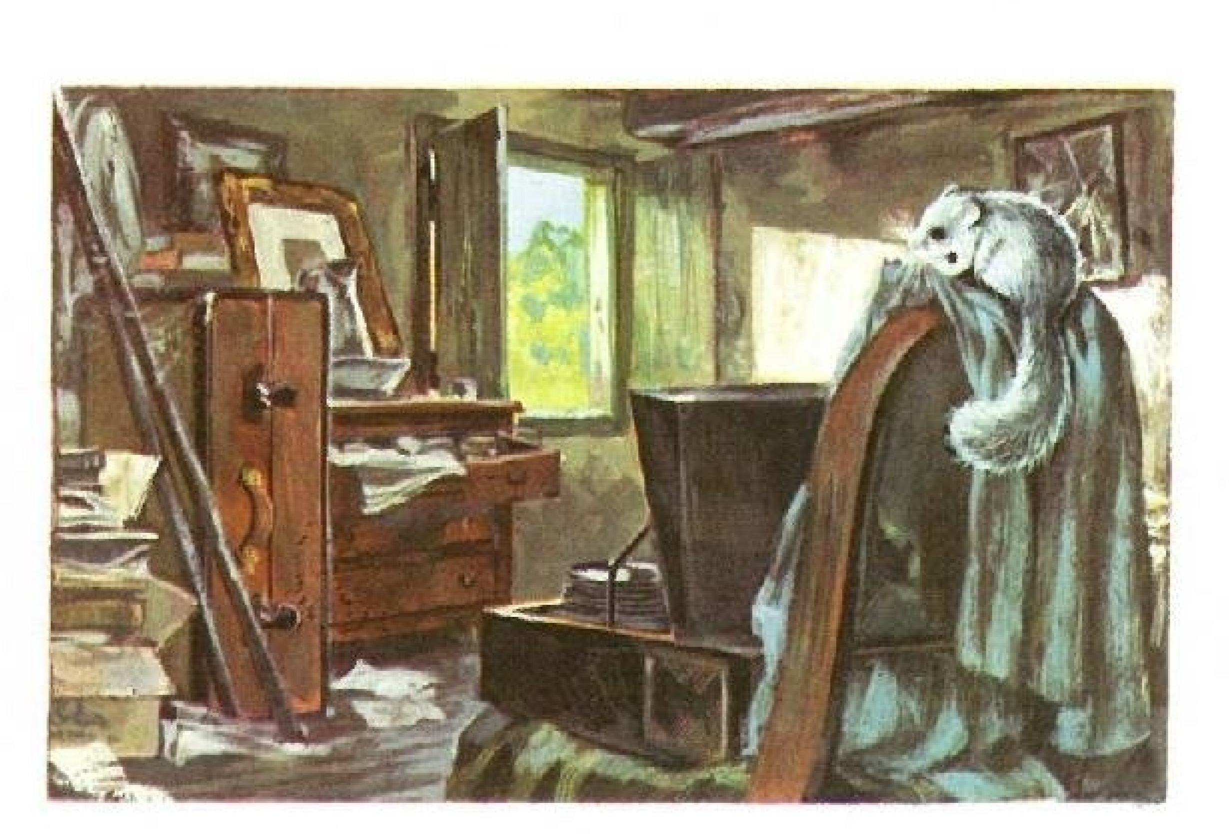




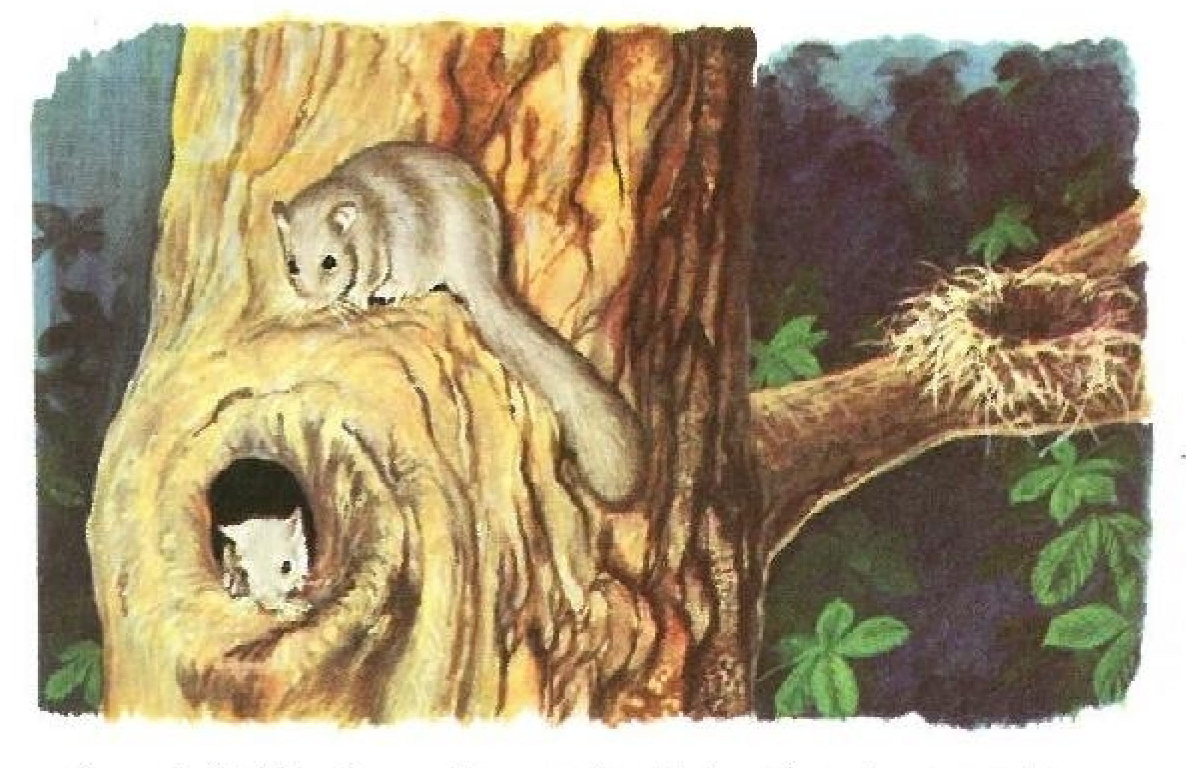
لقد حل فصل الشتاء متغيظا بامطاره وجليده ورياحه الباردة الا أن زغباتنا النؤومة بطبيعتها تلتف بذيلها غاطة معاق سبات عميق هنيء . ان انتهاء السبات يشير الى مطلع الربيع .



في الربيع يشكل الكرز وجبة فطور طيبة . تأخذ زغبتنا الكيسة الطعام الى فيها بساقيها الاماميتين لسد رمقها بين فترات سباتها الشتوي تقوم هذه القارضة الحكيمة خلال فصل الصيف بادخار قدر احتياطي من الطعام .



بوصفها حيوانات فضولية ودائبة الحركة تنفذ الزغبات الى عليات البيوت القريبة من الاحراج ، تقوم في هذه المواضع بقضم البطاطين المزقة وحشوات الارائك القديمة للحصول على انسب مادة لتبطين اعشاشها .



علاوة على اعشاشها المعتادة ، تقوم هذه القوارض بتدبير جحور دافئة آمنة في تجاويف جذوع الاشجار . في فصل الصيف تنتقل الى الاعشاش المفتوحة المهواة التي قامت هي ببنائها على الاغصان . ومن هنا يمكنها الاستمتاع كنلك بمنظر شامل الرؤية .



من مزايا ذيل الزغبة انه اذا يقبض عليه ينفصل ذاتيا . ها هو دلق كثير الدهاء مذهولا لانفلات الفريسة من قبضته وبقائه بنتفة فقط من ذيلها في فيه .



ان غريزة مفرطة الشدة تحفز هذه الزغيبات الى انشاء الاعشاش . منذ بلوغها الشهرين تسعى لبناء مأويها بقليل من الطحلب وسويقات النباتات .

البومة

كثيرا ما يردد الصدى نعيق البومة ليلا في الحدائق بالمدن وفي المزارع المعزولة بالارياف وعلى اطلال العمائر القديمة المهجورة . ان لهذا الجارح الليلي راسا كبيرا تتألق عليه مقلتان واسعتان تتميزان بنظراتهما الحادة الفاحصة . وبسبب نعيقها من جهة وصفرة عينيها الفاقعتين من جهة اخرى قد نسبت في الغالب الى السحرة والاسرار السحرية . يا لها من بومة مسكينة ! مع انها لا تنشد شيئا آخر سوى تعايش ودي مع ابناء البشر . هذا وبما ان هذا الطائر عدو لدود للجرذين التي تغزو البيوت والافنية فانه يفيدنا افادة جمة بقضائه عليها . ولذا فلا تخافوا عند سماعكم مرة اخرى نعيق البومة يتردد في الظلام انها صديقتكم التي ترجو لكم ليلة سعيدة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان البومة يمكنها ان تطير بسرعة اثنين وسبعين كيلو مترا في الساعة ؟.. وان طيرانها اخرس بفضل ثوبها الريشي الخفيف الوثير ؟وانه في حالة تساوي التناسب الذي بين حجم مقلتينا وبين جسمنا مع تناسب حجم عيني وبدن البومة ينبغي ان تكون مقلتانا كالبطيخة حجما ؟

الغذاء المفضل

الحشرات

القواضم



الزواحف الصغيرة

من شان الابصار الثنائي الذي تمتاز به البومة ان يجعل مجال رؤيتها واسعا جدا علما بأن بصرها من احد الابصار لادراك الاشياء في الظلام الحالك . ومن آيات الباري ان وهبها غشاء شفافا ـ مثل « الزجاج الامامي الحاجب للريح » في السيارة ـ يصلح لوقاية عينيها اثناء تحليقاتها المنخفضة « المتموجة » الليلية بين الفروع والاغصان اليابسة التي لا تخلو منها غابة ..



رغم انها من الجوارح الليلية تقوم الابوام بنشاطها حتى نهارا اذ تحط على الاسيجة الخشبية واعمدة البرق والسطوح حيث تتعايش سلميا مع العصافير الدورية . وانما لدى كافة الطيور الاخرى تقريبا لا تتمتع الابوام بكثير من العطف . ففي واقع الامر غالبا ما تتعرض الابوام لهجوم سرب صاخب من تلك الطيور يضطرها الى الفرار .



من بين سائر الطيور الابوام فقط هي التي تستطيع الغمز بعينيها مثل الانسان تماما باسدال جفنها الاعلى . ان عينيها ثابتتان كمصباحي السيارة ولكي تنظر حواليها لا بد لها من لي رأسها : أتفكرون انها قادرة على تدوير عنقها بمقدار مائتين وسبعين درجة ؟



تسمع الابوام نداء أفراخها حتى من مسافة كيلو مترين ! وانما تعدمها حاسة الشم ولذا فانها لا تكترث بالروائح الكريهة التي تصدرها الزبابات دفاعا عن نفسها علما بان هذه القواصم تشكل طبقا شهيا بالنسبة لطيور البوم . اما الاجزاء غير المنهضمة كالعظام والاوبار فتتقيؤها الابوام بصورة دورية .



انها بومة متألقة ! ان التأثير العفوي الناتج عن حك ريشها على نباتات الفطر المجهرية المتفسفرة التي تتكاثر في عشها . لاتقاء البرد تنصب الابوام أرياشها الوفيرة مستغلة بذلك حرارة بدنها .

الغُرير

انه حيوان ثديي نكد المزاج سريع الغضب كسول يمشي على الارض هونا جائبا ارجاء الغاب . للغرير قوائم قصيرة وهيئة تعوزها الرشاقة .

لا يخطو الغرير خطوة الا توقف ليتشمم التربة وينبشها وينقب بين الاوراق المتعفنة مثل بائع سقط المتاع الذي يتوسط بضاعته الزهيدة ، وانما حسبه ان يقترب منه حيوان قليل التبصر او سيء القصد لكي ينقلب غريرنا الى وحش ضار وخصم مخطر عنيد مستعد للقتال بالقضم والخدش .

وبعد هذه الزوبعة العابرة يستأنف هذا الحيوان الطيب نزهته وهو اكثر دمدمة وغضبا من ذي قبل . ثم يتوارى رويدا رويدا مغمغما في غيابة الغابة بخطواته المميزة التي تشاكل خطوات فلاح عجوز ساذج .

ان الغرير يجيد اقتناص الحيوانات الصغيرة كما انه حفار ماهر ونظرا لطبيعته الفردانية الانعزالية يضطره الجوع تارة الى شن غارات على المزروعات وسلب المحاصيل . وبعد شحن معدته بافراط ها هو يعود ادراجه بمشيته البطيئة كي يستريح في البيت الهادىء النظيف الذي يشاركه فيه بعض افراد فصيلته .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الغرير يصدر اثني عشر صوتا متباينة ؟.. وانه يختار شجرة بالقرب من اوجرته ليحك عليه فروه بانتظام ؟.. وان جلده يتمغط لدرجة انه عندما يعضه حيوان اخر ويقبض جيدا باسنانه على جزء من جسمه يستطيع غريرنا الالتواء بغتة ويكيل لخصمه العضات المبرحة ؟.





مع تباشير الخريف يقوم الغرير ـ المحب لاسباب الراحة المنزلية ـ بجمع السراخس لتوضيب مخدع وثير له حيث يستريح ويستجم خلال فترات السبات الطويلة في الشتاء .



عندما يستقيظ يعوض ما فاته من وجبات ملتهما بشراهة كميات كبيرة من الطعام . ان شدة حبه في العسل تدفعه الى اختلاسه كلما استطاع الى ذلك سبيلا . وبفضل فروه الكثيف لا يبالي بالنحل الغاضب بتاتا .



ان جراء الغرير النشيطة (يولد منها ما بين الثلاثة والخمسة كل مرة) تقضي جل النهار في مطاردة بعضها والتشاجر . وتسلق بعضها بعضا . تقف الام دوما في يقظة وحذر مشاهدة مرح ذراريها .

تظل اجحار الغريرات نقية نظيفة وكأنها مدن حقيقية مصغرة في باطن الارض . كثيرا ما تكون هي نفس الاجحار التي سبق ان اتخذتها اجيال سالفة . لقد بلغ بعضها من العمر عتيا اذ مر عليها ما يزيد على الثلاثمائة سنة !

وطبيعي ان النزلاء الجدد تقوم بتوسيعها شيئا فشيئا مضيفة اليها شققا جديدة مع ما تتطلبه من مخارج امان وممرات ومآخذ هواء ومرافق صحية .

حمار قبّان

اتتصورون حماراً على درجة من الصغر بحيث قد يزيد طوله على السنتمتر الواحد ؟ انه حمار قبان ، تلك الدويبة الصغيرة ذات الاربع عشرة قائمة اقصر من عقرب ساعة اليد ، على ظهرها درع قشري مؤلف من سبع صفائح دقيقة ، اذا لمسها المرء اجتمعت مثل حبة او شيء يطوى .

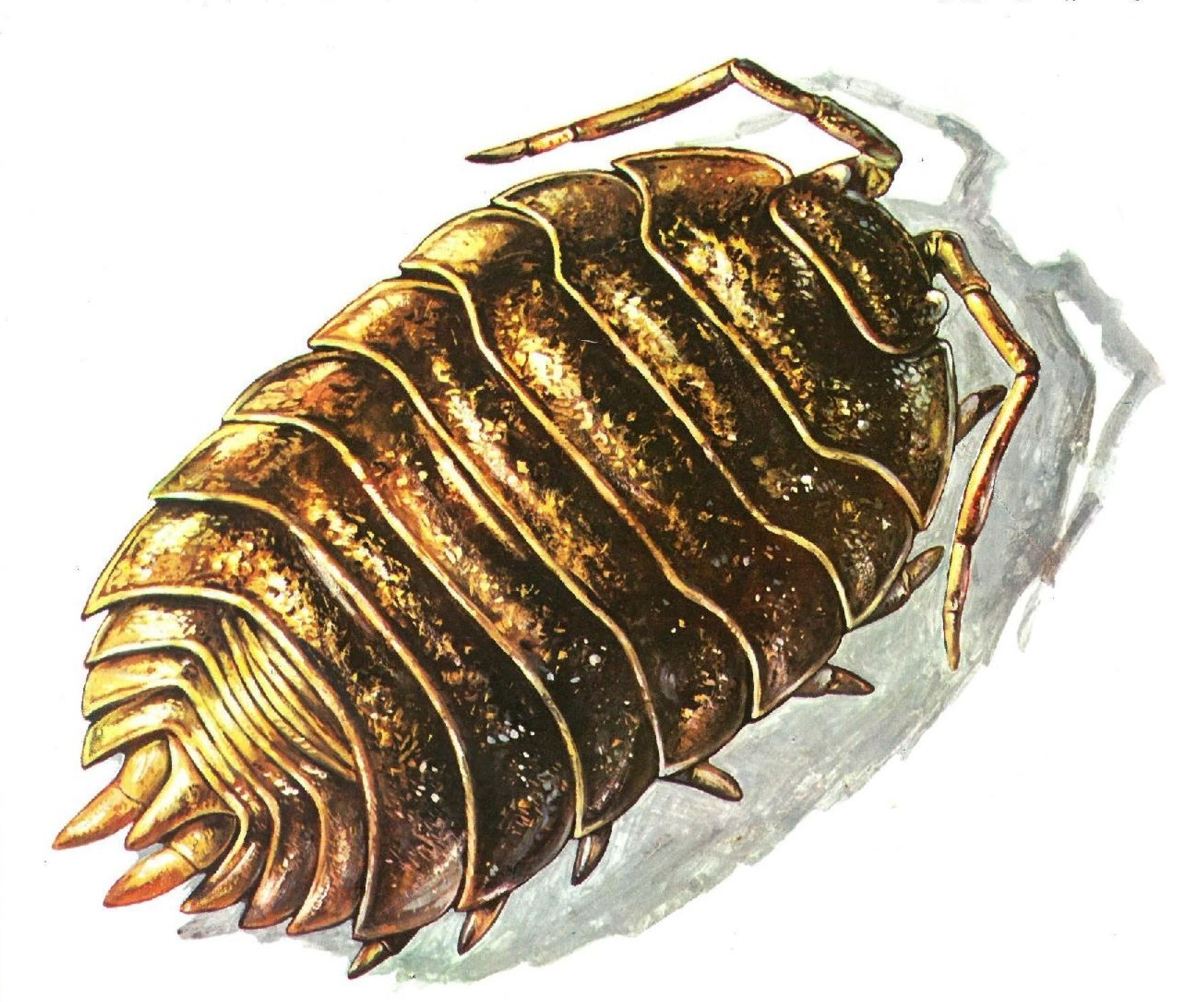
تنتمي هذه الحشرة الى رتبة القشريات تلك العشيرة الكبيرة من الحيوانات البحرية التي تشمل السراطين وجراد البحر .

قبل آلاف مؤلفة من السنين بارح حمار قبان عشيرته بهدف الانتقال الى اليابسة حيث ما انفك يعيش حتى وقتنا الحاضر وانما في بيئة ثابتة الرطوبة . في الواقع اذا ازحنا طبقة من الاوراق المتعفنة لامكننا مشاهدة عشرات من هذه الحشرات تدب هنا وهناك مثل اللعب المنمنمة ـ كأنها صف من الدبابات ساعية لايجاد تعرج صغيرة في التربة حيث تحتمي في امان .

ليس من شك في ان رؤيتها تحدث فيكم شيئا من الاشمئزاز والتقزز ومع ذلك فان هذه الدويبات المتواضعة غير ضارة ولا ترجو الا ان تترك في سلام وامان داخل مأواها الندي الحالك الظلام .

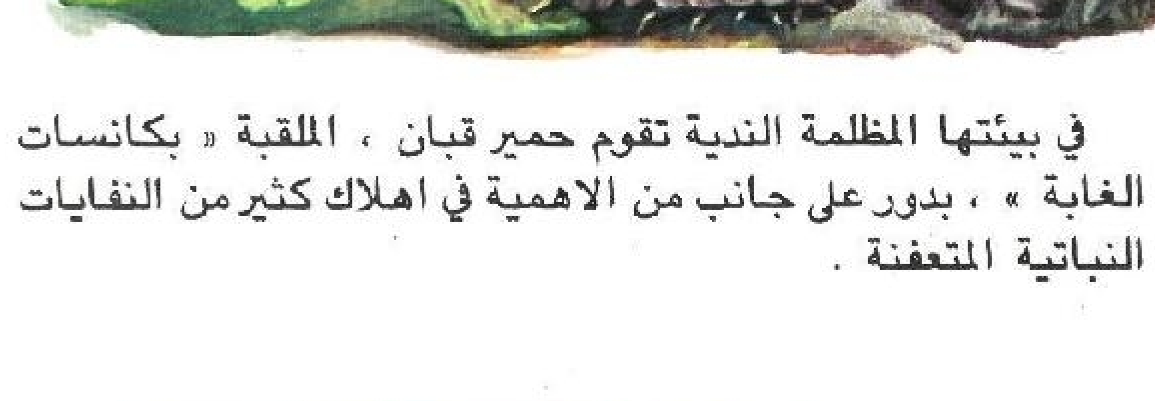
هل كنتم تعلمون ؟..

ان هذه القشريات ـ ابان القرون الوسطى ـ كانت تشكل وصفات طبية لعلاج امراض متنوعة ؟..





طائر يبحث عن الطعام قد اقتنص حمار قبان مسكينا ريثما انقلب آخر من غير قصد وظل يحرك قوائمه في الفضاء كي يستوي عليها ويلوذ بالفرار ، ولكن واأسفاه .. دون جدوى .



في بيئتها المظلمة الندية تقوم حمير قبان ، الملقبة « بكانسات الغابة » ، بدور على جانب من الاهمية في اهلاك كثير من النفايات النباتية المتعفنة .



بعد ثلاثة ايام تتخلص هذه الدويبة من الجزء الامامي من ثوبها القديم اثر سلسلة من الاهتزازات العنيفة علما بان ثوبا جديدا جاهزاً تحته .



اذا ظهرت على درع صاحبنا بقيعات بيضاء آن اوان تغيير ثوبه . اذ تكفي اهتزازة واحدة لخلع الجزء الخلفي .



تحمل حمارة قبان بيضها في ما يشبه الحقيبة البطنية (انظر الدائرة اعلاه) . تولد الصغار دون ساقيها الاخيرتين ، وفيما عدا ذلك فقد اكتمل نموها .



من المؤسف ان هذه القشرة الرخوة الرقيقة تثير شهية حمير قبان الاخرى بشكل وحشي اذ تنقض على التهام تلك البشرة الجديدة الطرية التي تكسو بدن رفيقها .

إبن عرس المنتن

يستكن ابن عرس رابضا في جحره الوضيع الذي غالبا ما يتمثل في مجرد تجويفة في شجرة او شق في صخرة . انه من امهر الصيادين في عالم الحيوانات اذ ينتظر الغسق لكي يغادر مخبأه بخطى خفيفة حثيثة متوثبا باحثا ، عن فرائس ، ولما كان ماكرا نهما ومتعطشا ، الى الدم بطبيعته يندفع سفاحنا الصغير هذا الى الفتك بالدجاج والارانب في عقر اكنتها الواقعة بمحيطات المزارع المعزولة والقرى خصوصا اثناء فصل الشتاء . ولابن عرس طريقة خاصة تماما : انه يهم في الواقع بقتل اضخم فريسة وينقلها على الفور الى جحره ، ثم يرجع ويعيد نفس العملية مرارا عديدة خلال الليلة الواحدة . وحتى بعد تأمين احتياطي لا بأس به من الغذاء يستمر هذا الحيوان الجريء الرهيب ، الذي لا يعرف للشبع سبيلا ، في شن غاراته بعزم وجرأة مهاجما حيوانات بضعف حجمه – وعند الاضطرار الى الدفاع عن النفس – فانه لا يتورع عن مهاجمة الانسان ايضا ، يبدو ان لاهم له الا الاقتناص . مما لا يدع مجالا للشك ان دوره هذا وضيع للغاية علما بانه قد يمثل المهمة الوحيدة التي نيطت به . وفوق كل ذي علم عليم .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان فروة ابن عرس ليست ذات قيمة بسبب رائحتها النتنة ؟.. وانه في حال عدم وجود فرائس ضخمة ، يكتفي حتى بالبزاقات والجراد ؟.. وان طوله الاجمالي يفوق الاربعين سنتمترا بالاضافة الى خمسة عشر سنتمترا اخرى لذيله ؟..





ان هذه الحيوانات في منتهى النظافة وللحفاظ على صحتها تمارس عمليات في غاية الدقة ، فلتخلص من الحشرات الطفيلية تتمرغ في الاعشاب ، ثم تختم العملية بالتجميل اذ تبل فروها بريقها وتمشطه بمخالبها الرقيقة الحادة .

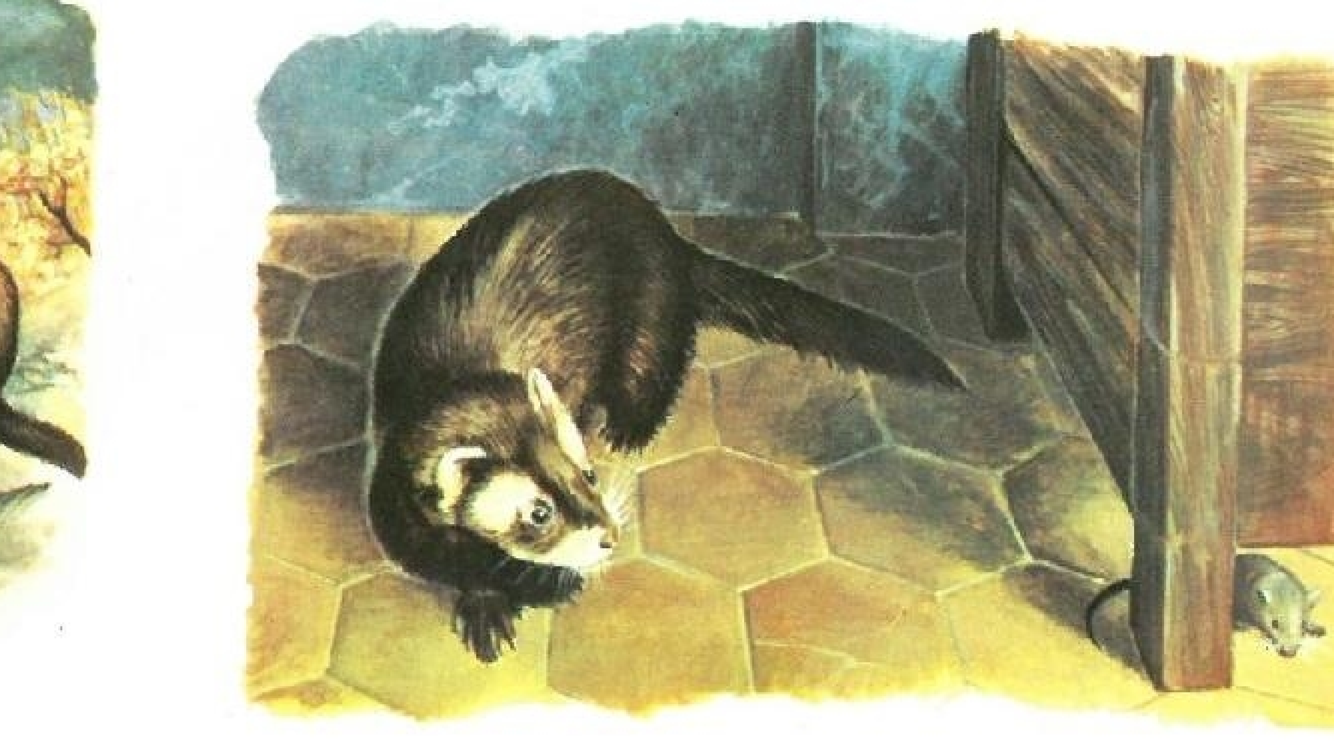
في جحر ابن عرس ، الذي هو سباح ماهر ، ليس من النادر العثور على الضفادع واسماك الجريت التي يقوم هذا الحيوان بتخزينها باعداد وفيرة لكي يمكنه الاقتيات بها عندما تدعو الحاجة الى ذلك ، تقوم بنات عرس احيانا باعداد « مؤن » متنوعة .



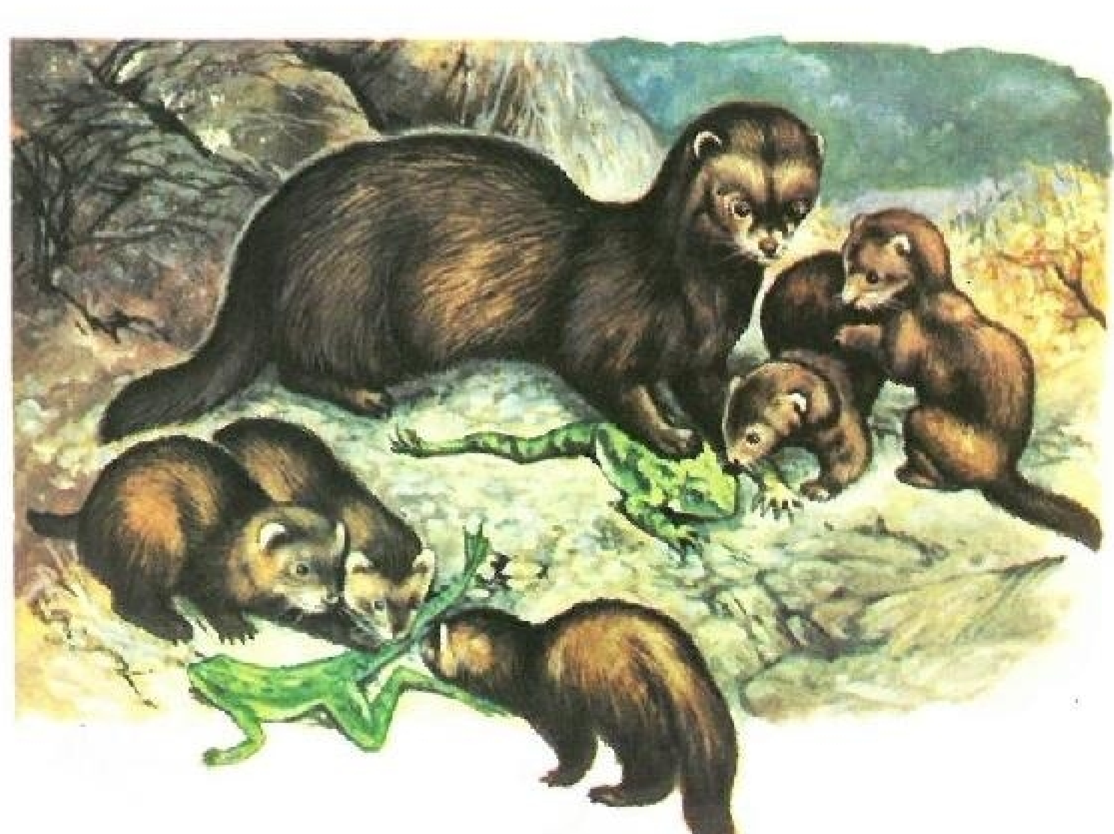
اذا كانت تسمية ابن عرس مشوبة بالنتونة فلها ما يبررها لانها في الواقع اسم على مسمى . عندما تعجز اسنانه عن الذود عنه يرش خصمه برشة كريهة الرائحة من افرازات غدده الشرجية . في هذه الحالة كان سنور هو موضع السخرية .



اي حيوان صغير يستطيع الافلات من مهاجمة ابن عرس له يا ترى ؟ لا يسلم اي واحد من شره ولو كان الافعى التي لا يؤثر سمها في هذا الثديي المناضل المقدام بيد ان عواقبه وخيمة ومهلكة للانسان ولكثير من الحيوانات .



اذا تم القبض على بنات عرس امكن تدجينها وابقاؤها في البيت حيث تحل محل القطط في اجادة القيام بمهمة اقتناص الفئران التي تقتات منها .



لكي تذكي غريزة الصيد في جرائها وتدربها على القبض على الفريسة في المواضع الحيوية ، تأتي انثى ابن عرس لهم بحيوانات صغيرة جريحة غير مقتولة .

النُّهس

يتبوأ النهس اعلى قم الاشجار منتصبا دون حركة ملقيا نظراته في احتراس وحذر ، نحو كل صوب وحدب مراقبا رحاب الطبيعة المحيطة به بحيث لا يفلت من نظره شيء ولو كان ذلك جدجدا ، متوثبا على الارض التي تحته ، او صقرا يحلق عاليا في السماء . وعندما يهم هذا الجارح بالهبوط على تراب النهس يأخذ الاخير ، وهو حارس الادغال الاشهب ، في اطلاق صرخات الانذار فتدفع كافة حيوانات المنطقة الى الاختفاء في مكان آمن ، ولكن ينبغي الا ننخدع بمظهر الغيريه والايثار الذي يبديه طائرنا . ان طبعه يختلف تماما . ان تظاهر النهس بهذا المظهر السلمى يصلح لاستقطاب العصافير الغافلة وجعلها تلتف حوله فيسهل عليه مباغتتها والانقضاض عليها . وإثر القبض على احدها يطعنه بضربات منقاره المعقوف وبعد الفراغ من التهام فريسته التعيسة يعود صاحبنا الى مكانه ويأخذ في تمثيل دوره الغادر مجددا .

هل كنتم تعلمون ؟

ان النهسان كانت في غابر العصور تروض على الصيد مثلما تروض الابواز في عصرنا الحاضر تماما ؟.. وانّ النهس الاحمر الرأس ــ وهو نوع آخر من نفس الفصيلة ، يفرش عشه بالازهار العطرة ؟.





ان اتصافه بالافتراس وسفك الدماء لا يجرده من عطف وحنان الامومة اذ تتعهد انثاه فراخها (ما بين الاربعة والستة) بكل عناية ورعاية .



يبلغ طول هذا الطائر الجريء ستة وعشرين سنتمترا ورغم صغر حجمه يقوم بمهاجمة طيور اشد منه قوة بما في ذلك الصقور اذا جرؤت على التوغل في التراب الخاضع لسيطرته .



في شكل النوى تقذف الفروخ ما عسر عليها هضمه من الطعام الذي يحضره الابوان بوفرة الى عشهما المرتفع الشائك .



من اغرب عوائد النهس انها تعلق الفرائس ــ التي تصطادها ولا تأكلها على الفور ، بالعيذان الناتئة على فروع الاشجار ثم تنسى العودة الى اخذها ، ولعل هذا السلوك الشنيع راجع الى دأبها على تخزين الطعام ، تماما مثل كثير من الحيوانات ، غير ان هذه العادة قليلة الانتشار بين طيور غاباتنا .



للنهس صوت اجش حاد قليلا قد يكون ، على الاكثر ، من خصائص طائر من هواة « الانشاد والتغريد » ان احدى بنات عمومته المسماة « النهس الصغير » تجيد بمهارة تقليد شدو انواع الطيور الاخرى .

السنور (الهرّ البرّي)

حين تشاهدونه لاول مرة ينتزع منظره منكم عبارة « ما اجمله من قط ! » تعجبا . كلا امعنوا فيه النظر مليا لتقفوا على البون بينه وبين القط الاليف حيث جاء السنور اكبر راسا قاطب العينين الفاقعتين رهيب النظرات طرف ذيله ابتر غير مستدق . ثم انظروا كيف ان قائمتيه الخلفيتين اطول من الاماميتين بشكل ملحوظ كما ينبغي لوثاب محترف مثله ، ولاحظوا الخطوط التي يزدان بها فروه : لكل السنانير اربعة على راسها وعلى طول ظهرها ، بينما تزدان قوائمها وذيلها بحلقات داكنة . حاولوا بعد ذلك ان تخمنوا مبلغ طوله . بمجرد النظر اليه وبمنأى عن مخالبه الخطيرة : انه يزيد بكثير على المتر الواحد ابتداء من الراس حتى الذيل وانه انن هر بري بالمعنى الصحيح ولكن ها هو يتوارى : لقد اختفى في طرفة . اين هو الان يا ترى ؟ لا يستقر به المقام : فتارة يربض في تجويفة باحدى الاشجار وتارة اخرى يختبىء في شق باحد الصخور حتى ولو كانا مسكونين وفي هذه الحالة ينال هرنا اقصى مرامه لانه يستطيع بذلك ان يأكل وينام دون حاجة للتنقل . وهو حيوان مكار بمعنى الكلمة : يتوغل بين اكثف النباتات للافلات من الصيادين وينتقي فرائسه بعناية متفاديا ازعاج الحيوانات التي تكبره حجما ولا يترك اثرأ لمروره ابدا . ان اللفظة التي يمقتها اكثر من سواها هي « القفص »

هل كنتم تعلمون ؟

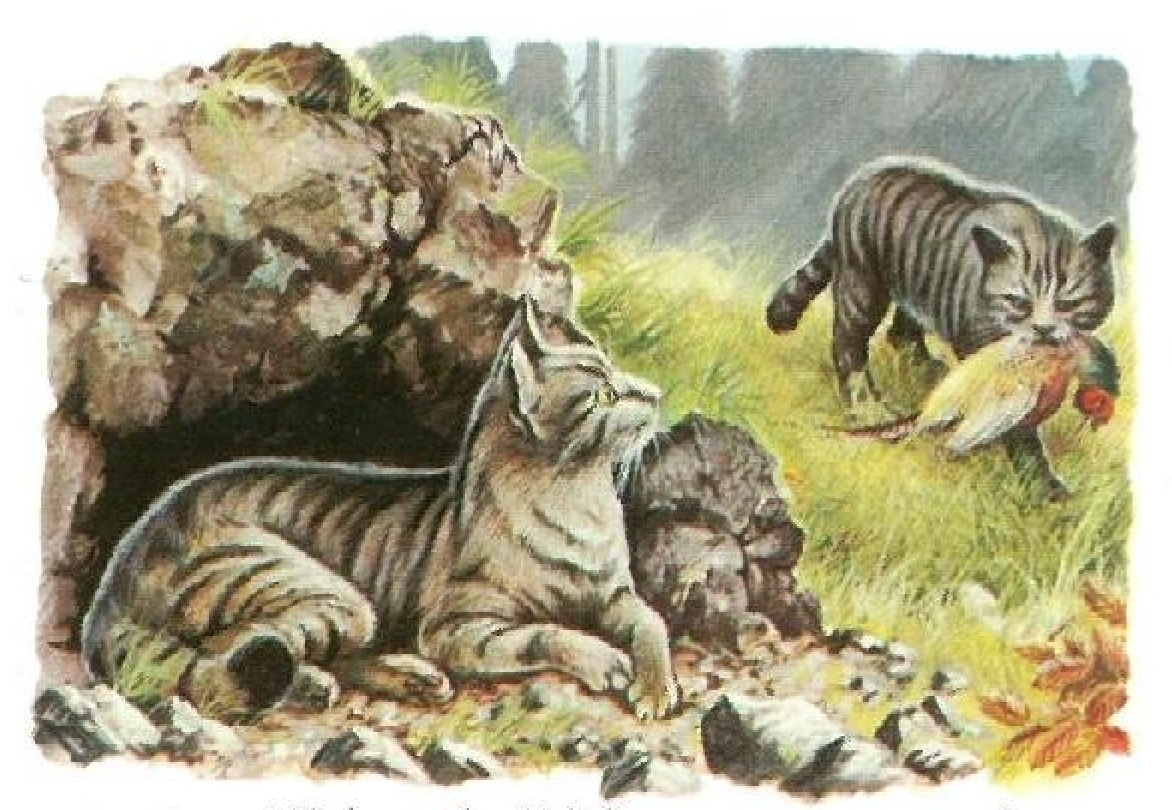
ان السنور اسرع الحيوانات غضبا ولذا فانه لا يذعن للتدجين ؟.. وان من المحتمل العثور عليه في المناطق الجبلية وحتى على ارتفاع الفى متر ؟..

الغذاء المفضل

الارانب البرية والداجنة

القواضم

نتاج محاضن الطيور



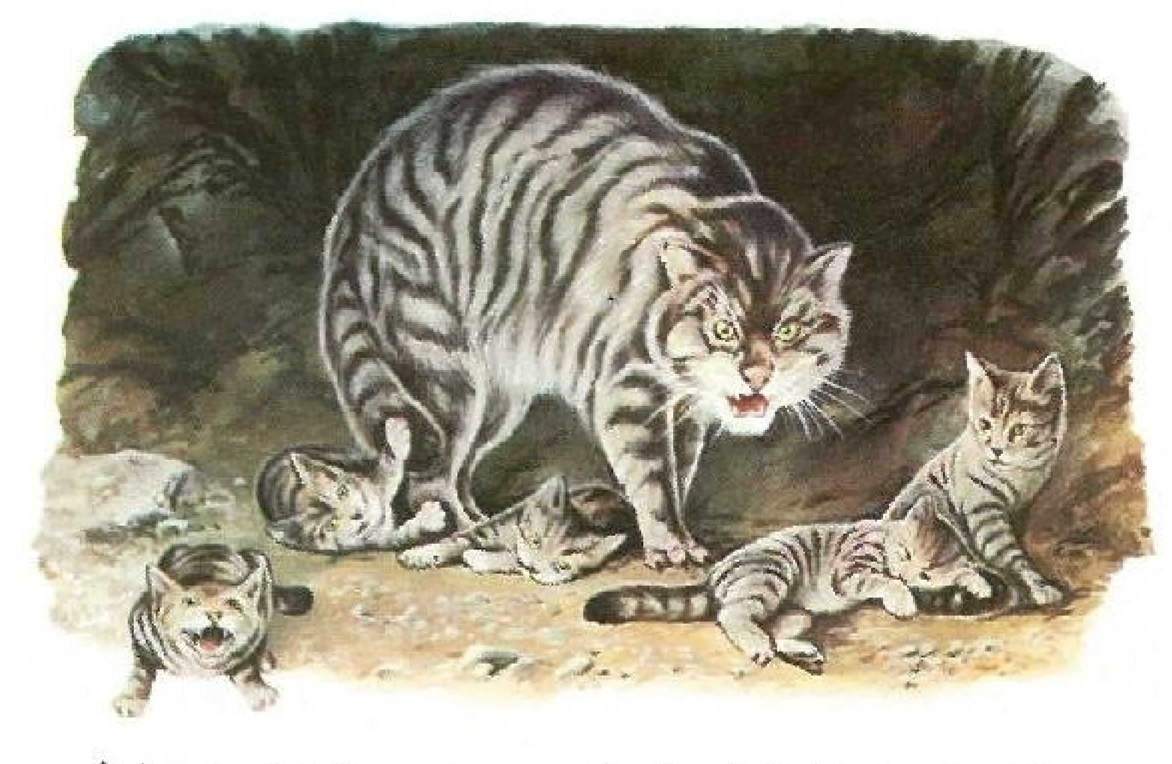
وفي سرور وهدوء يعود بطلنا الى وكره حاملا فريسته بين انيابه فيحظى بما يستحقه من حفاوة غير انه لا يمنح نفسه قسطا من الراحة الا بعد توفير طعام يكفي الاسرة الجديدة لعدة ايام .



على الرغم من ان حيواننا الشرس يعيش عادة بمفرده متجولا باستمرار فان نظرة أسرة من هرة تجعله يألف ركنا معينا من الغابة ، وحينئذ فأي وفاق واية مداعبات ، واي شجار ومواء وعراك مع الغرماء والمنافسين .



يعرف متوحشا كيف يستفيد من وقته ، ومع انه يقضي ساعات عدة في ترقب سمكة ينشب فيها أظافره الا انه بعد تمام العملية سيؤكد لكم بان تلك الوجبة تستحق العناء .



الام الهرة دائمة الدعة والحدب على صغارها ما عدا في حالات الخطر على النفس . حينئذ فكل يهتم بذاته ، قفزة وهروب . ثم تبكي ولكن ... في مأمن على نسلها الفقيد .



ليس للهر البري عدا عدوين لدودين الانسان المسلح بالبندقية وفخاخ الصيد . وبالفعل فان صياديه المتحمسين يهابونه وبعضهم يحمل للأبد آثار جراح مخالبه الحادة .



بالغ الخفة ، شديد المكر يعرف الهر البري كيف يتجنب المآزق المهلكة ولكنه يعرف ايضا كيف يعرض للخطر العديد من حيوانات الغابة من الطيور الصغيرة الى صغار الظبى .

الوقواق

« ق – قو ، ق – قو » الم تروا ابدا ساعة حائط ينطلق من جوفها طائر خشبي صغير مفردا تغريدا مرحا بتكرار ؟ انها ساعة الوقواق .

ان تلك الاغاريد تمثل الرمز الرخيم والبطاقة الشخصية المسيقية لفنان من الصعب عليه مغادرة جنبات الغابة الكثيفة من اجل الحضور لاستقبال هتافاتكم باسمه ، فلنكتف اذن بمشاهدته في الصورة ببطنه المزدانة بخطوط مستعرضة – مثل صدرية المشرف على تدبير شؤون قصر اقطاعي – للوقواق بدن نحيل وذيل وجناحان مستطيلة متينة لدرجة انها تجعله قريب الشبه بصقر صغير . لعل صمته الآن يدل على انه مستغرق في مراقبة تحليقات احد طيور ابي قلنسوة ودراسة صفاتها كمربية . ترى لماذا لا يعقد هذا الطائر الجميل العزم على العمل والاهتمام بشؤون بيته ؟ انه كالمجرم ، يجول ويصول في ارجاء الغابة ليخرب بيوت الغير ، وهو طفيلي كسول جبل منذ ولادته على انتهاز الفرص واستغلال طيبة الجيران ، ولكن ربما كان جبنه هو المسؤول عن سلوكه المشين فاستحياء من اظهار هذه الصفة يفضل القيام بدور الشرير .

هل كنتم تعلمون ؟

ان الوقواق مفيد جدا لفتكه بالحشرات ؟.. وانه يلتهم حتى الديدان الغليظة الزغباء التي لا تستسيغها الطيور الاخرى ؟..

الغذاء المفضل

اللافقاريات

الحشرات

ثمار العليق

اليرقات



تتجسس انثى الوقواق على تحركات طيور القرقب وابي قلنسوة وغيرها لتحديد موضع اعشاشها . خلال شهر من الزمن سوف تحل هناك – كعادتها – لوضع حوالي عشرين بيضة موزعة بين الامهدة التي قد عملت على تجهيزها تلك الامهات الكادة المجدة .



تغتنم هذه السارقة تغيب ربة البيت فتستبدل وتستلب البيضة الشرعية لارتشاف محتواها بهدوء تاركة احدى بيضاتها مكانها . وهكذا تواصل اقتراف جرائمها من عش لآخر حتى يكتمل وضع بيضها .



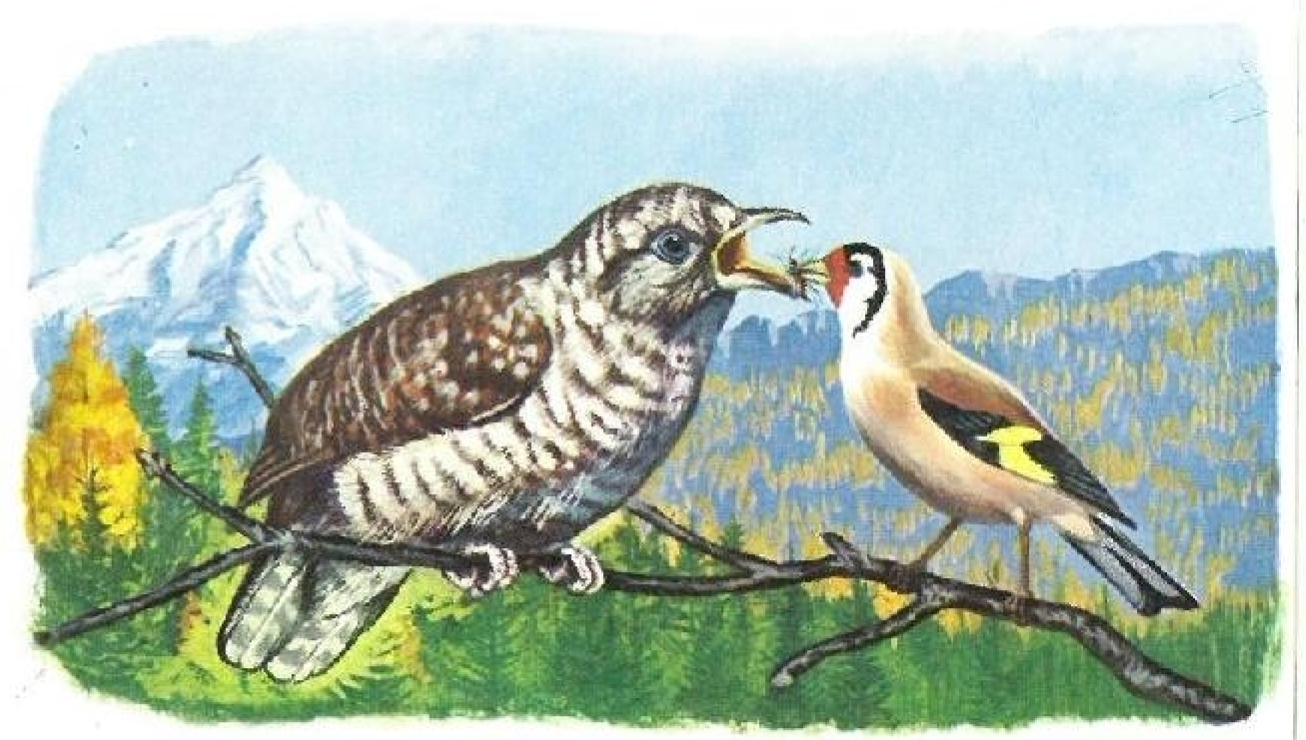


بعد ان حظي بعطف ورعاية ابوية بالتبني سبق هذا « اللقيط » الافراخ الاخرى في الخروج من بيضته واخذ يتخلص من شريكاته في المأوى بكل انانية دافعا اياها خارج العش سواء اكانت بيضا او فراخا . انه ناكر للجميل تماما .



١٨

بازدياده كل يوم حجما ونهما وصعوبة في الارضاء اصبح فرخ الوقواق لايكاد يسعه هذا العش الصغير ولكنه ما انفك ينال المأكل والمسكن على حساب والده بالتبني الذي هو في هذه الحالة ، صعو طيب لا يألو جهدا في اطعامه .



بعد ثلاثة اسابيع يغادر هذا الطفيلي البالغ النهم عش مولده لكي ينتقل بين اركان الغابة متسولا ، مستجديا . كثير من الطيور تتحنن عليه فتعيله مهملة حتى فراخها .





بعد ولادته باكثر قليلا من شهر واحد وبلوغه كامل نموه ، يتوقف هذا المتشرد مزيدا من وجيز الوقت في ارض نشأته ثم يستعد للرحيل نحو بلاد ادفأ حيث سبقه والداه الحقيقيان بالهجرة .

الحُنظُب

ها هو يحلق فوقنا متألقا مدججا بسلاحه المشهور الذي يتوج راسه كأنه فارس من فرسان غابر الازمان مدرع بدرع اسمر على متن طائرة عمودية عصرية . انه الحنظب ، هيا لنمعن فيه النظر : « لماذا وهبه المولى ذينك الفكين الشبيهين بقرني الايل ؟ » قد يتساءل المرء لاول وهلة . والجواب هو ان الفكين ـ كقرني الايل ـ رمز للجمال وعلامة الذكورة وبها يفرض هذا الجعل سيطرته على غيره ، شاهدوه هناك كيف يبارز احد خصومه ، اذ يهز فكيه المسننين محاولا القبض بهما على بطن عدوه او بالاحرى مستهدفا تحطيم جنيحيه الغمديين ، لا تراهنوا على فوز اي من المتبارزين دون التفكير في الامر مليا ، اننا نشهد الجولة السادسة من المبارزة لقد امسك المتحدي بظهر عدوه وبعد استناده الى طرفي ساقيه الخلفيتين ينتصب عموديا لكن يرميه في الفضاء ، يبدو ان كل شيء قد انتهى ولكن .. عندما سقط المنازل قد جر معه في الفضاء مهاجمه الذي تاخر في فتح فكيه فاصبح الآن على الارض هو الادنى . هل خسر المبارزة ؟ كلا ، لم يحن وقت اصدار حكمنا عليه بعد . تستأنف جولات النزال . حسنا ، والآن ما يصنع المتبارزان ؟ لا شيء البتة . نظرا لاستنفاد قواهما ينصرف كل واحد منهما في حاله . ان المقابلة لاغية باطلة . لنهسهس اعرابا عن ازدرائنا ولكن البطلين غير مكترثين اذ توقفا هنـاك لاستعادة قواهما بارتشاف النسغ المنعش المتدفق من لحاء الاشجار .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الحنظب يعيش كحشرة مكتملة النمو ، اقل بكثير من عشر الوقت الذي تعيشه كيرقة في نفق مظلم بجوف شجرة ؟ وان الحنظباء تفارق الحياة بعد وضع بيضها بقليل ؟.. وان هذه الخنافس تبلغ سرعة طيرانها الستة كيلو مترات في الساعة ؟..



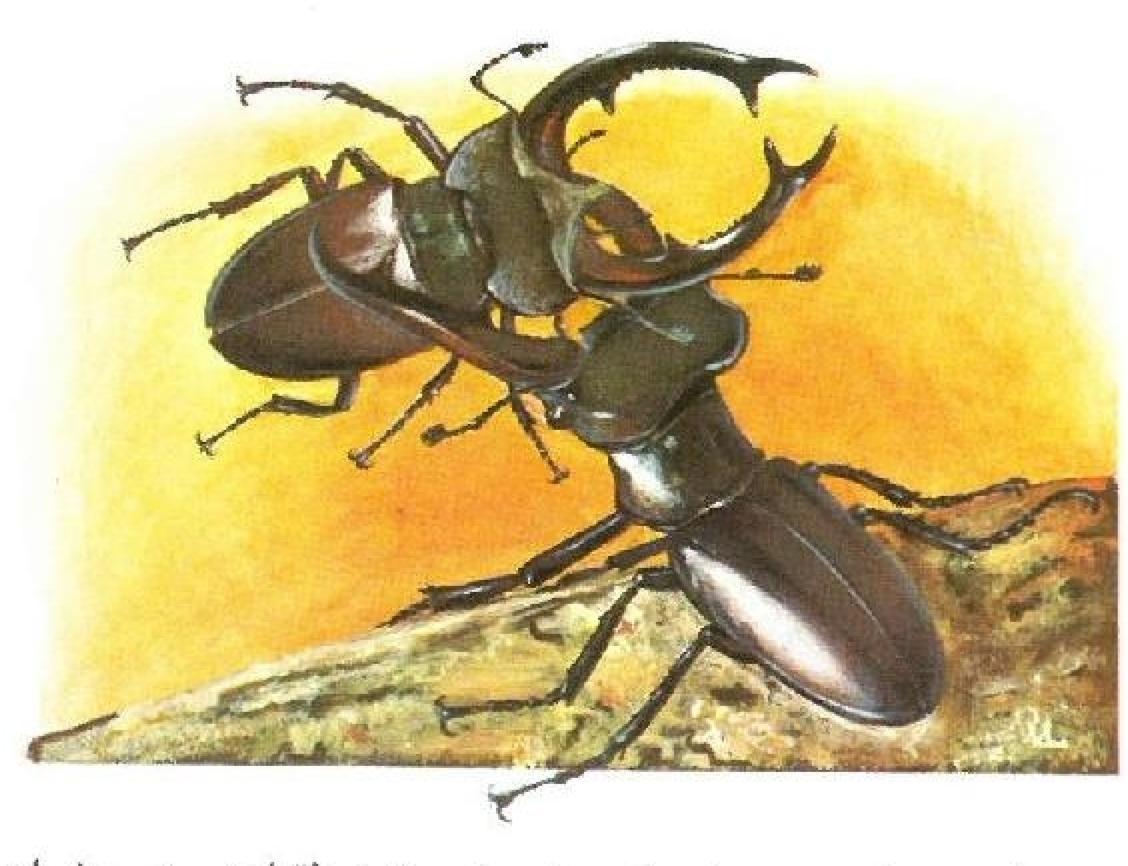


عن البيض الموضوع في دبال لحاء جذع متعفن تنبثق اليرقات التي عبر خمس مراحل متتالية (١ ـ البيض ، ٢ ـ اليرقة ، ٣ ـ اليرقة الكاملة ، ٤ ـ الحوراء ، ٥ ـ الحشرة) تنفذ الى الخارج من خلال نفق

تحفره في الخشب الذي تقتات منه . في جوف هذا النفق لا تمشي اليرقة الا قدما .. والويل كل الويل لاي يرقة اخرى تسلك نفس السبيل لتنجون منهما تلك التي هي اقوى بعد التهام اختها الاضعف منها ، تستغرق رحلة الظلام هذه ستا من السنين الطوال !



ان بطلنا وقرينته الظريفة البالغ حجمها مبلغه من الصغر كانا على موعد الالتقاء لتناول « رشفات » نسغية سائغة هنيئة معاً . انهما في الحقيقة بصدد احتساء ذلك الشراب النباتي الذي يمثل غذاءهما المفضل .



ها هو مشهد مصارعة حرة بين وزنين ثقيلين من حشرات اوروبا ، للفكين القول الفصل : سوف يخر احد الحنظبين صريعا ويحظى الفائز بالعروس . انما الصراع سوف يكون كالمعتاد ، مثيراً للعجب والاعجاب وخالياً من اراقة الدماء .



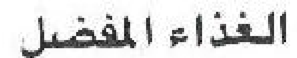
ان تحليقها الاخرق لا يستغرق مسافات طويلة ابدا وان اقصى ما تقطعه هو مائة متر فقط . عندما يصيبها العياء تحاول الحط على ورقة او ساق احدى النباتات . عندما لا تجد ما تستند اليه تقع على ظهرها ومشكلة المشاكل اذاك تتمثل في سرعة استقامتها على سوقها .



تحب الحناظب التدرب على الطيران صيفا ومع هبوب نسيمات الاصيل . عند الاقلاع ترفع جنيحيها الغمديين وتفتح جناحيها الاسمرين الشفافين ثم تنطلق على ارتفاع مترين وثلاثة امتار مالئة سكون الغسق بازيزها المتواصل .

إبن عرس

بخطمه المستدق وذيله المنتصب وآذنيه الملتويتين الى الوراء ونظراته العنيفة يعد ابن عرس من اصغر اللواحم البرية في اوروبا حيث يبلغ طوله الاجمالي خمسة وعشرين سنتمترا . انه كتلة مركزة من الحيوية والنشاط المتفجرين جسمه نحيف وفي نفس الوقت ، مرن يبدو ان الباري قد صوره على هذا النحو قصدا ليتمكن من النفوذ الى جوف الشقوق والانفاق ومن التسلل بين حجارة القيعان الجافة للانهار ، وفضلا عن ذلك فقد حباه الله بالقدرة على العدو والقفز وتسلق الاشجار والسباحة . ان حواسه في منتهى النمو وارتكاساتها سريعة الى حد قد لا يستطيع المرء القبض على هذا الحيوان الصغير متحينا فرصة انصراف انتباهه ولو برهة واحدة ، يظل ابن عرس دائما يقظا وعلى حذر ويبدو في ظاهره حيوانا لطيفا ولكنه في الواقع ذو طبع فظيع يتمثل في حدة عنفه المتواصل الذي يكاد ينقلب الى ضراوة ولذلك فانه شديد التعطش الى الدم باستمرار ولكن يبدو من العجب العجاب ان هذا الثديي العضق اذا قبض عليه منذ نعومة اظفاره امكن تدجينه وترويضه مثل كلب صغير .



هل كنتم تعلمون ؟

ان ابن عرس قادر على جر ارنب برية الامر الذي يعادل نسبيا ، جر الاسد للفيل ؟ وانه في بعض المناطق شديدة البرودة يغير ثوبه ويصير كله ابيض مثل القاقم الذي يتبع عن فصيلة بنات عرس ؟

الغذاء المفضل







نتاج محاضن الطيور

الدجاج

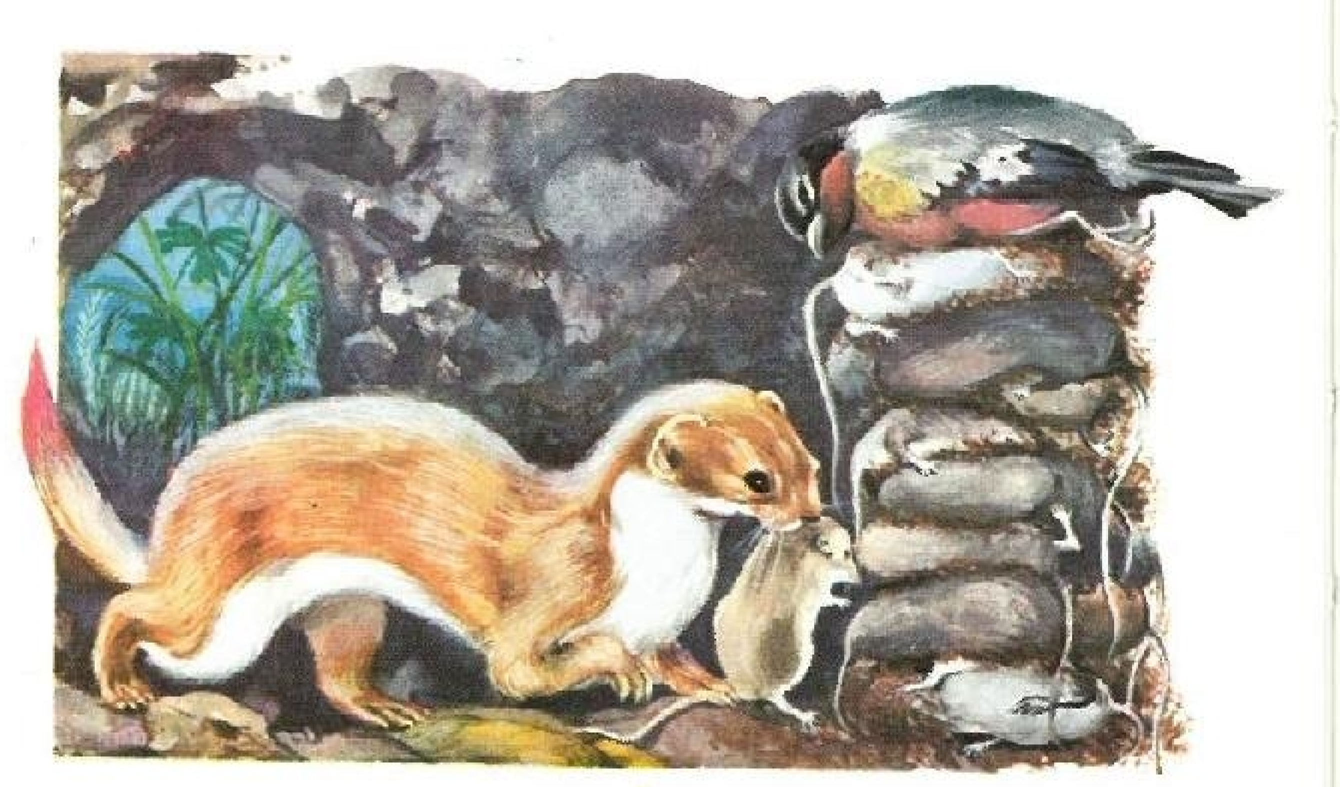






البرمائيات

القوارض



تقوم هذه الثدييات بتخزين فرائسها في مستودع بارد حيث تبقى طرية وذلك بوضعها الواحدة فوق الاخرى بعناية على ان تفصل بين كل اثنين طبقة من التراب .



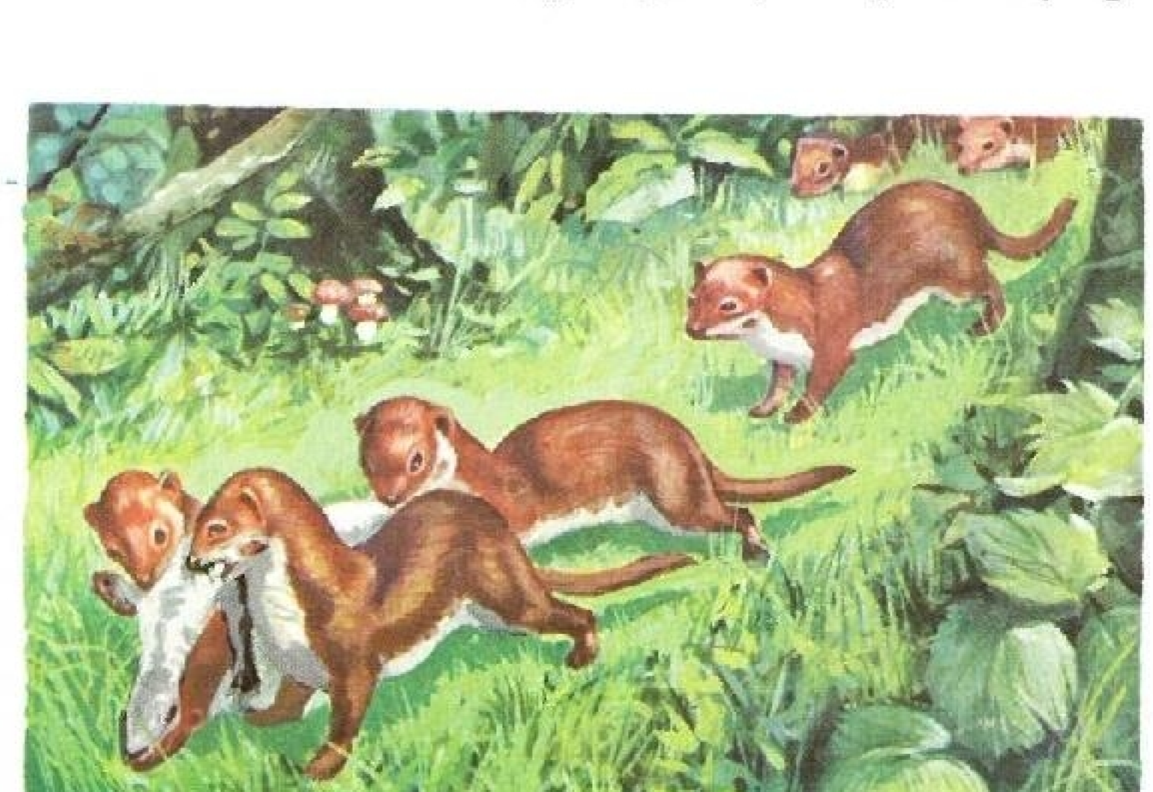
تنهب بنات عرس بيض الاعشاش الارضية وتنقله بين ذراعيها حتى اجحارها اما البيض الذي تعثر عليه في الاعشاش الواقعة على فروع الاشجار فترتشف محتواه في نفس المكان .



ان البون الشاسع في الحجم لا يمنع ابن عرس من افتراس ارنب برية بعد استهداف حلقومها بالقضم المبرح بحيث لا يمكن ان تجد المسكينة للنجاة من سبيل .



رغم ما تتصف به من حيوية وانفرادية كثيرا ما تقوم بنات عرس برحلات جماعية للاصطياد تنتظم خلالها في صف طويل .



عندما تلاقي احدى بنات عرس حتفها تقيم لها رفيقاتها موكبا جنائزيا مهيبا . لعل الغرض من الجنازة هو اقصاء الجثمان حتى لا يجتذب حيوانات اخرى الى الرقعة التي تحتلها العشيرة .



لا تتأثر بنات عرس بالعوائق الطبيعية : تنطلق باقصى ما اوتيت من سرعة وتثب دونما تردد وثبات تساوي ثمانية اضعاف طول بدنها اي ما قد يعادل – نسبيا – قفزنا نحن بنى البشر اربعة عشر مترا .

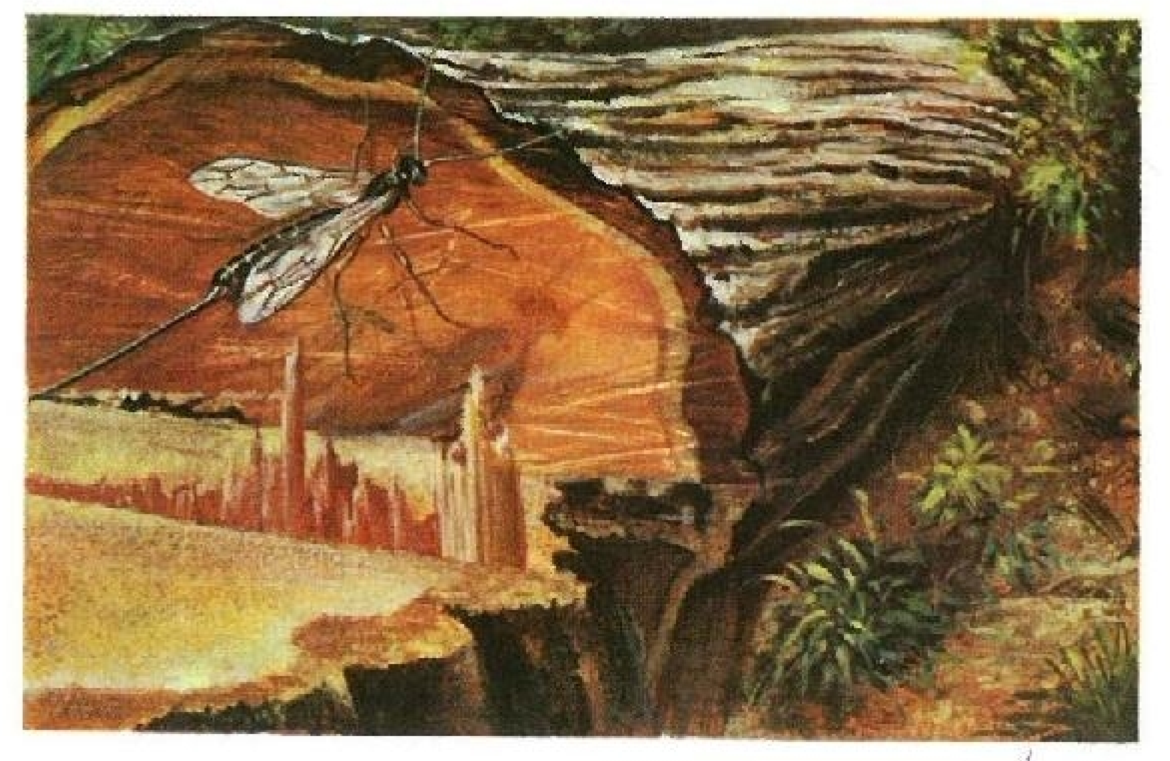
ذبابَة النِّمس

تعج رحاب الطبيعة بتشكيلات كبيرة من الكائنات والمخلوقات الكبيرة والصغيرة التي مرت بطور بطيء دام الاف السنين تخصصت خلاله في لون من النشاط المتعلق فقط بغرض البقاء والخلود . ان احدى هذه الاختصاصيات هي ذبابة النمس التي تستعمل تقنية مهذبة لتوفير عيشة هنيئة لذراريها على حساب فرائسها .
من السهل التعرف على هذه الحشرة « الشريرة » بسبب زباناها المميزة البالغ طولها خمسة سنتمترات انها تشغلها مثل آلة الحفر وتثقب الخشب حتى تصيب – في الصميم وتجرحها فقط – يرقة حشرة اخرى مستغرقة في الحفر تحت لحاء جذوع الاشجار . ان الغرض من هذه العملية الغريبة ليس القضاء على ذلك المخلوق الصغير وانما هو « حقن » بيضة في انسجته .. ومنذ هذه اللحظة يظل جسم هذه الفريسة الغافلة المحضن الحي لفرخ ذبابة النمس وينمو هذا الفرخ بمجرد التهامة شيئا فشيئا من الداخل ، اليرقة التي تستضيفه . فلا يجوز لنا اذن اعتبار ذبابة النمس الام قدوة حسنة ومثالا يحتذى به نظرا الى ان « طريقتها الرهيبة » هذه تغني عن اعداد عش وتعهد ذراريها الوفيرة بالعناية والرعاية .

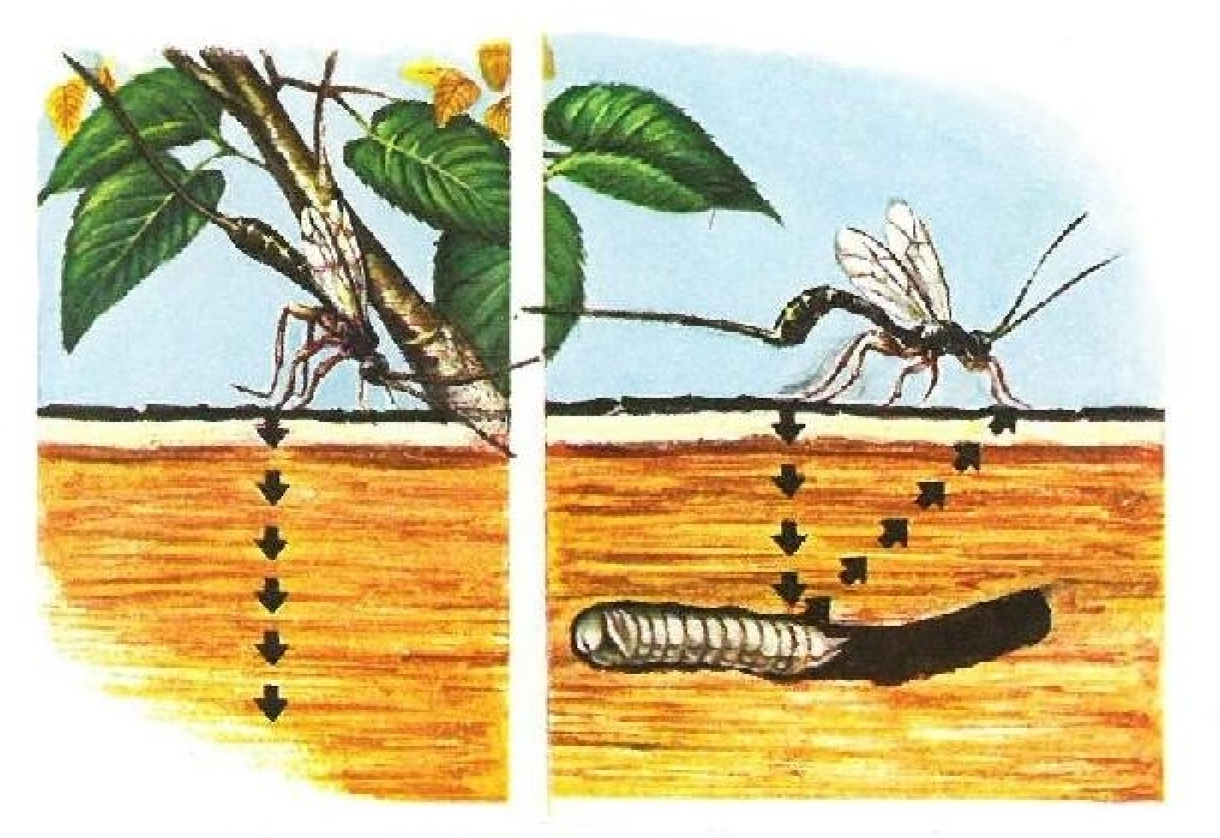
هل كنتم تعلمون ؟..

ان هذه الحشرات مفيدة جدا للانسان لانها تحد من تكاثر الديدان المضرة بالنباتات ؟.. وان بعض الانواع الدخيلة من ذباب النمس يبلغ طول زباناها حتى خمسة عشر سنتمترا ؟.. وان الاناث منها فقط مزودة بهذا العضو الخاص الذي تستعمله سواء للثقب او لوضع بيضها ؟

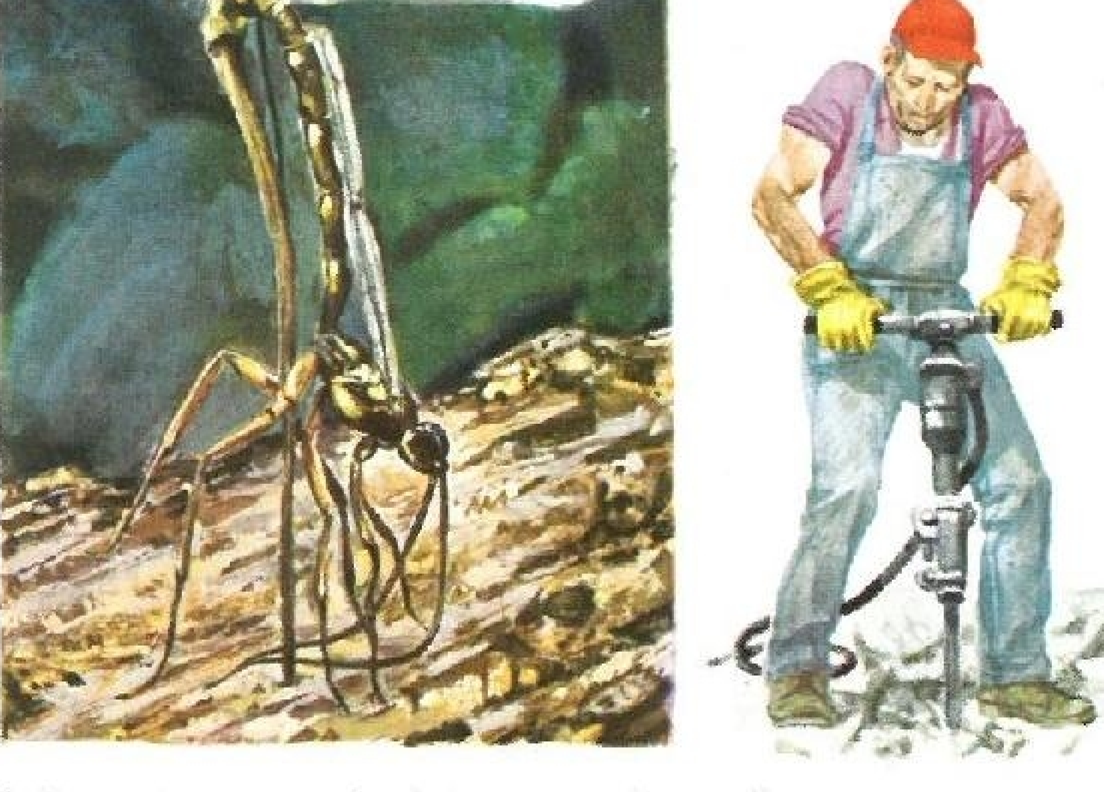




اولى مراحل « عملية الثقب » تبذل ذبابة النمس ، كاللص المحترف ، كل عناية بفحص الفرع المراد ثقبه لتقدير ما تنطوي عليه المغامرة من صعوبات ان صلابة الخشب لا ترعب هذه الحشرة .



تستعمل سيقانها الخلفية لجس اللحاء وتصدر في الوقت نفسه حزمة من الذبذبات التي عند التقائها بنفق اليرقة تنكسر الى اعلى فتلتقطها الذبابة التي اصدرتها .



بعد تحديد موقع الفريسة تنتصب ذبابتنا برسوخ على سوقها وترفع بطنها وتستل زباناها الطويلة من غلافها . تبدأ عملية الثقب : يجب ان ينقضي زهاء العشرين دقيقة ليتمكن المثقب



الشعري الدقيق من النفوذ قدر ثلاثة سنتمترات عمقا . حالما تبلغ الزبانة اليرقة تقوم ذبابة النمس بحقن بيضة فيها على الفور . انها عملية تعذيب على الطريقة الصينية حقا بالنسبة لليرقة المسكينة الحبيسة في جوف الجذع .



هناك ذبابات نمس اخرى تستعمل اساليب اقل تعقيدا لوضع بيضها في بدن يرقات الحشرات الاخرى . قبل وضع البيض تشل فرائسها بالسم الذي تقوم بحقنه في مواضع حيوية من جسمها وذلك بطعنات من زبانياتها الرهيبة .



الضُّوَع

تشكل الغابة بيئة حافلة بالمفاجآت : عندما تكون على وشك دوس تلك الصرة الرمادية الجاثمة على الارض والمندمجة مع لون البساط المكون من الاوراق والاعشاب سرعان ما تكتشف انها طوير نشيط ينطلق ، مرفرفا في الهواء بسرعة خاطفة ، ان لقاءك كان مع احد الضيعان .

لقد ألصقت بهذا الطائر المسكين منذ القدم في اوروبا تهمة استراق اللبن من الرعاة ماصا اياه مباشرة من ضروع المعاز والنعاج بمنقاره العريض القصير . وفضلا عن هذا الاعتقاد المشوب بشيء من السحر والشعوذة ان من شأن عاداته الليلية وطيرانه الساكن الهادىء ايضا ان جعلته وما زالت تجعله موضع كراهية على نحو سخيف . ورغم ذلك ان كان للفلاح صديق فانه يتجسد في الضوع ، هذا الطائر الذي حباه الله بفم كبير قمعي الشكل لتمكينه من ابتلاع الحشرات . اعملوا اذن على فهم حقيقته فهما جيدا اسهاما منكم في ابطال ودحض هذه الاسطورة العقيمة التي قد اكل عليها الدهر وشرب .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الاضواع قادرة على الانطلاق محلقة في الهواء بكل سهولة ودون حاجة لنقطة ارتكاز على الزعم من قصر ساقيها ؟



الغذاء المفضل

الفراشات الليلية

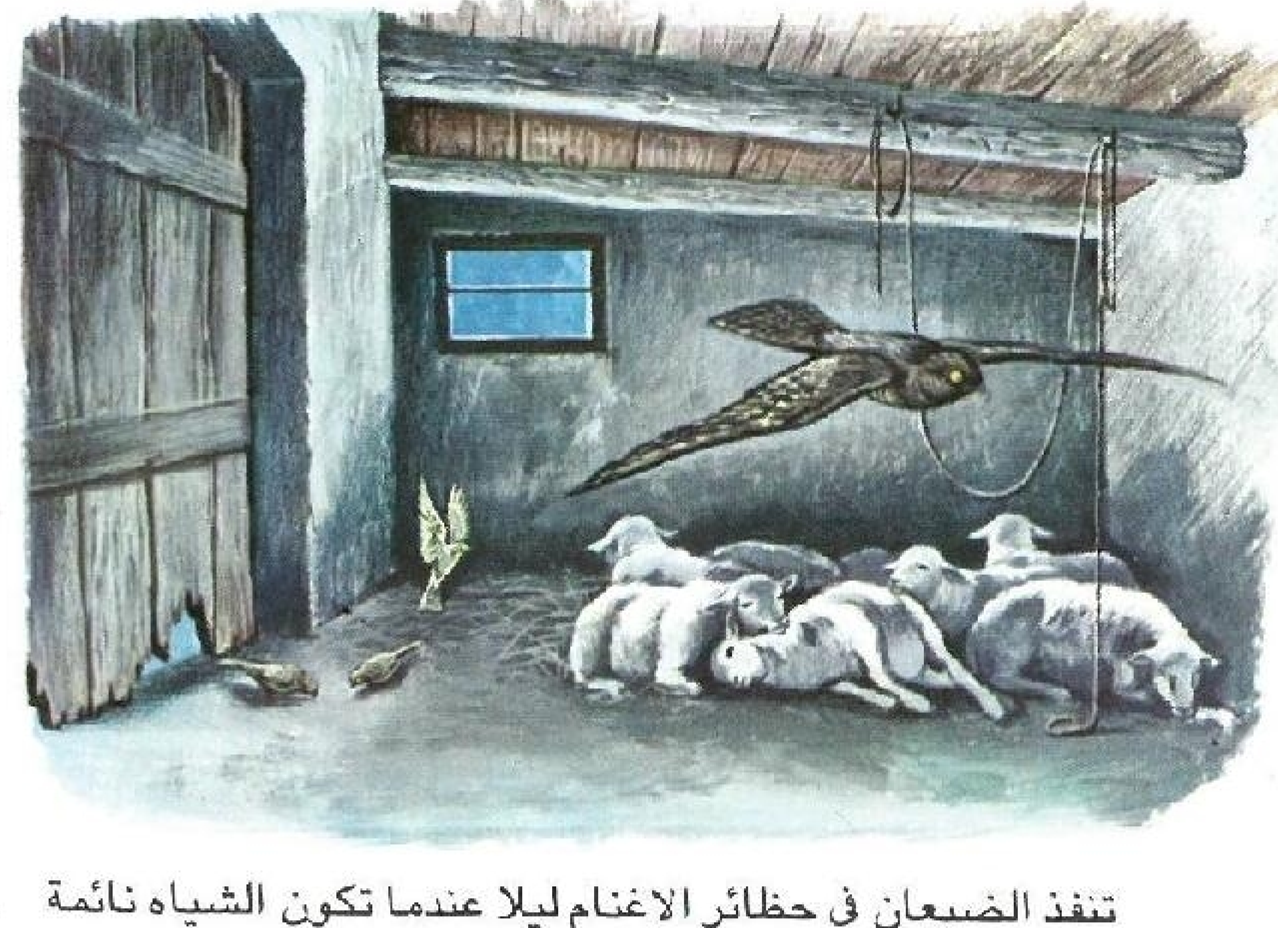
الحشرات



يضرب الضوع بجناحيه محدثا تصفيقات متواترة مترددة وذلك لدعوة عشيقته الجميلة كي تتبعه في تحليقات مضنية سريعة على ضوء القمر . ثم تأتي تصفيقات ختامية متسلسلة لتعلن عن ان الخطبة قد تمت بين الاثنين .



ينام الضوع ، اثناء ساعات النهار حاطا ـ كما ترونه ـ على طول اتجاه الفرع وذلك على عكس الطيور الاخرى التي تجثم على عرضه . وبسبب عادته هذه يصعب تمييزه حقا .



تنفذ الضيعان في حظائر الاغنام ليلا عندما تكون الشياه نائمة وذلك لاصطياد الحشرات التي تحوم بوفرة على روث الحيوانات . ان اسطورة استراق الاضواع للبن قد نشأت من هذه العادة .



في منخفض ارض بسيط بذل الوالدان الحكيمان كل عناية من اجل انتقائه رأى الفرخان النور . انهما طائران مهذبان تماما اذ يتغوطان خارج العش محافظة منهما على نظافة « مهدهما » .



ما ان يحل فصل البرد حتى تهاجر الاضواع على مراحل سريعة نحو جنوب القارة الافريقية والهند شأنها في ذلك شأن قريباتها الخطاطيف والسمائم تلك « الزمرة » الشهيرة بتفوقها في الطيران .



الاضواع طيور غسقية اكثر منها ليلية وهي تمتاز بطيرانها الرائع . انها قادرة على القيام بتحليقات متعرجة واقتناص كل انواع الحشرات الصغيرة اثناء التحليق وابتلاعها في فمها الذي يمكنها فتحه على مصراعيه .

الدَّلق

انه حيوان من فصيلة السموريات يقرب من السنور في الحجم وهو اصفر اللون بطنه وعنقه مائلان الى البياض ، يتوثب الدلق من فرع الى فرع يلوح حينا ويتوارى حينا آخر بين الاغصان كالشبح ويصول ويحول في الغابة بحثا عن فرائس . ان جميع ثدييات الغابة تقريبا تستسلم لعنفه وسفاحه بما في ذلك صغار الايائل وفراخ اليحمور والسناجيب والقنافذ الشائكة ايضا . وفضلا عن الحيوانات المتقدم ذكرها يطارد الدلق ويفترس الارانب البرية والوحشية ، ويلتهم نتاج الاعشاش الارضية والعلوية التي بين الاغصان ويقتنص الزواحف والحشرات والطيور على اختلاف انواعها حتى المائية منها التي يجرؤ على افتراسها في عقر دارها وصميم بيئتها . وقصارى القول ان هذا السموري واحد من اكثر اللواحم الاوروبية تعطشا للدم . الحيوانات الاكبر حجما هي الوحيدة التي تقدر على الافلات من هجماته الوحشية الجازمة : ولا مناص لما عداها من الوقوع فريسة له . اثناء النهار يخلد صاحبنا الى الراحة في جحره داخل تجويف باحدى الاشجار ، وما ان يرخي الليل سدوله حتى يخرج لاقتراف « جرائمه » المعهودة . وانما للدلق ايضا عدو لدود شديد عنيد يتعقبه : انه الانسان . وكثيرا ما يختم هذا الحيوان نشاطه المليء بالاقتناصات والانتصارات يختمه بعرض فروه في واجهة متجر احد الفرائين .

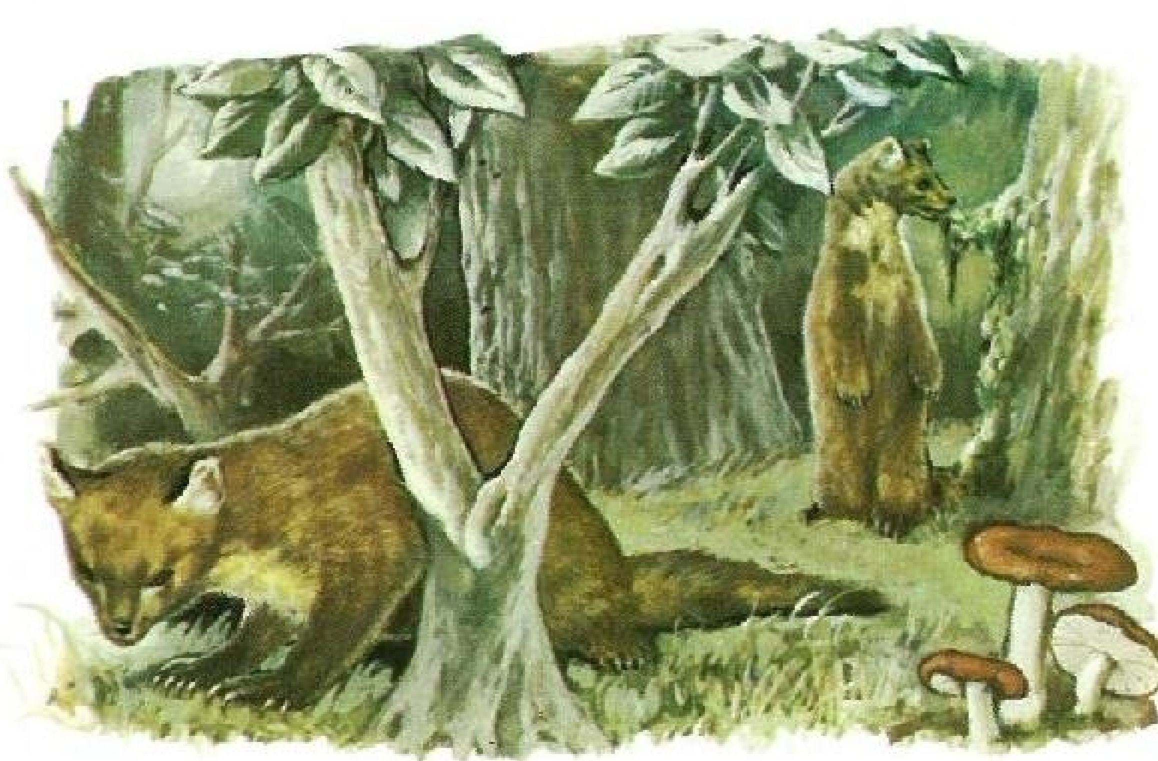
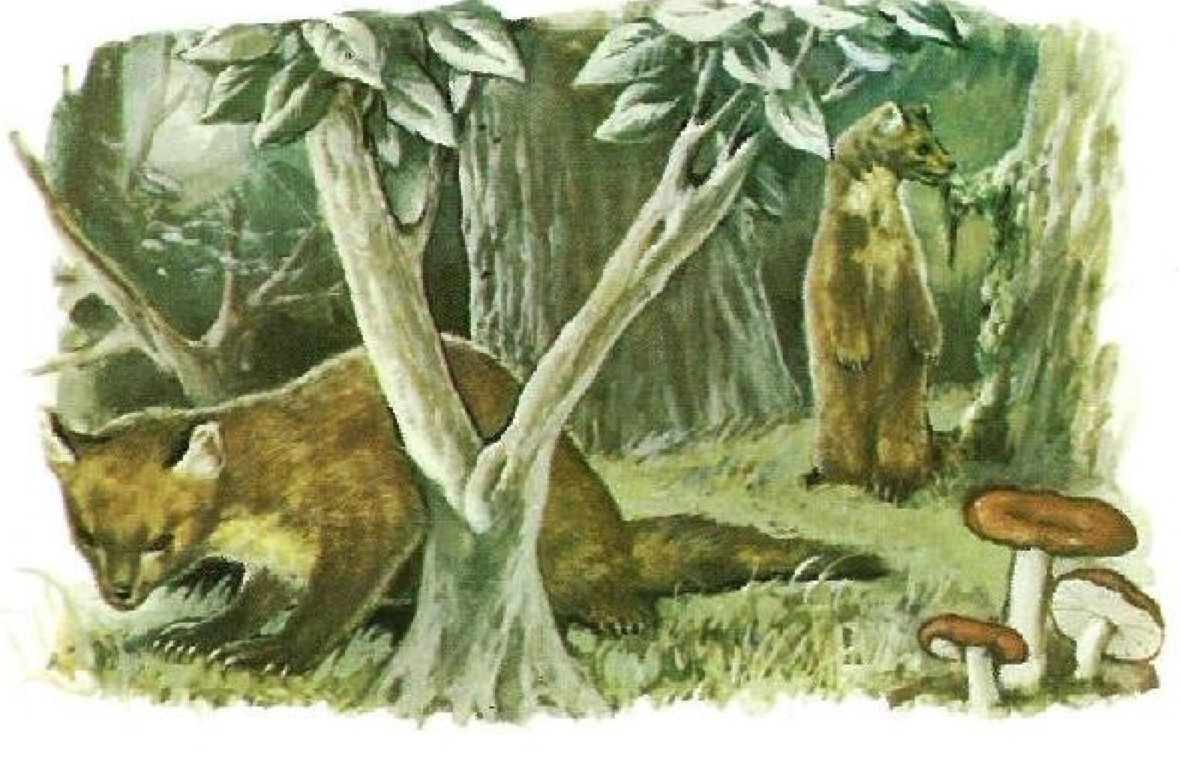
هل كنتم تعلمون ؟..

ان مجرد خرقة معلقة على فرع شجرة يمكن ان تصلح لابقاء دلق ساكنا ساعات طوالا يلاحظها مبهوتا ؟





تكثر المبارزات على شرف الاناث ويحمي وطيسها اثناء فصل التوالد . تتنازل الذكور على بساط من الثلج وتتلاحق بعضها على الاشجار وتتقاتل في جوف الجحور ، بينما تظل « الجميلات » تشاهد مراحل المعركة في انتظار الفائز الذي ستقدم اليه .. قائمتها بعطف ورقة وحنان .

ان فرو الدلق الكثيف الناعم قابل لاستيعاب شتى الطفيليات الدقيقة المزعجة التي تحدث له تهيجا لا يطاق في جلده . يتخلص الدلق من هذه الآفة بحك جلده تكرارا على لحاء النباتات .

الدلق شديد الشراهة على الفواكه الحلوة جدا فيأكل بالتعاقب وجبات لحمية واخرى من الفواكه مثل التوت الارضي والتوت العادي والمشمس والتفاح ويغامر حتى بالاقتراب من المناطق المأهولة لسلب خلايا النحل من عسلها اللذيذ .



قد لمحت انثى الدلق سنجابا فانطلقت تطارده . « الزمي مكانك يا صغار » كانها تقول لجرائها « انني ذاهبة لشراء بعض اللوازم وراجعة حالا ! » . هذا هو اول درس مثير لا ينسى في الصيد تحضره صغار الدلق التي سوف تتعلمه وتجيد تطبيقه بسرعة .



تعين حيوانات الدلق حدود ترابها برشات من بولها وذلك اسوة بكافة الثدييات تقريبا . الويل كل الويل لاي متهور قد يجرؤ على تجاوز الحدود ! انه قد يتعرض على الفور للمهاجمة والطرد بالعض والخدش .



عندما يشح الطعام في الغابة يضطر الدلق الى زيارة المزارع والملبنات المعزولة . لو تمكن من النفوذ الى كن الدجاج لأقام فيها المذابح مفترسا من الطيور اكثر مما يستطيع بعدئذ التهامه .

العظايـة العميَاء

ان امر هذه الدويبة المظلومة لمحزن حقا . ان مجرد رؤيتها تثير الخوف والاشمئزاز في الانسان الذي كثيرا ما يهم بقتلها اعتقادا منه انها حية . وفي الحقيقة والواقع انها ليست الا سحلية عديمة القوائم (التي كانت تتمتع بها اسلافها الافا عديدة من السنين الخاليـات) . العظاية العمياء كائن غير ضار بل مفيد جدا في بساتيننا التي يطهرها من الطفيليات . وكالمعتاد ، بدلا من مكافأة هذه الدويبة نقوم بمعاقبتها وذلك تماما كما لو اعطينا لتلميذ مجتهد متفوق في الدراسة صحيفة مليئة بالاصفار مع وابل من الضربات . فتداركا منا للامر وانصافا لهذه الزاحفة المغبونة لنحاول تحسين معرفتنا وعلاقتنا بها . يبلغ طول العظاية العمياء حوالي الثلاثين سنتمترا ينوب الذنب منها اكثر من النصف . اما الوان هذه الدويبة فمتنوعة اذ تتراوح بين البني الداكن والرمادي والمصفر . وتتميز عن الحية بان زود الله عينيها بجفنين . ورغما عن انها تتمتع بجودة النظر فقد اعتقدت ولقبت بالعمياء : فما اكبر ظلم الانسان في حق هذه الدويبة المسكينة اعتادت عظايتنا ملازمة جحرها عند اشتداد الحر في وسـط النهار ، وحالما يأخذ الجو في البرودة تزحف خارج بيتها سعيا وراء ما تقتات به . في حالة تعرضها لخطر القبض عليها اذا امسكها احد من ذنبها لاذت بالفرار تاركة ذنبها في الموقع حيث سرعان ما ينبت وينمو طويلا كما كان .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان العظاية العمياء عاجزة عن التسلق ؟.. وانها يمكن ان تعيش عشرات السنين حتى ولو كانت حبيسة في حوزة الانسان ؟





ما ابرد الجو ! لقد حان فصل الشتاء . تغوص عظايتنا العمياء في التربة وتقبع ملتوية.على نفسها غاطة في سبات عميق . إن لها صديقاً حميماً تتعانق معه معانقة شديدة ويستغرق كلاهما معاً في نوم طويل يدوم ما لا يقل عن اربعة او خمسة اشهر .



تتم تسوية المنازعات الغرامية بين الذكران .. بالعض : الامر الذي يسفر عن الجراح وبتر الاذناب . اتريدون التعرف عن غاو ؟ عدوا كم على جسده من آثار الجروح والقروح ولاحظوا باكبار فقدان ذيله الخلفي .



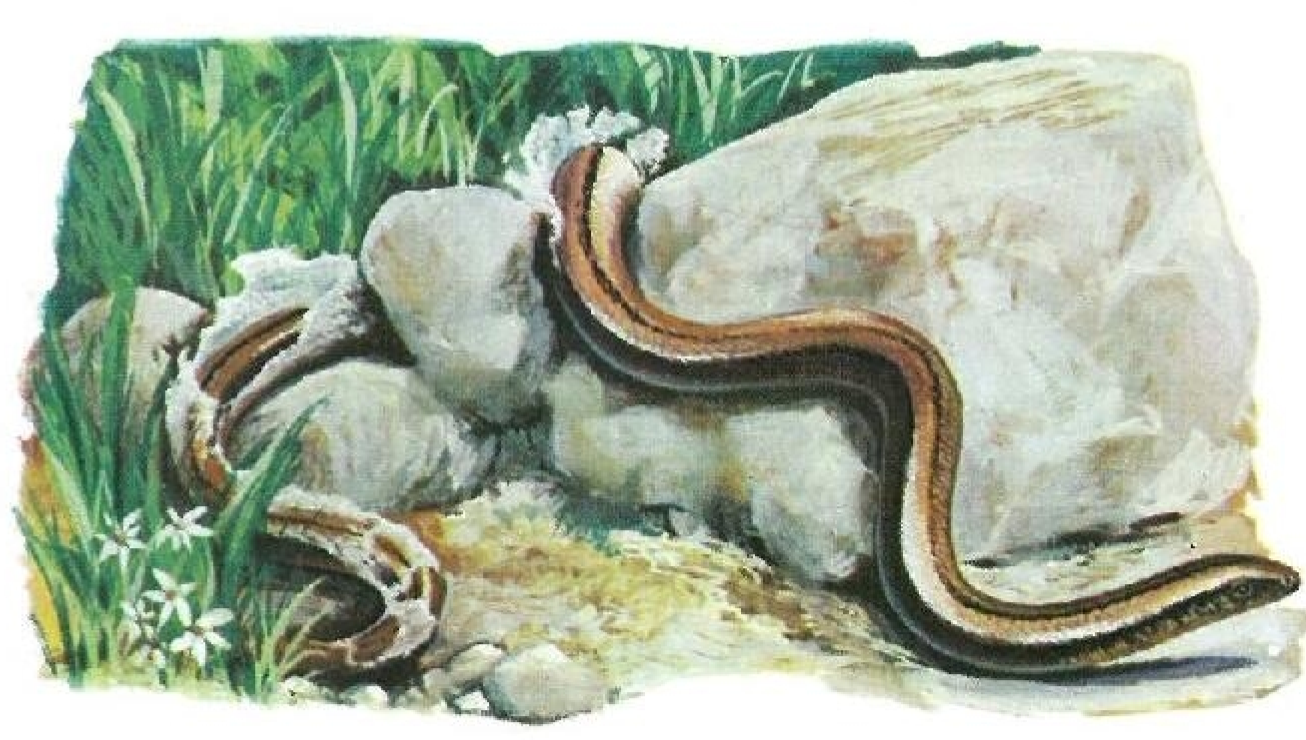
لا تخشى بطلتنا الارتماء والسباحة في الماء حيث تتحرك متعرجة بسرعة . وانما لا تستطيع المقاومة طويلا في هذا العنصر الذي يكاد يكون غريبا عنها . لذلك ان تأخرت عن بلوغ الشاطىء تعرضت للغرق .



بحلول الربيع تعود الى الهواء الطلق هزيلة نحيلة جائعة . ان بزاقة صغيرة تشكل الطبق المفضل لدى العظاية العميـاء : بتصويب عضات معدودة الى عنق الفريسة تحضر وجبة الغذاء . للقبض على فرائسها المألوفة الاخرى تستعمل صاحبتنا ذلك السم الذي في متناولها والذي هو على اية حال ، غير مؤذ للانسان .



بعد قهر خصمه يحظى الفائز بعظاءته الجميلة . عندنا نحن بني البشر يدخل العريس البيت قابضا بذراعه على ذراع عروسه واما في عرف هذه الزواحف فيحمل العريس عروسه بين فكي فمه ! ينجب كل زوجين من هذه الدويبات ما بين الستة والتسعة عشر فرخا . يظهر في الدائرة اعلاه مولود ملفوفا في غشائه .



ها هي طريقة عملية وسريعة لخلع الثياب عندما تبلغ هذه مبلغها من الاهتراء . بالاحتكاك بين حجرين تتخلص هذه الدويبة من ثوبها القديم الذي ينسلب منه بكامله ويبدو تحته ثوب جديد تماما .

الذِّئب

لمجرد ذكر اسم هذا الحيوان يشعر المرء بقشعريرة عميقة تغمر بدنه . مما لا شك فيه ان الذئب مجرم خبيث مدمن . يقول مثل لاتيني « ان الذئب يغير وبره ولكنه لا يغير طبعه » . وعلى كل حال انريد الحكم عليه دون استئناف ؟ الحق والحق يقال ما وقع في غنم او حتى في قطعان منها الا واحدث فيها مذابح دامية وان لم يكبر به النهم تحاشى الانسان وابتعد عنه . ان تصرفه هذا ينم عن تمتعه بالشعور بالاحترام . اذا عثر على مواد مسمومة جمعها وجعلها كوما كي يعرف بنات فصيلته عليها فلا تمسها . الا ترون في ذلك لونا من الوان الغيرية ؟ عند مطاردتها المواشي تعرف الذئاب كيف تنظم هجماتها اذ توزع فيما بينها المهام وتصرف انتباه كلاب الحراسة : ما هذه الصفة ان لم تكن براعة التخطيط والتدبير ؟ تعيش الذئاب عادة على مقربة من « مصدر » رزقها دون الابتعاد عنه كثيرا ، وتدفن بقايا الفريسة التي لا تلتهم برمتها لكي تعود فيما بعد لاكمالها : ان هذا هو التدبير المنزلي بعينه . والذئب بطبيعته رياضي في منتهى البراعة والصمود : يزيد طوله عل المتر ونصف المتر ويربو ارتفاعه على الثمانين سنتمترا . هذا وتلخيصا لصفاته نقول انه يستحق : في السلوك صفرا زائد صفر ، وفي الشعور بالاحترام خمسة من عشرة ، وفي الغيرية نحو رفاقه ثمانية من عشرة ، وفي الاقتصاد تسعة من عشرة ، وفي اللياقة البدنية عشرة من عشرة . ماذا تقولون لو احلناه الى امتحانات الدور الثاني للحكم عليه حكما نهائيا في هدوء وصفاء ؟

هل كنتم تعلمون ؟

ان الذئب يجرؤ حتى على مهاجمة الخيول الوحشية ؟.. وانه اذا ابتلع طعاما مسموما قلص عضلات بطنه وتقيأه متمكنا هكذا من انجاء نفسه من الهلاك ؟.. وانه يعدو بسرعة تزيد على السبعين كيلو مترا في الساعة ؟

الغذاء المفضل

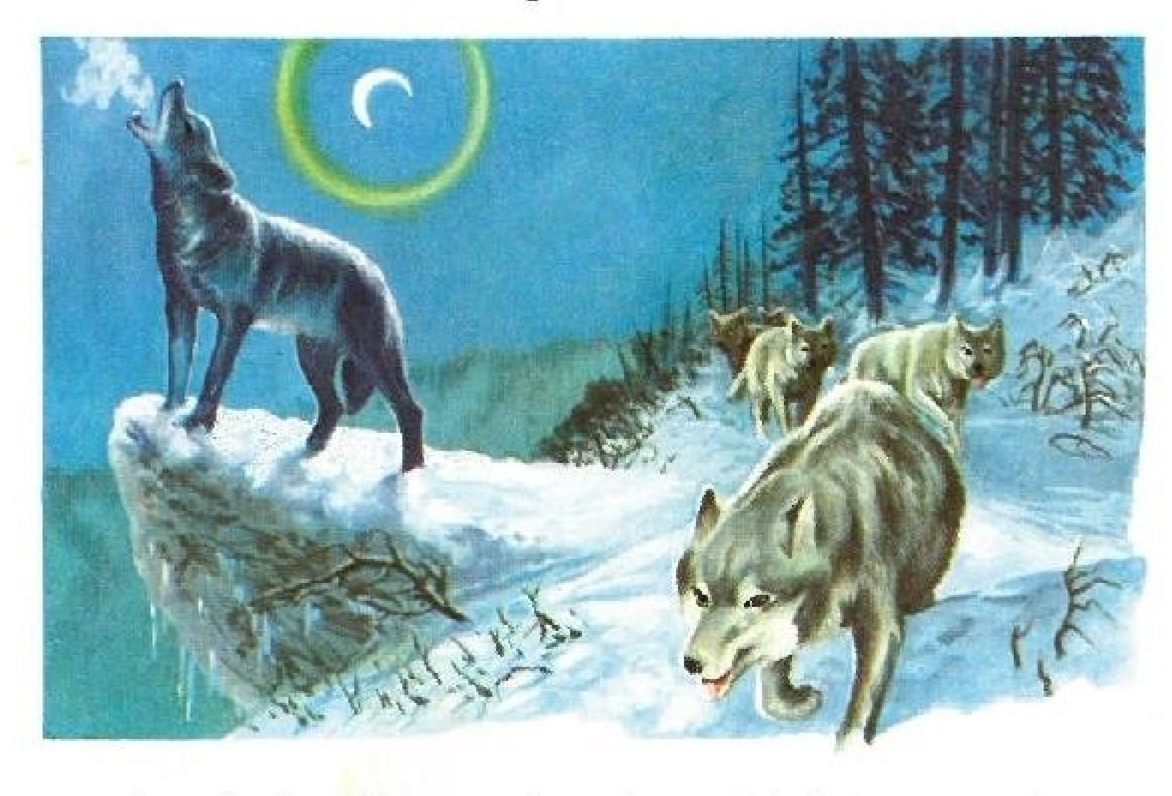
ذوات الظلف

القواضم

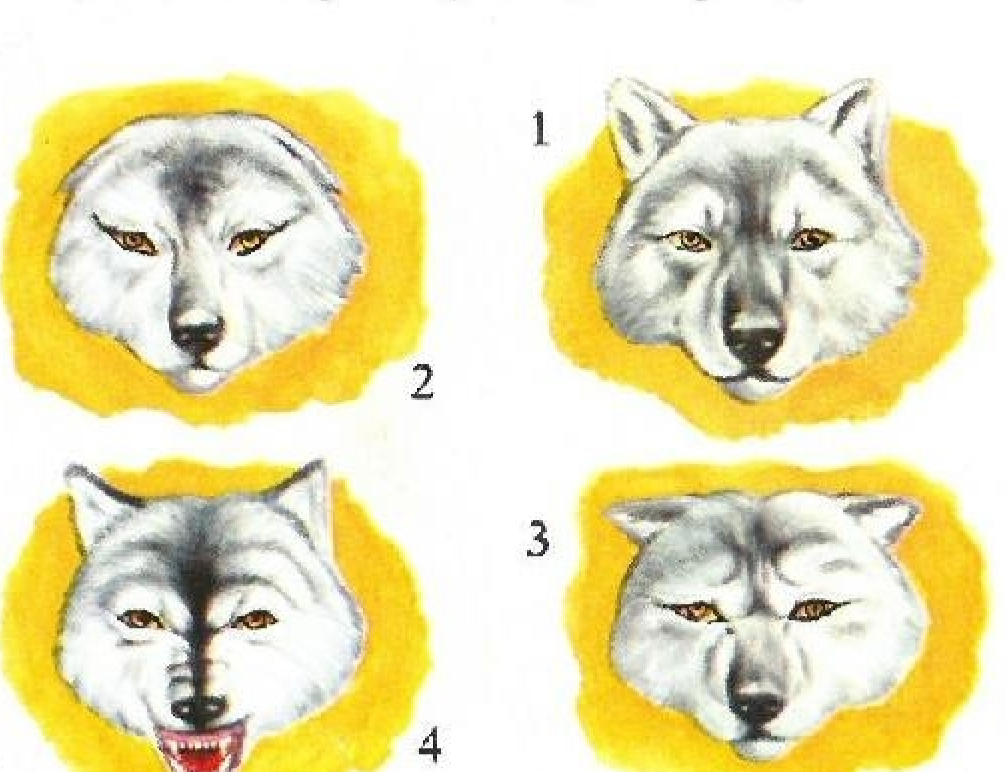
الغنم



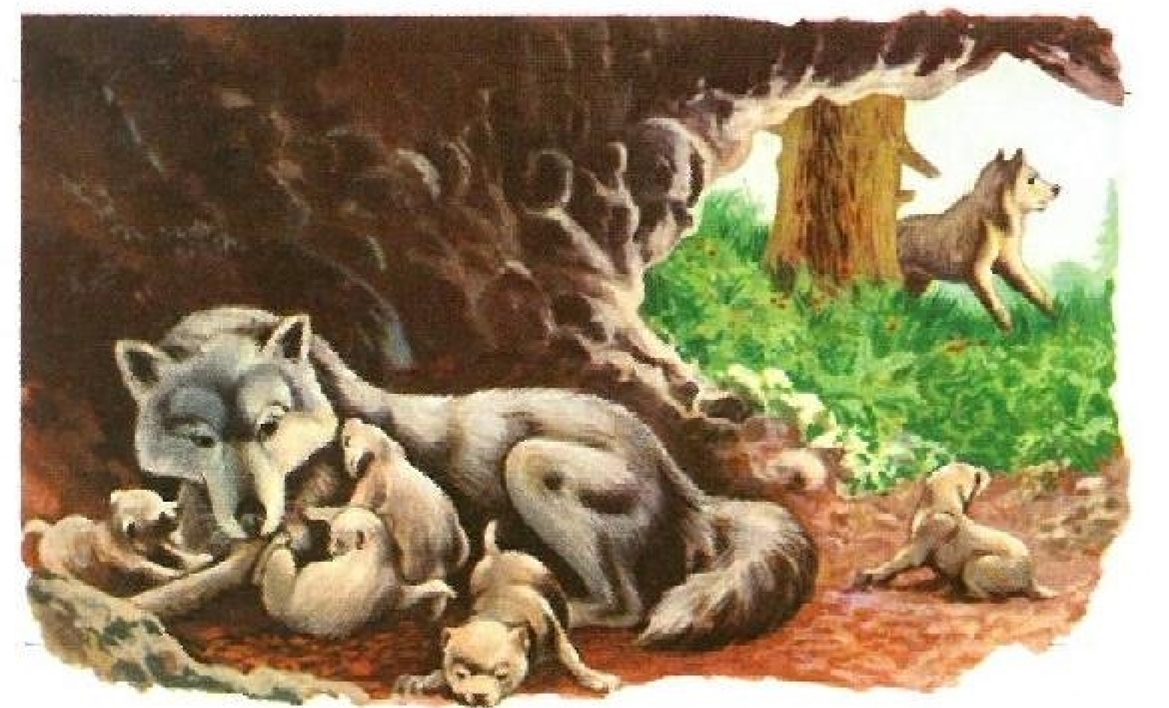
انظروا يا له من ممثل ! لكي يخدع غرابا كثير الفضول واسكات جوعه يقوم ذئبنا بتمثيل دور ... الميت ويجيد اجادة تامة . ثم يتمكن ممثلنا البارع بغتة من تحقيق غرضه مفترسا ذلك الطائر الغبي الطويل الانف .



كيف تتصل الذئاب فيما بينها ؟ بترك أثر رائحة وتتنادى كذلك من مسافات بعيدة باطلاق دعاءات حزينة نحو السماء . يسود بين قطعان الذئاب في حالتها الطبيعية نظام سلطة الانثى التي تقود في الواقع القطيع وتكون في طليعته .



ان رأس الذئب قوي وخطمه مستطيل مستدق وهو من مزايا شدة حاسة الشم . ملامحه التعبيرية متنوعة : (١) عادية (٢) تعبير عن الجبن (٣) تعبير عن الشك والريبة (٤) تعبير عن التهديد . وانما يعبر الذئب تعبيرا افضل بهز ذيله



بينما الانثى ترضع جراءها يخرج الذئب الاب لتدبير القوت اليومي . تقضي الجراء طول النهار في المرح واللعب . ان احدى فقرات لهوها المفضلة تتمثل في الدوران حول نفسها متعقبة ذيلها



اذا كان الشتاء متناهي البرودة وشح الطعام في رحاب الغابة يدفع الجوع بهذه اللواحم النهابة حتى الى التهام اختها التعيسة التي مرضت من سوء التغذية او صرعها الجوع .



اذا كان حيوان من درجة ادنى في حضرة القائد ظل عاطفا ذيله تحت بطنه والا كان الاعدام مصيره . اما الحيوان متوسط الدرجة فيبقى ذيله منكسا . القائد والقائد فقط هو الذي يبقى ذيله منتصبا كرمز للامرة والسيطرة .

الصَّغْنج

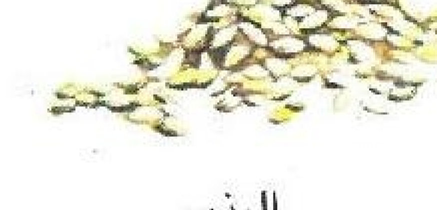
« ولكن متى ينعطف منقار هذا الصغير ؟ انني لاشعر بالقلق عليه ... » يقول الاب الى ام الصغنج . « لا تخف حتى انت كنت كذلك لما كنت في عمره .. » تجيبه الاخرى . بعد فترة من الزمن يصبح كل شيء على ما يرام ، فينعطف منقار الفرخ وينعقف طرفاه متقاطعين ويصير اداة طبيعية تشبه الكماشة يتمكن بها من استخراج حبات الصنوبر من اكوازها . سوف يكون ذلك اليوم يوم عيد وابتهاج ، ويمتلىء العش تغاريد وسقسقات والحانا لطيفة مصلصلة كأنها سيل متدفق من الاصوات الشبيهة برنين جلاجل طنانة . ان شدو هذه الطيور ممتع بقدر زهاء الوان ارياشها حتى انه يجوز اعتبارها ارقش طيور اوروبا ، اما من حيث تعدد الوانها وتصرفاتها فانها تذكرنا بالببغاوات المستجلبة من بلاد ما وراء المحيط . ومما يدل على وجود صغنج العثور على قشور اكواز الصنوبر الفارغة مبعثرة على الارض ، وإن معرفتك لذلك تصلح لكي تبرهن لرفاقك على صفتك كمستقص ... لبعض اسرار الكون .

هل كنتم تعلمون ؟...

ان ريش طيور الصغنج لا يكتسب ازهى الوانه الا في العام الثالث من عمرها ؟.. وان طول الواحد من هذه الطيور يبلغ ثمانية عشر سنتمترا تخص سبعة منها الذيل ؟..

الغذاء المفضل





البذور

الحشرات ويرقاتها



ثمار العليق

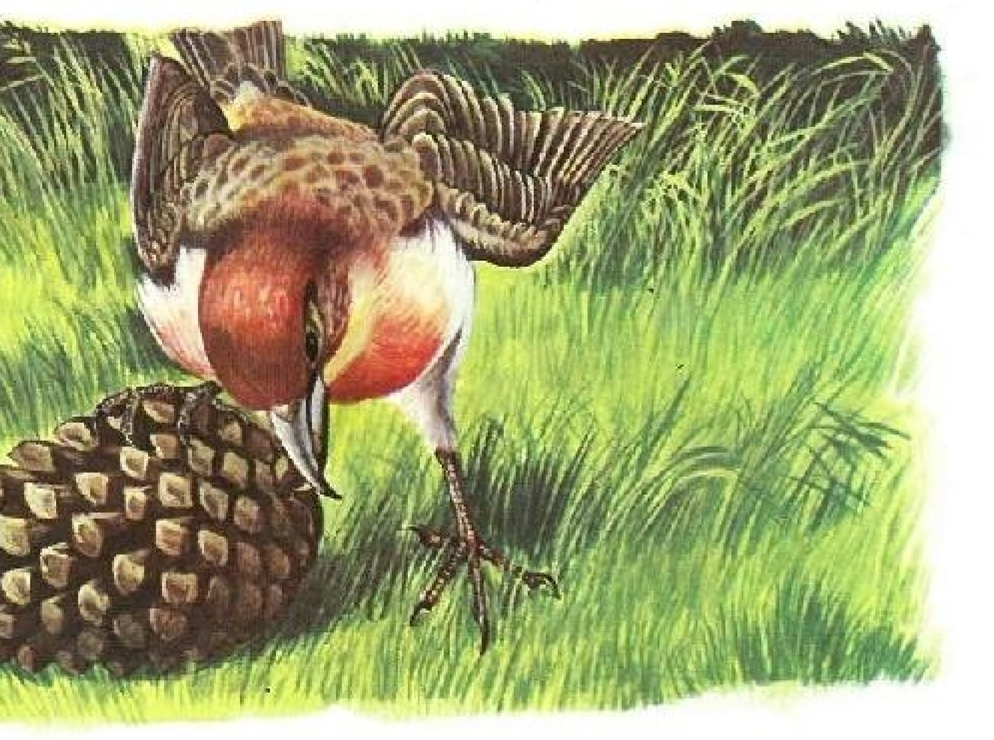


لدى بحثه عن الطعام لا يهمل الصغنج الفروع الثانوية . انه يمسك كوز الصنوبر بمنقاره الكماشي وليتمكن من نزعه يقوم بعدئذ بليه وبقضم ساقها . اتعتقدون ان هذه العملية هينة وبسيطة ؟ انها تتطلب اسلوبا وقوة .. ومنقارا حادا .

يستلزم هذا العمل قسطا كبيرا من الدقة والبراعة اذ ينجزه بطلنا متدليا وظهره موجه الى اسفل . ان لريش الانثى الوانا تقل روعة وبهاء من الوان ريش الذكر انها مكسوة بثوب يساعدها على التنكر في بيئتها وهو من طراز فريد يناسب ... حضوننا مثلها تماما



بعد انتزاع الكوز الصنوبري والقبض عليها ببراثنه الـ يقوم بطلنا بنقلها « جوا » وحطها على سند اثبت كنقطة تـ فرع من الفروع .



حتى ولو كان منقاره اقل صلابة من منقار احدى قريباته التي تصغره حجما ، يبذل الصغنج كل ما في وسعه للتغلب على قسوة كوز الصنوبر .



عندما تفقس فراخ الصغنج يكون منقارها مستقيما مثل اي طير آخر ولا يتخذ شكله المميز الا عند اكتمال نموها .



تجتمع هذه الطيور في اسراب كثيفة لكي تنتقل من منطقة الى اخرى . وهذه الرحلات ليست هجرات بالمعنى الصحيح ولكنها مجرد تنقلات وان اكتست نوعا من الاهمية .

السِّنجاب

ان فقدان هذا البطل اللطيف الظريف ـ بالنسبة لحياة الغابة ـ قد يشكل خسارة فادحة ويحدث حزنا يضاهي الحزن الذي قد يغمرنا ـ اثناء عرض مسرحي بهيج ، حين الاعلان عن عدم اشتراك احد ابطال ذلك العرض ! واي كائن يستطيع ان يحل محل المشعوذ والبهلوان والمرتجل والمقلد والفنان ومزاول الالعاب الرياضية ؟. ان السنجاب يمثل كل ذلك في الاسرة الكبيرة التي تعمر ارجاء الغابة . وحينما نراه منهمكا في العمل ينبغي علينا ـ زيادة على ما تقدم ـ ان نضيف صفات اخرى اكثر اهمية مثل المهندس المعماري الفخري ـ بالنسبة لتخطيط وانشاء الاعشاش ـ والعالم الاقتصادي الممتاز بالنسبة لسعيه الحثيث في سبيل تدبير وتخزين الطعام . اتريدون معرفة عمل من اعماله الجريئة المعتادة ؟ بتسلق حلزوني خاطف يبلغ قمم اكثر الاشجار ارتفاعا وذلك ، ليس بواسطة قوائمه مثلما تفعل القردة ، ولكن بالتشبث بواسطة اظافره . ومن خصائصه كحيوان رفيع الذكاء ، يتناول السنجاب الطعام قائما ومستعملا اصابع ساقيه الاماميتين كما تستعمل انامل اليد عند البشر . من شأن بقائه على هذا الوضع ان يمكنه من مراقبة ما حوله وتجنب المباغتات ... ان كل هذه الحيوية والدهاء يتركزان في كائن يبلغ طوله زهاء خمسة واربعين سنتمترا بما فيها الذيل .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان السنجاب يسبت في الشتاء لمدة قصيرة ؟.. وانه يحدث نبات اشجار جديدة وبالتالي اثراء الغابات بفضل ما ينساه في التربة من مخزوناته التموينية ؟.. وانه يعدو بسرعة اثنين وعشرين كيلو مترا في الساعة ؟.. وانه يتخاطب مع بنات فصيلته بصوتين متباينين يختلفان في الجهارة والنبرة ؟



الغـذاء المفضـل :

الجوز ، البنـدق .



جوزالبلوط

بتاج محاضن الطيور

ان عملية تخزين الطعام اللازم لفصل الشتاء (الجوز والصنوبر وثمار البلوط) في تجاويف الاشجار مهمة شاقة اذ تنطوي على طلوع ونزول متواصل على طول الجنوع اياما عديدة . وطريقة النزول من اعلى الاشجار طريفة ان يهوي السنجاب بسرعة قصوى وراسه موجه الى اسفل .



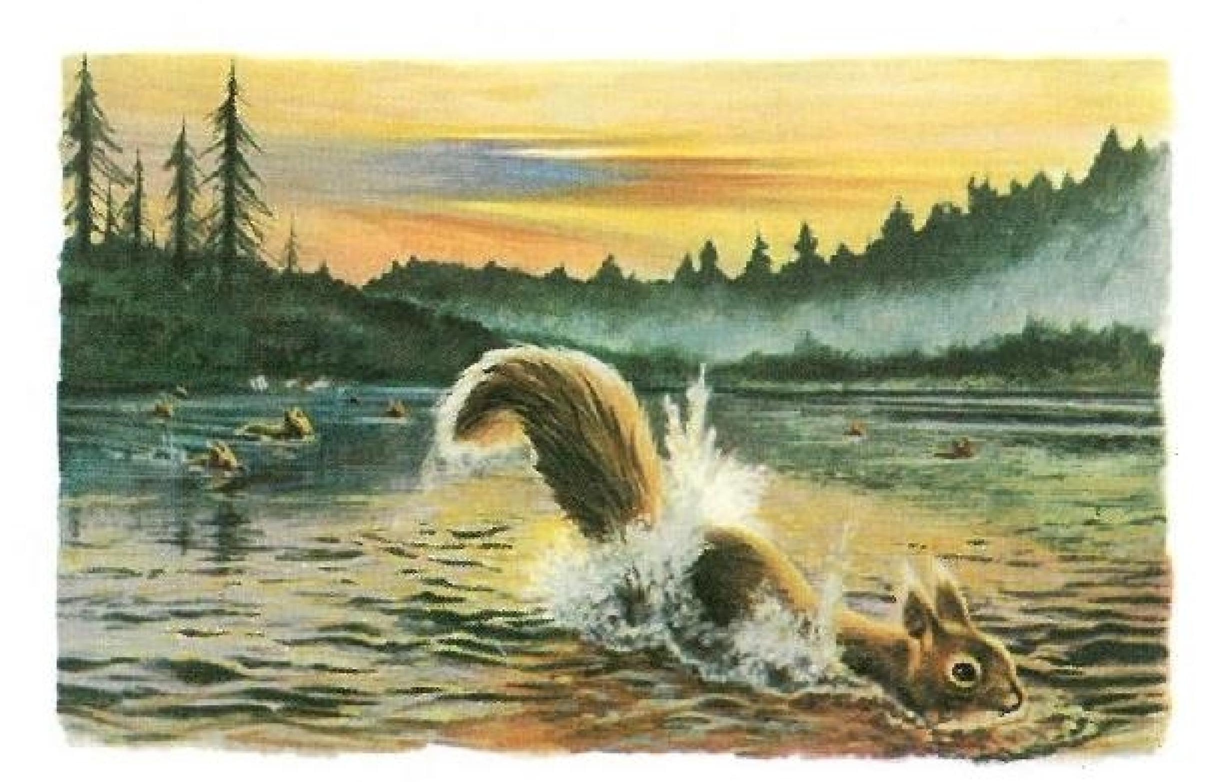
ان وثب خمسة امتار (ما يعادل ثلاثين مترا بالنسبة للانسان) عند السنجاب امر تافه . يعد عش هذا الحيوان آية من حيث الهندسة والتأثيت اذ يكون عادة مكسوا بالطحلب . وعلاوة على العش ينشىء السنجاب حجرة لفراخه ومخبأ ومخزنا مناسبا للمؤن .



ان الزوابع لا تفزع بطلنا السنجاب الذي يمدد ذيله على هيئة مظلة ليحمي ظهره ورأسه . ان هذا العضو الحيوي يستعمل ايضا كدرع في المعارك وكمظلة هبوط وكاداة لحفظ التوازن .



يقتات هذا المخلوق من بين ما يقتات به بلحاء وعصارة اشجار الصنوبر . اما الاشنة والفطر فمن الذ الاطعمة التي يشتهيها السنجاب الذي يشتهي كذلك نوعا من الفطر السامة بالنسبة للانسان ! ، ويقضم السنجاب حتى اسلاك الهاتف لانه يحب كثيرا التهام الغلاف الرصاصي الذي يكسوها .



تتنقل هذه العفاريت مجتمعة احيانا ، ربما للبحث عن منطقة انسب من تلك التي تهجرها ، وذلك بعد قطع مسافات شاسعة وتجاوز شتى انواع العقبات . حتى مجاري المياه لا يمكن ان تحول دون مسيرتها .



تعتبر انثى السنجاب أما حنونة للغاية اذ تعول عادة حتى سبعة فروخ . اذا ما لاح خطر ما خفت بعزم ودفق الى اخذ صغارها باسنانها وحملتها الى مخبئها الآمن .

النقّار



طق ، طق ، طق ! إن طرقا عنيفا موزونا تردده جنبات الغابة عند الفجر . طق ، طق ، طق ! انه النقار ، ازميل الاشجار ، يستفتح نهاره الحافل بالاعمال اذ يظل قابضا باظافره على اللحاء مصلبا ارياش ذيله لتسنده . طق ، طق ، طق ! يواصل نلك المنقار المتين طرقه بجهد شديد ، ثم يضع الطائر راسه على الجذع ويبقى منهمكا في الاصغاء . غر ، غر ، غر ! ان فتاتا داخليا طفيفا يكشف له ان طفيليات الخشب هي عاملة في جوف انفاقها الملتوية . عندئذ يصوب النقار وابلا من الضربات المباشرة المكينة ويؤدي بمنقاره حركات مسعورة كحركات المقص محدثا سحابة من الشظايا الدقيقة ويتمكن تماما من التقاط اليرقة مؤمنا بذلك لقمة فطوره .

سبحان الله الخلاق الذي صور هذه الآلة العجيبة « لصناعة الخشب » على هيئة طائر مفعم بالحيوية والنشاط حباه الله بجمجمة خارقة تماما . انه يحتمل – دون ان يصيبه الدوخان – الضرب الهائل بمنقاره على جذوع الاشجار طوال عدة ساعات . اتتصورون انه يقوم بمعدل مائة ضربة في الدقيقة الواحدة لفترة تتراوح بين خمس وست ساعات دون ان يشكو من الصداع ابدا . والآن ينشر النقار ، هذا النجار الصغير ، جناحيه وينتقل ، محلقا طافرا ، الى شجرة اخرى لمواصلة تناول الفطور وتلك المهمة العفوية المفيدة الا وهي مهمة القضاء على الحشرات الضارة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان هذا الطير لا يطيق العيش في القفص ؟.. وانه يلتهم معدل الفي نملة في اليوم ؟.. وان هز رأسه يمينا وشمالا تعبير عن نواياه العدوانية ؟.

الغذاء المفضل



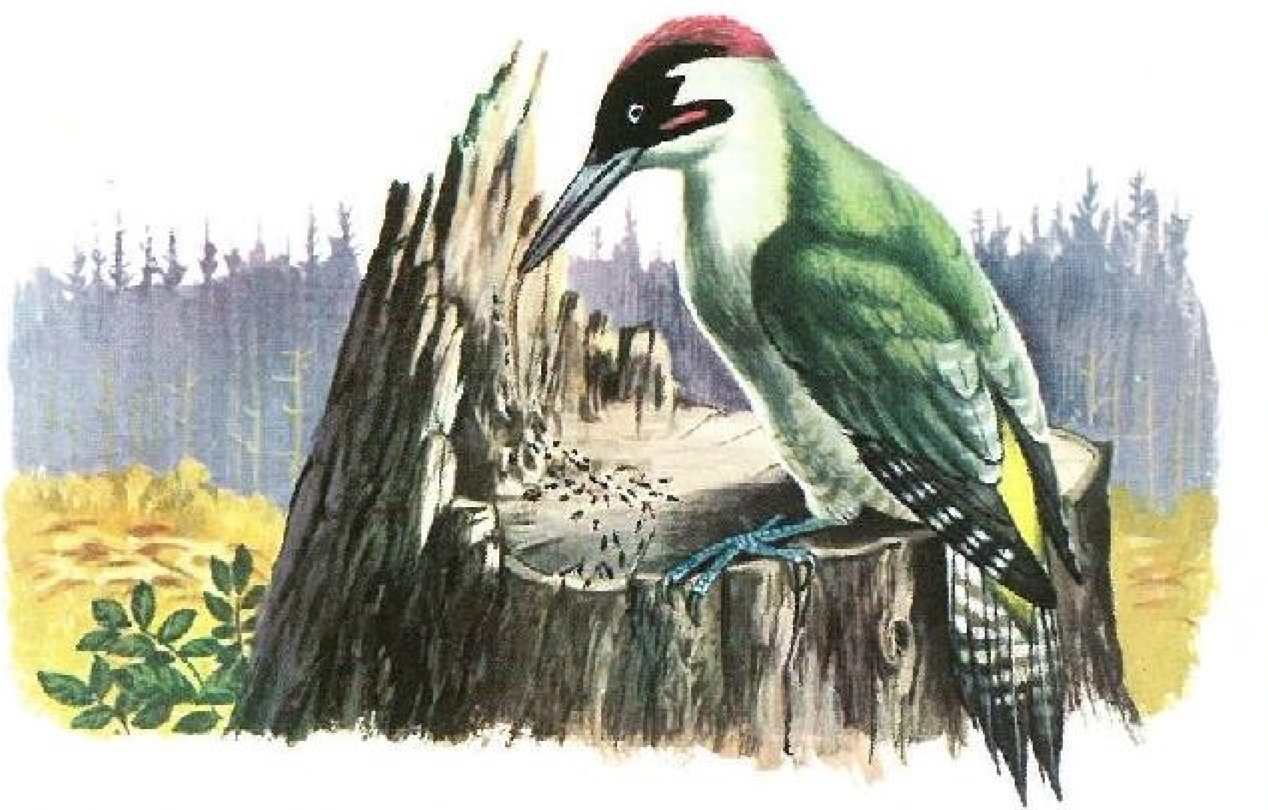
ثمار العليق





اليرقات

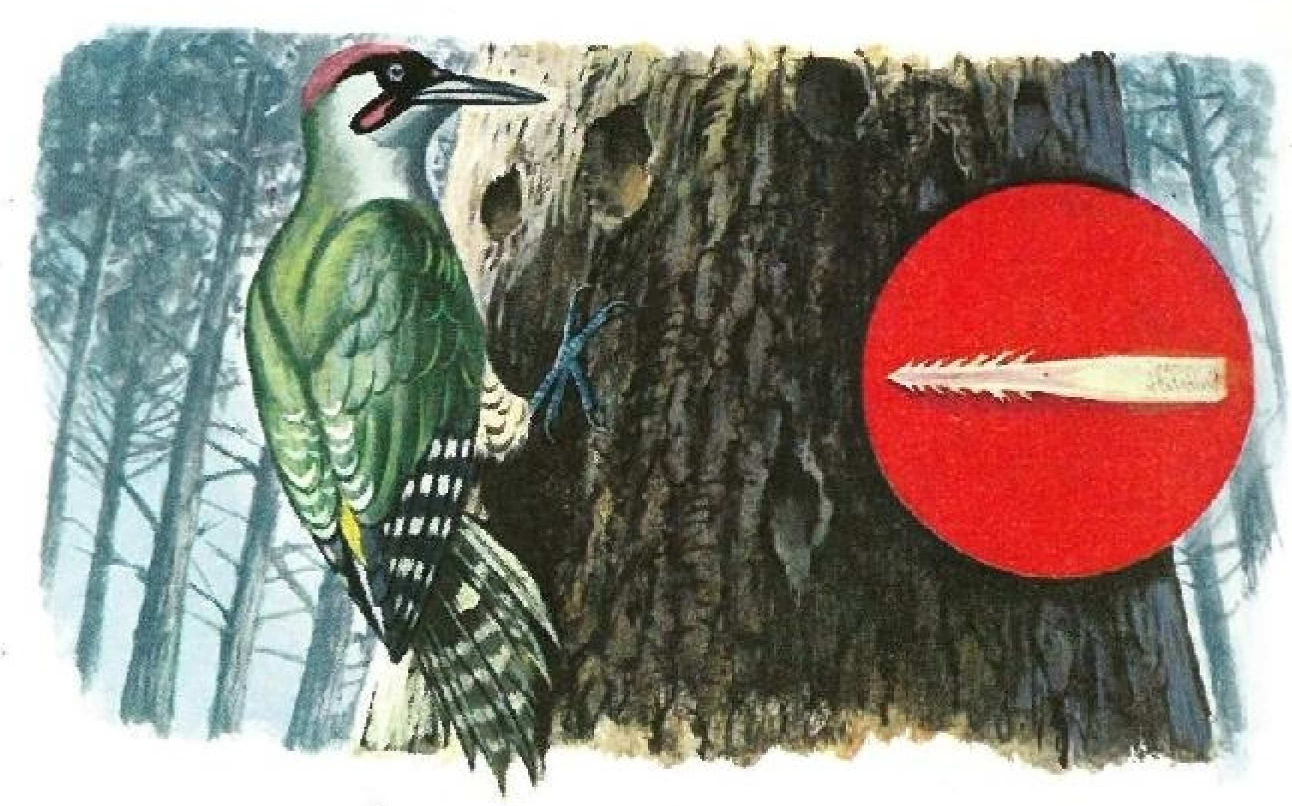
الحشرات



بعد استطلاع ارجاء ترابه اكتشف النقار كثيب نمال فاخذ يسدد له ضربات بمنقاره حتى اخرج بطريقة منتظمة ما يعمر جوفه من تلك الحشرات . عند المساء صارت « القلعة » خالية تماما .



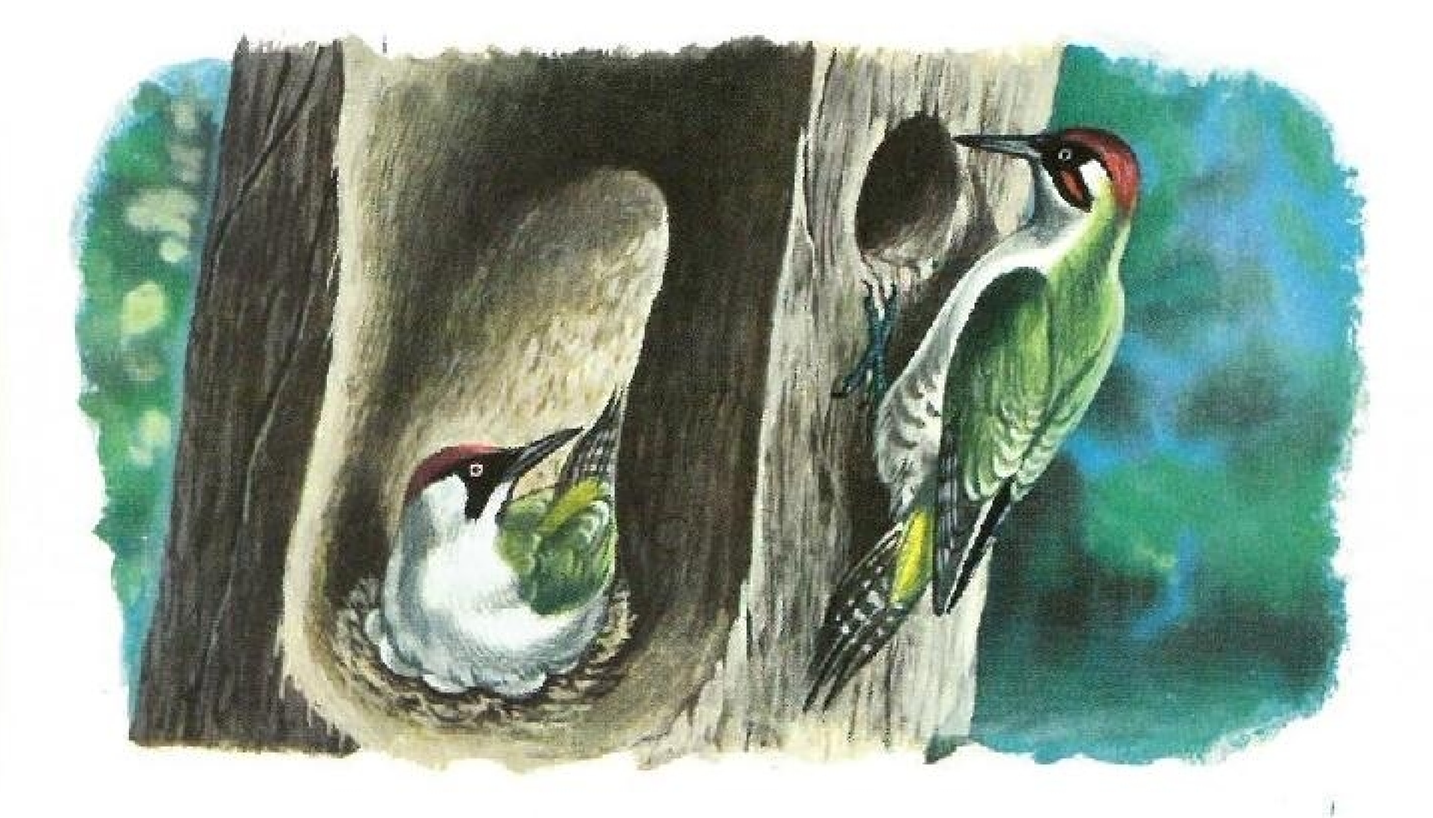
في فصل الربيع يملأ ذكور النقار اركان الغابة بصحات الحرب والدعوة الى السلاح الابيض – المنقار – وتتبارز « في قتال فردي » من اجل اختيار الخطيبة . ان ضجيجها يكاد يشبه عاصفة من الضحك الصاخب .



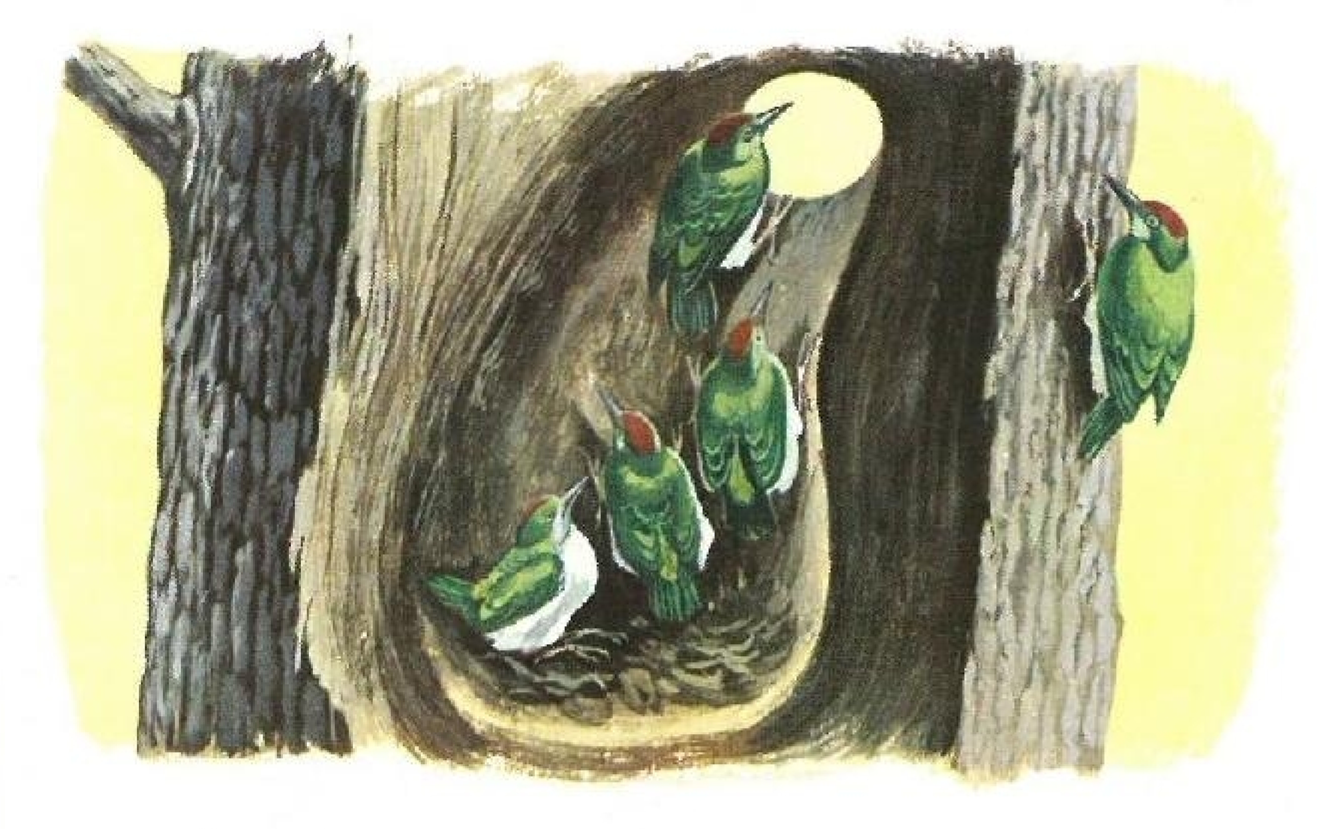
لكل من ساقي النقار اربع اصابع اثنتان موجهتان صوب الامام والاخريان الى الوراء بحيث تشكل معا كماشة بالمعنى الصحيح . لقد زود لسانه كما تلاحظونه في الدائرة الحمراء – بخطاطيف لانتزاع الحشرات من جوف انفاقها .



اذا لم يجد ما يسد به رمقه من الحشرات ابان الخريف ، يصبح النقار نباتيا ويكتفي بغذاء ينطوي اساسا على ثمار العليق والبندق وجوز البلوط يقوم بتخزين احتياطي منها حتى في العش للاقتيات بها عند الاقتضاء .



ان بقعة تحت العين تميز الذكر الذي يتحمل عبء نحت العش في آلين نقطة على احد الجذوع . هنا وعلى بساط من فتات الخشب تقبع الانثى حاضنة بيضها بالتناوب مع قرينها الوفي الحريص اللطيف .



عندما تبلغ فراخ النقار اليوم الخامس عشر من عمرها تباشر بسترتها الخضراء وقبعتها الحمراء تمريناتها على الصعود عبر الممشى الداخلي للعش وما ان تطل على الخارج حتى تقوم باولى محاولات النقر على لحاء الشجر التي تستضيفها .

الأيــل

يا له من حيوان نبيل ! فبجلال سلوكه وجمال وتناسق قوامه واناقة سيره وتشعب القرنين اللذين يتوجان راسه ما انفك الايل حتى يومنا هذا يجسد اسطورة الحيوان المتبوىء عرش الغابة والمهيمن على رحابها .

ومع ذلك فان هذا العاهل مخلوق خجول يقظ وذو حواس في منتهى النمو اذ باستطاعته التنبه للخطر من مسافة بعيدة وحسبه ادنى انذار لكي يركض لائذا باذيال الفرار . ولكن الدم الملكي الجاري في عروقه لا يسمح له ابدا ان يسلك سلوك الاخساء : فاذا تعرض ايلنا للعدوان دافع عن نفسه ببسالة خليقة بمقامه . عندما يعود الهدوء الى نصابه يستأنف جلالته بوقا بمهام وظيفته الملوكية رافعا راسه سائرا في اباء واعتزاز علما بانه المهيمن الحقيقي الوحيد على رحاب الغابة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الايل بحاسة شمه المتناهية الدقة قادر على ان يشعر بوجود انسان على بعد كيلو مترين ؟.. وانه يأكل قرنيه بعد سقوطهما ؟.. وان عينيه مستقلتان عن بعضهما مما يمكنه من اجالة النظر في مجال بصري اوسع ؟.. وانه عندما يفزع يهز بذيله الابيض ، الذي يشبه الراية الصغيرة ؟.. وانه يستطيع العدو بسرعة قدرها ثمانون كيلو مترا في الساعة ؟..

الغذاء المفضل

الاعشـاب

جوز البلوط





لحاء الاشجار



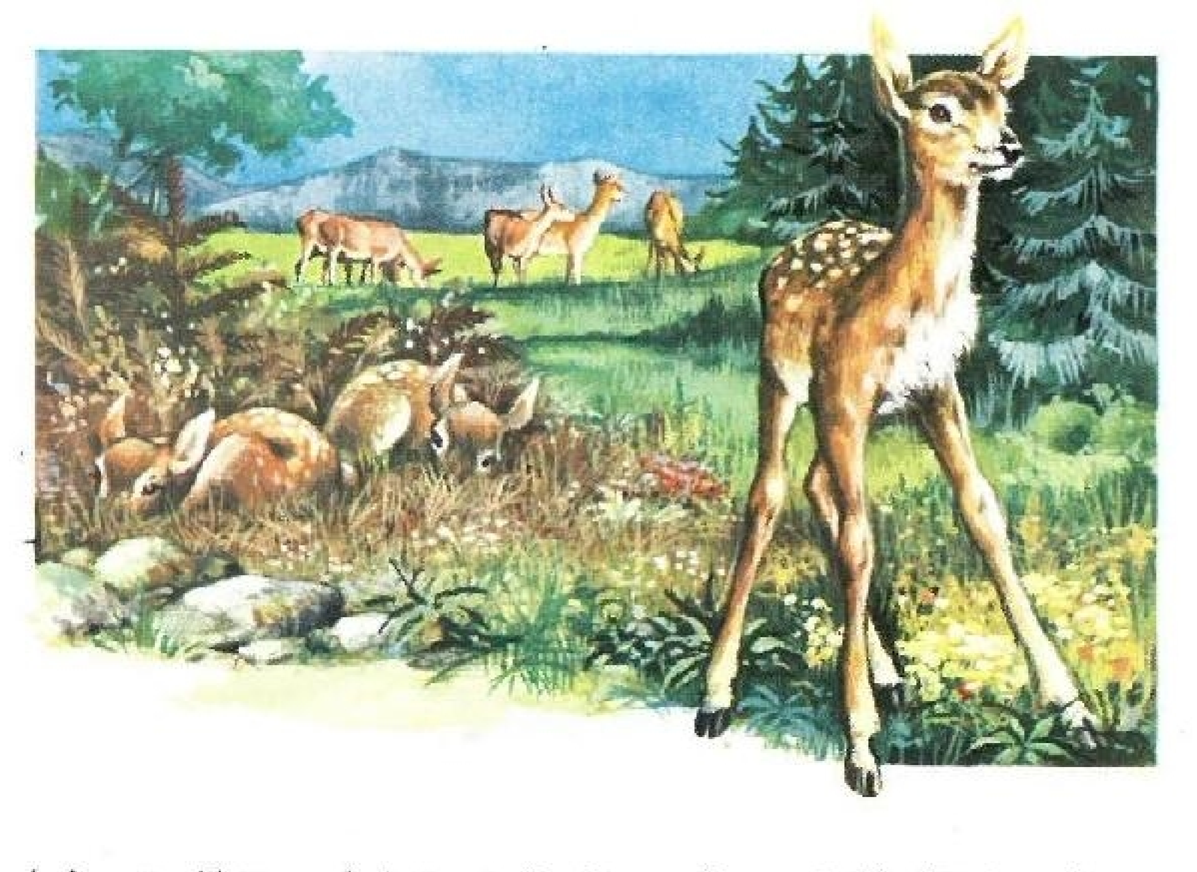
يبدأ فصل التوالد بالمبارزات بين الذكور التي يفوز اشدها قوة حفاظا على استمرارية النسل سليما وقويا .. ولذا فمن الصعوبة بمكان ان يظل ذكر وانثى مصحوبين مدى الحياة .



تحتوى مملكة جلالته في بعض الاحيان على مستنقع يظل تحت تصرفه كي يستحم في « طينه » علاجا لداء المفاصل . الايائل حيوانات ذكية اذا طوردت اخفت اثرها بالارتماء في اقرب مجرى مائي حيث انها تجيد السباحة اجادة تامة .



نظرا لاشتهاء الايائل للملح فانها تعتني بلحس فراء الارانب البرية التي تترسب عليها طبقة طفيفة من هذه المادة . وتنويعا لقائمة طعامها النباتي لا تستنكف هذه الحيوانات حتى عن التهام ضفدعة شجر .



تلهو صغار الايل ، مثل صغار البشر تماما ـ وتتلاحق ريثما تقف الامهات للحراسة عن بعد قليل تقبع الصغار بين النباتات وبفضل ثوبها التنكري يمكنها التواري عن نظر الاعداء .



تتجدد قرون الايائل سنويا اذ تسقط نحو شهر ابريل وتأخذ في النمو من جديد على الفور حتى تكتمل مع نهاية فصل الصيف . يكسو الجزء العظمي منها طبقة ناعمة تدعى « مخملا » وهذه الطبقة التي تصير جافة خلال الصيف سرعـان ما تنفطـر وتنفصل .



يسود بين الايائل النظام الاومي . لا ينتمي لنوادي الذكور الا الراشدة منها ، واما ما كان دونها سنا فتتبع الاناث التي تقوم احداها بقيادة القطيع . عندما يرتفع مستوى الثلوج الهاطلة شتاء ويتهدد الجوع الايائل تلتئم هذه الحيوانات في مجموعات للاحتماء ببعضها والاستدفاء .

أم أربعـة وأربعـين

في الركن الاكثر ظلا ورطوبة من الغابة اذا صادفتكم فرصة مشاهدة هذه الحشرة تتمخطر في نزهة ، الزموا السكوت ولاحظوا الجهاز الرباني الذي يمـكن هذه اللافقارى من التحرك . سوف يصعب الامر عليكم وذلك لان هذه الدويبة ليست من النوع المتسم بالكسل والخمول ولا تسألوها بوجه خاص كيف تستطيع ان تحرك بهذه السرعة قوائمها العديدة . في هذه الحالة لا مناص لها من التفكير مليا مما يفضى بها الى الارتباك والتعثر والتخبط حتى تنقلب المسكينة . لندع الهزل جانبا ولندعكم الى دراسة هيئتها بالقدر الذي تسمح هي لكم به حيث ان منيتها تتمثل في المرور متوارية عن الانظار . ان امهات اربعة واربعين من آكلات اللحوم اذ انها تقتات بالحشرات والفراشات والديدان ولا تأبه حتى بالخراطين فتتجرأ على ملاحقتها في انفاقها . تحتاج دويباتنا للرطوبة فالتربة الجافة مهلكة لها . يتألف جسمها من تشكيلة من القطع الدائرية المزودة بفطع للتنفس ولكل منها زوج من القوائم . ويبلغ عددها الاجمالي في العادة خمسة عشر زوجا ، غير ان لبعض الانواع اكثر من ذلك بكثير وانما دون الخمسين زوجا بكل تأكيد . لو تعلمت امهات اربعة واربعين المشي منتعلة يوما لاثرت الحذاءات منها ايما اثراء .

هل كنتم تعلمون ؟..

انه لو بقيت احدى قوائم هذه الحشرة مشدودة في شق بالارض تستطيع ام الاربعة واربعين الاستغناء عنها وتركها دون ان تصاب بأذى ؟.. وان هذه الحشرات تولد بسبع قطع دائرية وسبعة ازواج من القوائم فقط ؟

الغذاء المفضل



الفراشات الليلية



يرقـات الحشرات

البزاقات

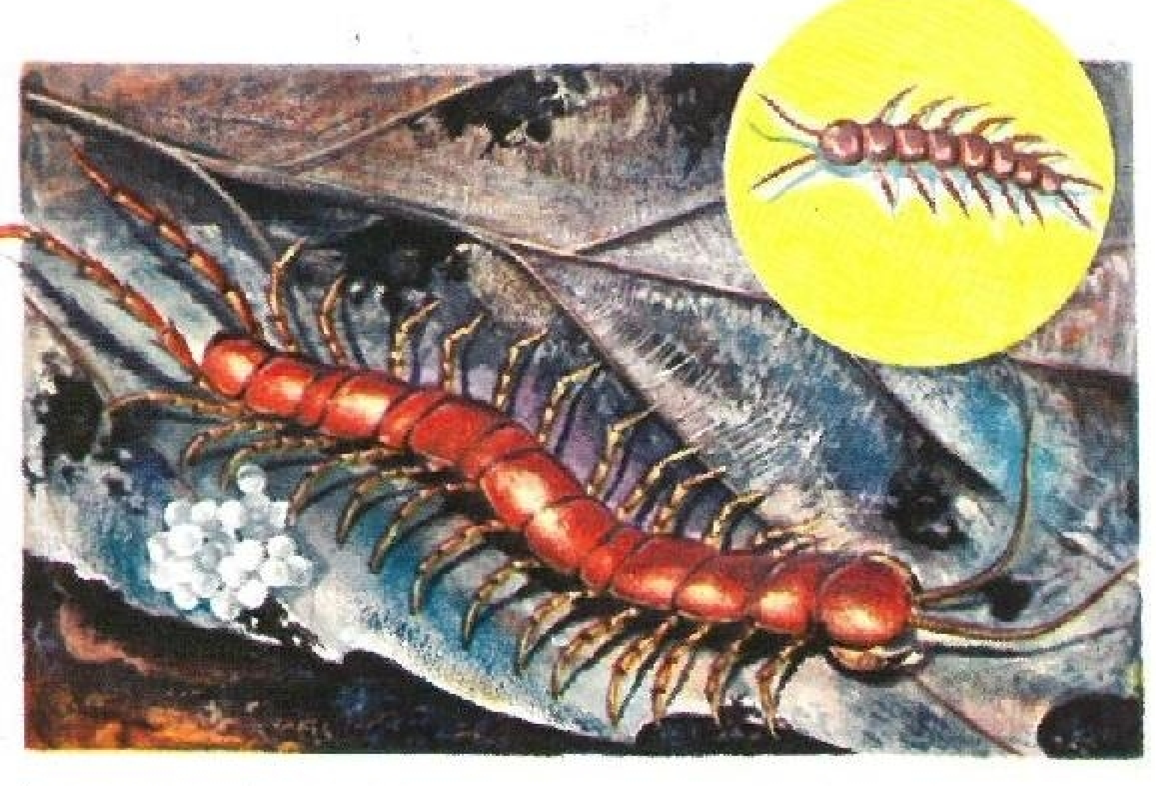
الخراطين



كيف تبصر ام اربعة واربعين ؟.. انها لا ترى الاشياء الا باللونين الابيض والاسود وهي رديئة التمييز بين الاشياء المحيطة بها . كما ترى كل شيء تحت ستار « شبكي » . ها هي تلمح شكلا زاحفا : انه خرطون سرعان ما يصبح لقمة سائغة لها .



تغير ام اربعة واربعين ثوبها كرات عديدة وتتركه مطروحا على جحره اذ انه لا يساوي شيئا حتى يطمع فيه احد ولا تبقى هذه الدويبة عارية ابدا حيث ان جميع ملابسها الداخلية والخارجية الجديدة تكون متكونة جاهزة تحت الملابس القديمة .



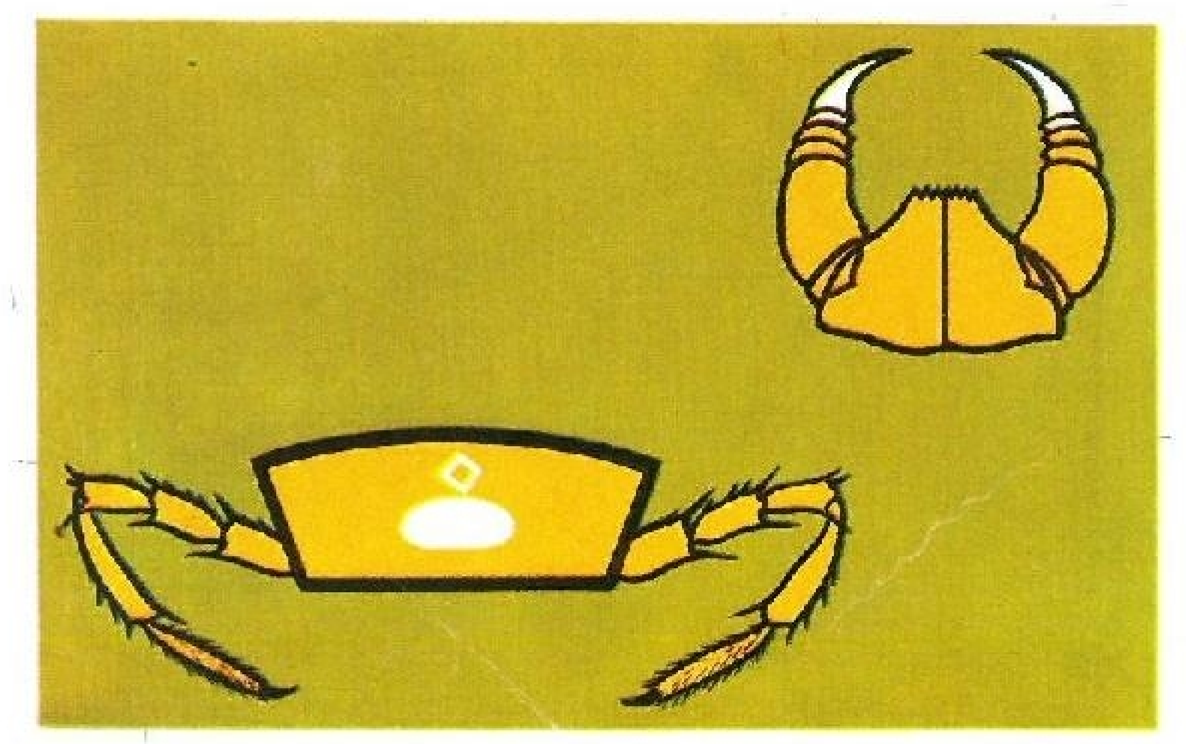
تضع انثى هذه الحشرة بيضها ـ المتمثل في كتلة ـزجة صغيرة ـ على الارض او تلصقه باحدى الاوراق الميتة . ان للحشرات الوليدة (كما تظهر بالدائرة الصفراء) نحو شطر عدد القطع الدائرية وازواج القوائم التي سوف تكون لها عند اكتمال نموها



ان امهات اربعة واربعين صيادات خفيفة الحركة تهاجم القواقع التي تحاول سكينة ـ بذل مقاومة ضعيفة فتفرز دريئة رغوية . وانما كل ذلك لا يجدي حيث ان المعتدية تهم بتسديد عضة واحدة لفريستها فتشلها فتظل تحت رحمتها .



جاءت ام اربعة واربعين باعلى الصو في حالة الاستراحة وتبدو باسفلها وهي تجري بمنتهى سرعة . يتحرك هذا الحيوان الصغير بموجب الحركة المتناوبة لصفي قوائمه ، يسراها اولا ثم يمناها وهكذا دواليك ، وبسرعة لا بـ س بها .



يرى بالركن الايمن الاعلى الجهاز الحامل للسم وهو عبارة عن كماشتين مفرزتين لهذه المادة المؤذية . يظهر باسفل الصورة القطاع الطولاني لبدن ام اربعة واربعين حيث يشير المعين الى قلبها المتناهي الصغر ، اما الشكل البيضوي فيمثل مصرانها .

الزنبور الفاقع

ربما تهيأ لكم – اثناء نزهة في ارجاء الغابة – ان لاحظتم تلك النفطات المستديرة التي تظهر في الربيع بكثرة على اوراق وغصون شجر البلوط . أن هذه الكويرات التي يمكن احتسابها – لاول وهلة – جوزات بلوط ، تشكل المحاضن الطبيعية ليرقات وفيرة . ففي واقع الامر عندما يبلغ الصيف اشده تخرج منها عشرات الزنابير الفاقعة .

ورب متسائل يقول : « كيف تنشأ النفطة ؟ » والجواب هو ان هذه الحشرة هي التي تصنعها باذن الله . انها تقوم بثقب برعم مسقطة بضع بيضات بداخله وساكبة عليها مادة سائلة منها . فنتيجة لهذه الحقنة يتفاعل نسيج النبتة محدثا انتفاخا ينقلب رويدا رويدا الى شكل كروي . ان نفطة شجر البلوط تشبه قليلا التورم والاحمرار اللذين تحدثهما لسعة احدى الحشرات المؤذية على بشرة الانسان .

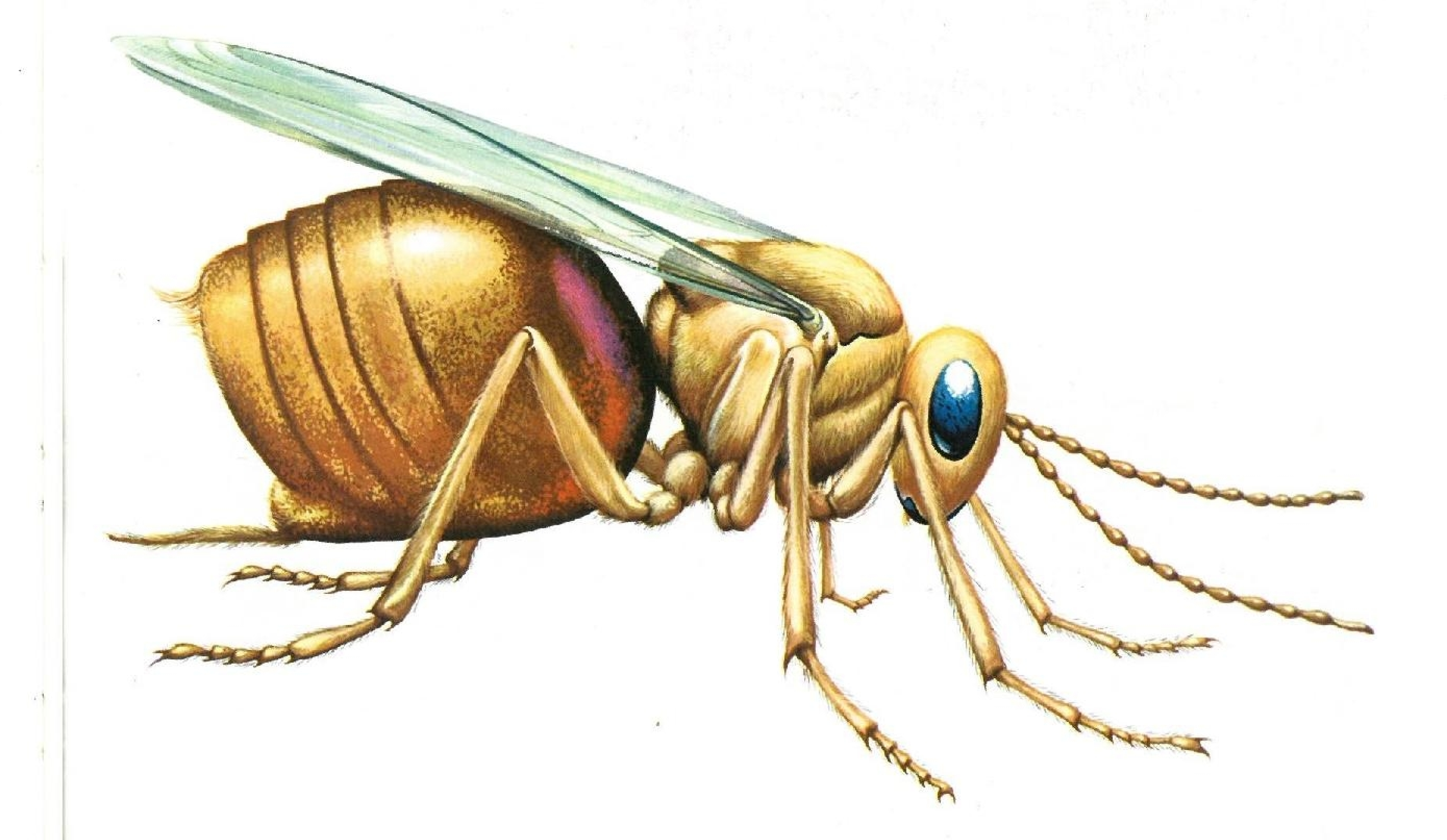
وبغض النظر عن المقارنات ، ان ما يثير الدهشة اكثر ان لهذا النوع من الزنابير تباينا تشكليا (مورفولوجيا) بين الام وصغارها : فعلى سبيل المثال اذا كانت انثى الزنبور التي تثقب البرعم عديمة الجناحين ولد سائر نسلها – ذكورا واناثا – مجنحا .

ان الاناث المجنحة ، التي ترون تحت هذا الكلام نموذجا منها في صورة جانبية ، تطير نحو قاعدة اشجار البلوط وبعد النفوذ الى باطن الارض وبلوغ جذور الاشجار تضع بيضها هناك محدثة نفطات الجذور حيث ولدت امهاتها وسوف ترى النور بناتها التي تكون مختلفة عنها وانما شبيهة بجداتها وذلك لانها تولد غير مجنحة وتكون كلها اناثا .

تعرف هذه الظاهرة باسم « تناوب الانسال » ..

هل كنتم تعلمون :

ان هناك – فضلا عن نفطات البلوط – نفطات آخر تحدثها حشرات من عين الفصيلة – كنفطات الورد والصفصاف والحور والكستناء وعشرات من النباتات الاخرى ؟.. وان بعض النفطات كانت تستعمل في الحقب الغابرة في الاغراض العلاجية ؟..

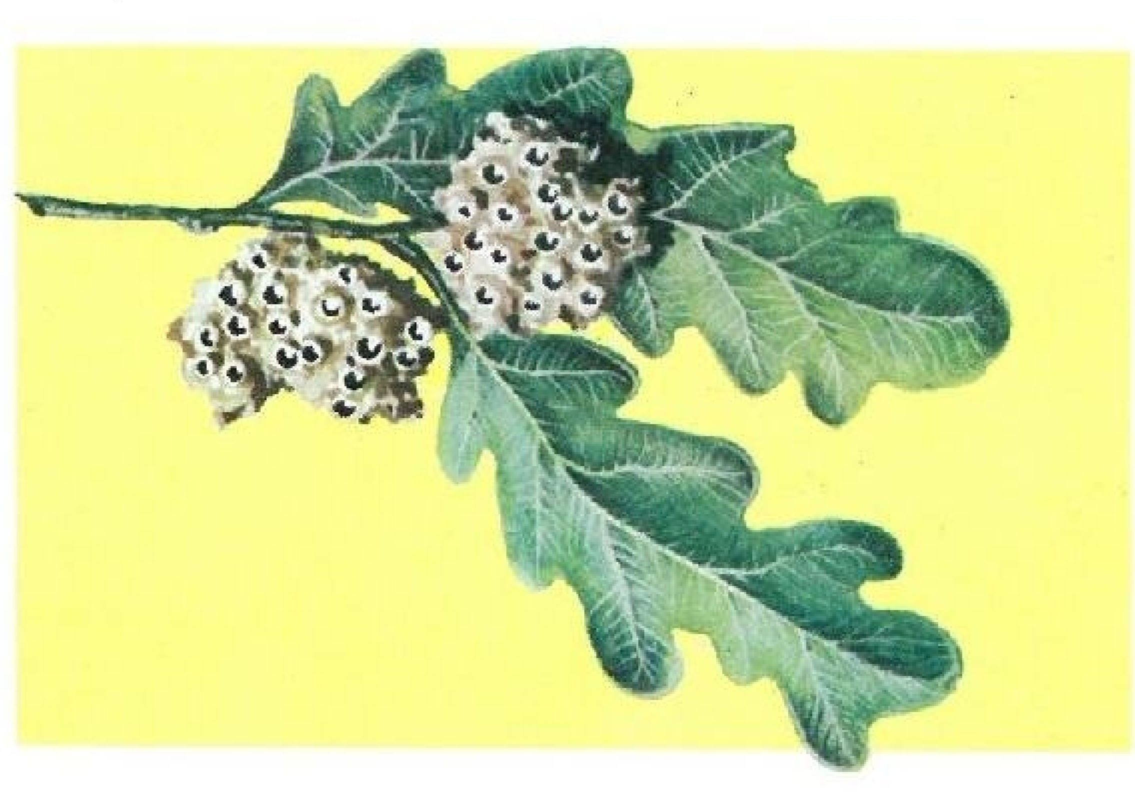




بعد أن وجد زنبورنا نفسه في اسفل شجرة بلوط فأخذ يتسلقها شيئا فشيئا حتى مر ببرعومة تفتحت منذ قليل عن احد الغصون فينخرها و« يحقن » فيها حوالي عشر بيضات مع قطرة من مادة سائلة . لقد انجزت العملية . بعد قليل من الوقت يموت الزنبور حتف انفه .



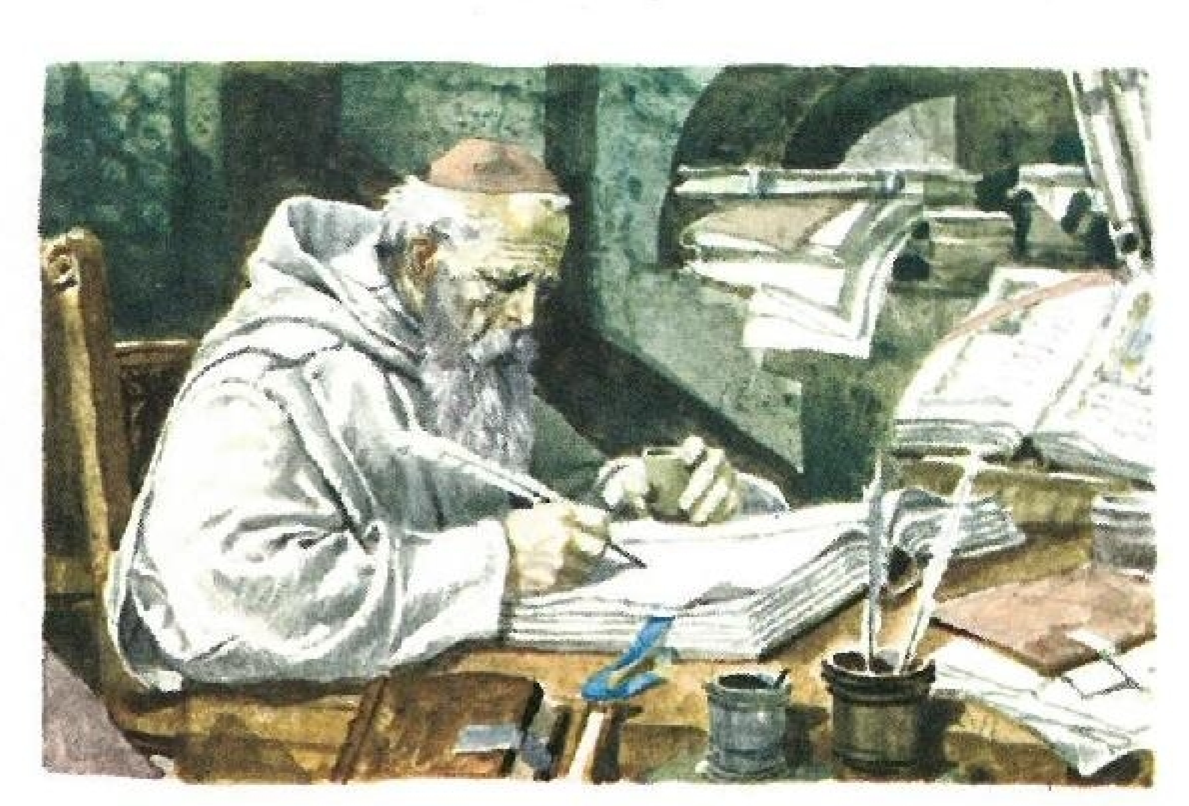
هذه هي النفطات التي تحدث لجذور شجرة البلوط بسبب اباضة الزنابير المجنحة فيها . في اواخر الشتاء تخرج من هذه النفطات حشرات غير مجنحة – خلافا لأمها – وجميعها اناث فقط . ها هي واحدة ولدت قبل الاوان قد شقت طريقها الى الخارج .



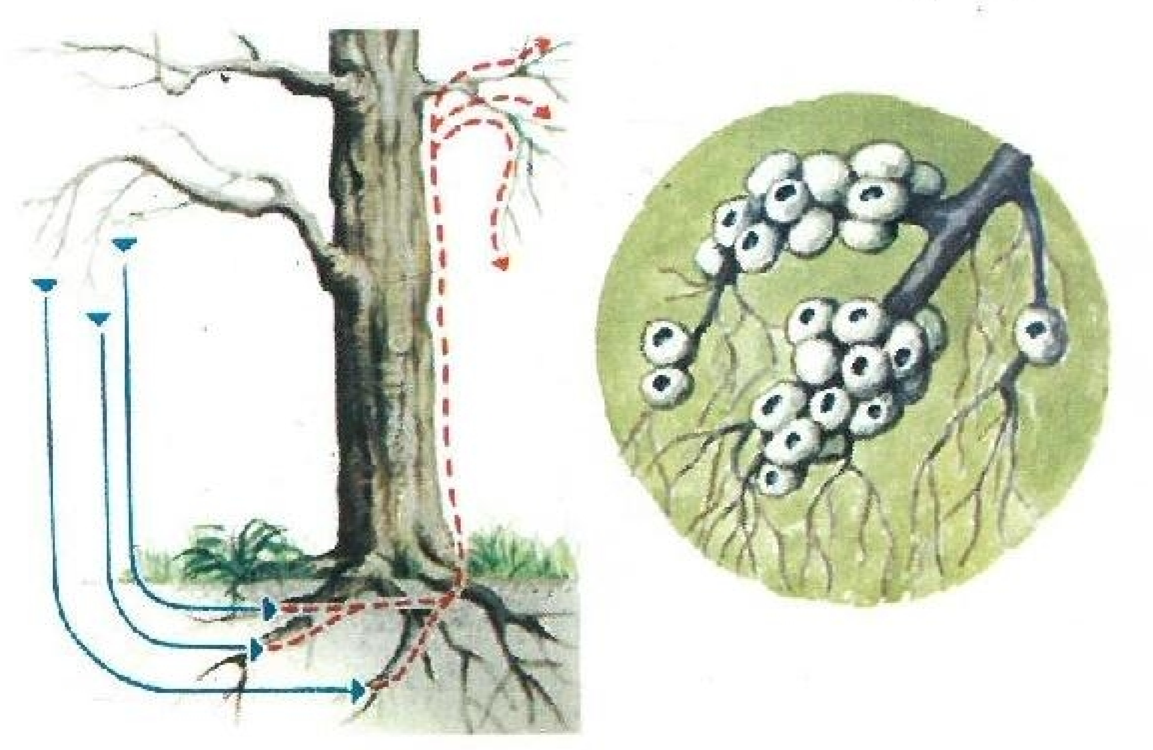
لقد حانت نهاية الصيف . لم يبق من النفطات الا رفاتها الهزيل اذ هجرتها كافة الحشرات . بعد ان تتكون الازواج تحلق الاناث تحليقا وجيزا منتقلة الى اشجار البلوط التي حواليها والتي تدرك فيما بعد جذورها وتضع بيضها هناك



مع نمو البرعومة المصابة تتشكل النفطات التي تتمخض البيضات التي بجوفها عن يرقات . تقتات هذه الاخيرة من ذات النفطات التي تؤويها حتى تصبح حشرات مجنحة من كلا الجنسين . في الركن الايمن السفلي قطاع نفطة مع الجوفات التي تسكنها اليرقات .



كان استهلاك نفطات البلوط في غابر الزمان كبيرا من اجل انتاج صباغ الاقمشة واجود انواع المداد الذي به قام الرهبان النساخة بتدوين اعمال ادبية على جانب كبير من الاهمية . وحتى في عصرنا الحاضر تستعمل النفطات في دباغة الجلود اذ تستخرج منها مادة تدعى « حمض التنيك » .



هاكم الرسم البياني لدورة حياة الزنابير . يشير الخط الازرق الى تحليق الاناث المجنحة ونفوذها نحو الجذور . اما الخطوط المتقطعة الحمراء فتمثل تسلق بطلة الصورة الاولى . الغرض من ذلك هو وضع البيض . تحوى الدائرة اعلاه نفطات الجذور بعد مغادرة الزنابير لها .

الهدهد

انه طائر في منتهى الجمال يتميز بمنقاره الطويل وظهره المخطط كما الزرد ناهيك عن تلك القنزعة الطريفة التي تتوج راسه الكثير الحركة . ومن يدري فقد يغتر بقبعته الرائعة ويروح الى الغابة حائما منتحلا لنفسه شخصية زعيم الهنود الحمر ؟ اذا استخفى بين الورق مظهرا تلك القنزعة الجميلة فقط ومطلقا نغمته الغريبة المملة . « بوبوبو » الا تظنون ان احد الطيور – ربما كان البومة المألوفة – قد ينخدع او يلوذ بالفرار مذعورا صارخاً بصوت جهور : « قد جاء الهمج السيو ! » ؟ وبغض الطرف عن الهزل والمزاح ان هدهدنا الذي يألف كل نوع من انواع المناطق المفتوحة – مع تفضيل الارض المشجرة – قد يجوز ان نراه نصب اعيننا حتى في اثناء نزهة نقوم بها في حديقة المدينة .

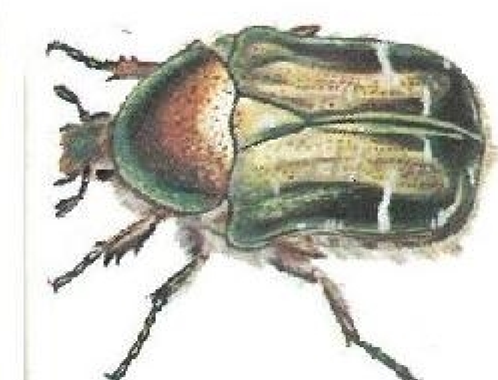
ان اناقة ورشاقة هذا الطير الخفيف التحليق مثل الفراشة تتناقض تماما مع عادته غير اللائقة اذ انه ينشىء عشه في شقوق الصخور او بين الحجارة دون ان يعنى بتنظيفه ، وللتغذي بالحشرات ينقب بمنقاره بين اكوام الفضلات .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الهدهد اذا دجن تعلق بمربيه وعاش في البيت طليقا ، دون حاجة لقفص ؟.. وانه يرفع وينزل قنزعته كيفما يشاء ؟.. وانه لا يشرب الماء ؟..



الغذاء المفضل



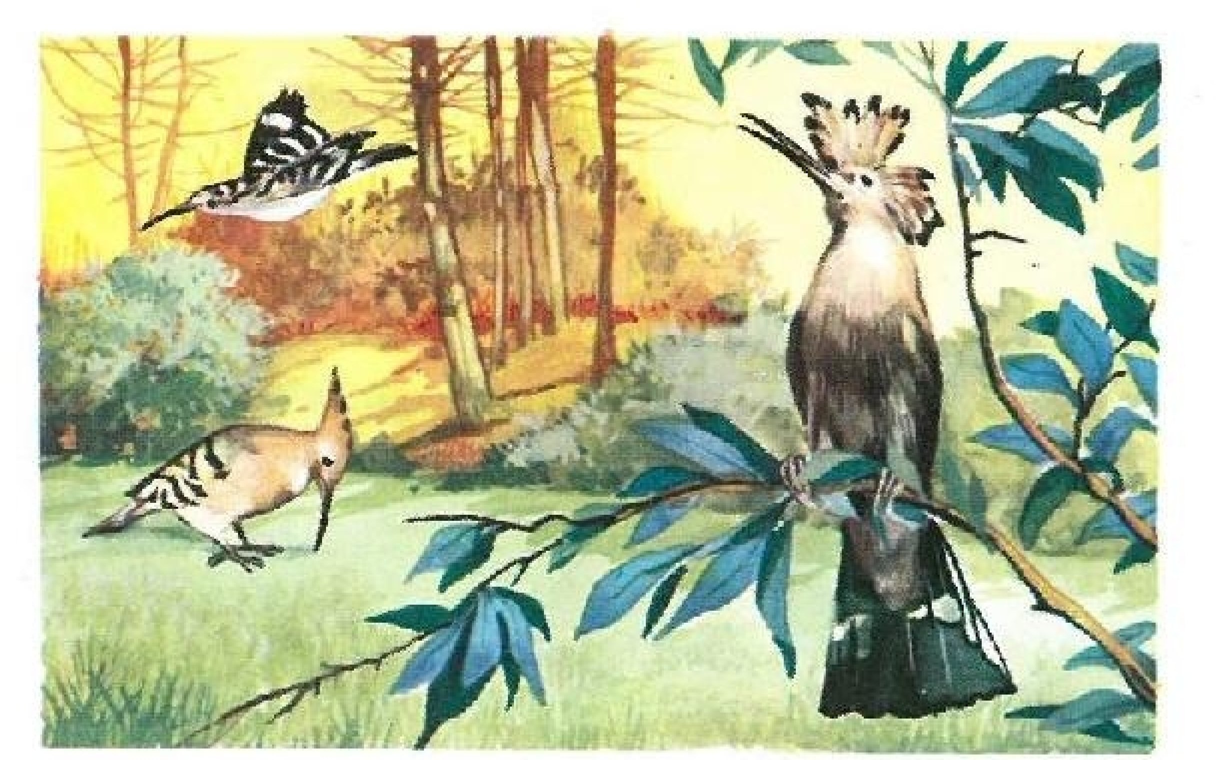
الخنافس



النمل



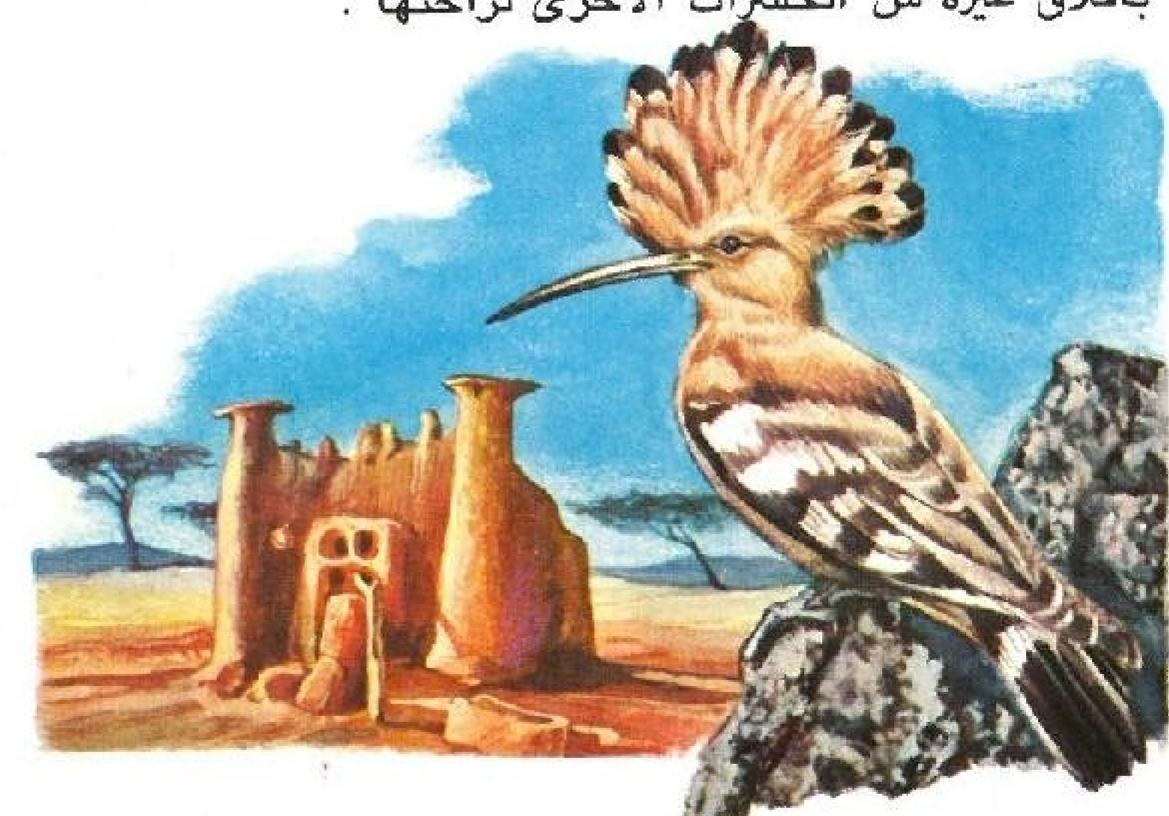
الخراطين



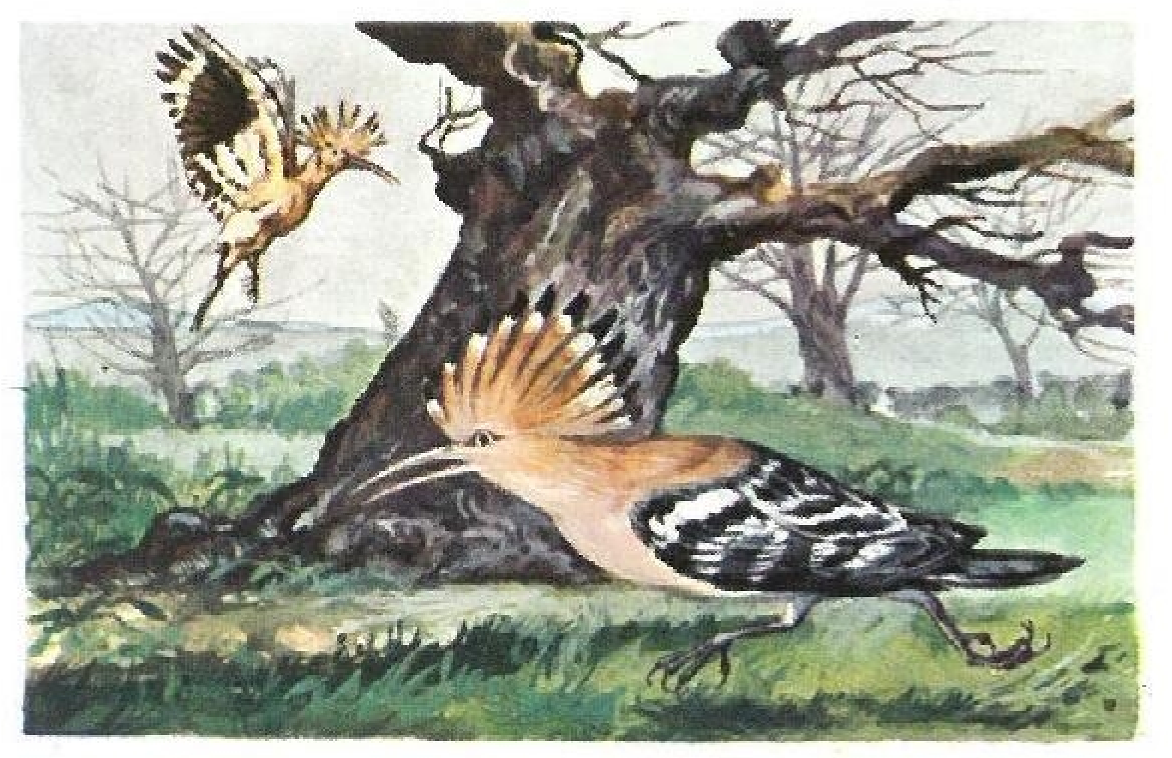
عيش الهداهد منفردة او في زمر صغيرة . وبالنظر الى تنوع طبقاتها وحدتها فان سقسقتها « بوبوبو » على جانب من الاهمية علما بانها تطلقها بتكرار حتى عندما تنبش التربة طارقة اياها بمنقارها بحثا عن الطعام .



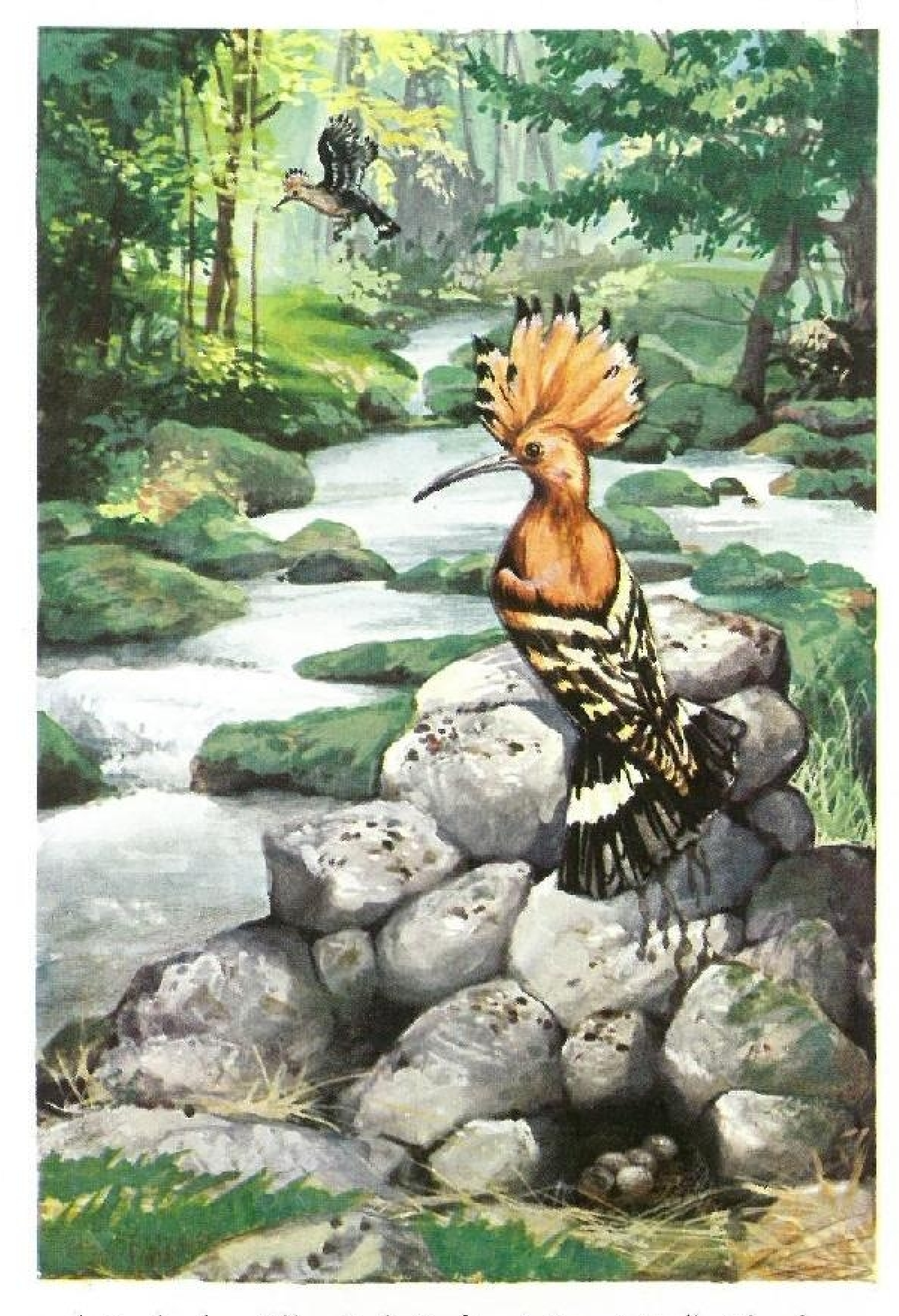
ان الهداهد شديدة العناية بافراخها التي لا يعوزها الغذاء ابدا والفضل في ذلك راجع لحرص « والديها » . اما بالنسبة للنظافة فالامر يختلف : ان عش هذه الطيور بؤرة قذارة بالمعنى الصحيح . والظاهر انها لا تكترث بتاتا لا بازعاج الذباب لها ولا باقلاق غيره من الحشرات الاخرى لراحتها .



ابان فصل الشتاء تهاجر هذه الطيور نحو اقاليم ادفأ ، وتصل حتى افريقيا الاستوائية – مثل الهدهد الذي بالصورة . وهداهيد اخرى تجرأ على الترحال الى بلاد الهند . في مطلع الربيع تعود جميعها الى اوروبا .



ان طيران الهدهد لا يمت للسرعة بصلة اذ انه يتألف من مجرد وثبات متعاقبة ، وانما عوضه البارىء عن ذلك بتناهي سهولة التحرك على الارض حيث يطوف قلقا مستغربا ومستسلما – بين الفينة والاخرى – لانطلاقات وجيزة وسريعة .



رغم ان الهدهد يعشش في تجاويف الاشجار او تعاريج الاسوار او في مأو وقتبية يتسم بمنتهى الخوف . ولكن علام الغيوب قد وهبه سلاحا دفاعيا يتمثل في بعض الغدد الخاصة التي من شأنها افراز رائحة نتنة لا تطاق ، وهو يكفي لابعاد اعدائه عن عشه حيث تضع الانثى – في امان – ما تكنزه في جوفها من بيض يتراوح عدده بين الاربع والخمس بيضات يكاد يكون لون قشرتها زيتونيا .

الكتاب الأخضر نصير
للإنسانية كلها